موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثاني

تأليف

د. مسعد محمد زياد

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية

جامعة الخرطوم

الباب الأول

علامات الإعراب الفرعية

أولا ـ علامات الرفع:

ينوب عن الضمة فى الرفع العلامات الفرعية الآتية:

١ - الواو فى جمع المذكر السالم.

نحو: المجاهدون منتصرون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣].

٢- الواو فى الأسماء الستة.

نحو: حموك فاضل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

٣- الألف فى المثنى.

نحو: وصل المسافران.

وقوله تعالى: ﴿دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦].

٤- ثبوت النون فى الأفعال الخمسة.

نحو: الطلاب يكتبون الدرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

وقوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ﴾ [المائدة: ١٠٧].

ثانيا: علامات النصب:

ينوب عن الفتحة فى حالة النصب العلامات الفرعية الآتية:

١ ـ الألف فى الأسماء الخمسة.

نحو: أكرمت أباك.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

٢ ـ الياء فى المثنى .

نحو : كافأت المجتهدين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [الرعد : ٣] .

٣ ـ الياء فى جمع المذكر السالم .

نحو : كرم المدير المتفوقين .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

٤ ـ الكسرة فى جمع المؤنث السالم .

نحو : شكرت المعلمة الطالبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾ [الرعد : ٢] .

٥ ـ حذف النون من الأفعال الخمسة .

نحو : المقصران لن يفلحا .

ثالثاً ـ علامات الجر :

ينوب عن الكسرة فى حالة الجر العلامات الفرعية التالية :

١ ـ الياء فى المثنى . نحو : أثنيت على المتسابقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف : ٦٠] .

٢ ـ الياء فى جمع المذكر السالم .

نحو : سلمت على القادمين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ٤٤] .

٣ ـ الياء فى الأسماء الستة .

نحو : التقيت بأبيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة : ٣٠] .

وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

٤ ـ الفتحة فى الممنوع من الصرف .

نحو : جلست مع أحمد .

ومنه قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٢٤].

رابعًا - علامات الجزم:

ينوب عن السكون فى حالة الجزم العلامتان الفرعيتان التاليتان:

١- حذف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل الآخر.

نحو: لا تعدُ مسرعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢- حذف النون فى الأفعال الخمسة.

نحو: المعلمون لم يقصروا فى أداء الواجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣].

***

الفصل الأول

المثنى

المثنى هو كل اسم دل على اثنين، أو اثنتين متفقين لفظًا ومعنى، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون على مفرده، مفتوح ما قبل الألف والياء، ومكسور النون، صالحًا للتجريد من الألف والنون، سد مسد العاطف والمعطوف.

مثل: معلم ومعلم: معلمان، معلمة ومعلمة: معلمتان.

نقول: هذان معلمان مخلصان، وهاتان معلمتان مخلصتان.

إعرابه: يرفع المثنى بالألف. نحو: أنتما طالبان مجتهدان.

فطالبان، ومجتهدان كل منهما مثنى جاء مرفوعًا، وعلامة رفعه الألف.

١ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وينصب ويجر بالياء. نحو: شاهدت لاعبين ماهرين. وسلمت على الصديقين.

فالكلمتان: لاعبين، وماهرين، كل منهما جاء منصوبًا، وعلامة نصبه الياء.

٢ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ [البقرة: ١٢٨].

وجاءت كلمة الصديقين مجرورة وعلامة جرها الياء.

٣ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

شروط التثنية:

يُشترَط في الاسم المفرد المراد تثنيته شروط عامة ينبغي توافرها عند التثنية هي:

١ ـ أن يكون الاسم مفردًا.

فلا يثنى المثنى. فلا نقول: في «طالبان»: «طالبانان».

ولا يثنى جمع المذكر، أو المؤنث السالمين.

فلا نقول في «معلمون»: «معلمونان»، ولا في «معلمات»: «معلماتان».

وتمتنع تثنية المثنى، وجمعى السلامة، كى لا يجتمع إعرابان بعلاماتهما على كلمة واحدة فى حالة التثنية، ولتعارض معنى التثنية وعلامتها مع معنى الجمع السالم بنوعيه وعلامتهما.

فلا يصح تثنية الجموع التى لا واحد لها من مفردها. فلا نقول فى: أبابيل: أبابيلان، ولا فى: عباديد: عباديدان.

٢ ـ أن يكون معربًا. والمعرب: ما تغير شكل آخره بتغير موقعه الإعرابى.

نحو: محمد، ورجل، وشجرة، وفاطمة، ومعلم.

ولا يثنى المبنى من الأسماء كالضمائر، وأسماء الموصول، والاستفهام، والإشارة، وأسماء الشرط، ونحوها.

أما بعض الأسماء المثناة وهى مبنية فى حالة الإفراد، مثل: اللذان واللتان، وذان وتان، وهذا وهاتان، فلا يقاس عليها، لأنها وردت عن العرب بصيغة المثنى، وليست مثناة حقيقة.

٤ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص: ٣٢].

٣ ـ ألا يكون مركبًا:

فلا يثنى المركب تركيبًا مزجيًا. نحو: حضرموت، وسيبويه. فلا نقول: حضرموتان، ولا: سيبويهان، ولا: بعلبكان. ولكن تصح التثنية بالواسطة، أى بزيادة كلمة «ذوا» قبل العلم المركب تركيبًا مزجيًا المراد تثنيته، ويقع الإعراب على الكلمة المزادة، أما العلم المركب تركيبًا مزجيًا فيعرب مضافًا إليه.

فى حالة الرفع نقول: اشتهر ذوا سيبويه بصناعة النحو.

وشاهدت ذاتى حضرموت، أو ذواتى حضرموت.

وتجولت بذاتى بعلبك، أو بذواتى بعلبك.

ويحتفظ الاسم المركب تركيبًا مزجيًا بإعرابه قبل التثنية، وهو الجر بالفتحة لمنعه من الصرف.

وما ذكرناه فى المركب المزجى ينسحب على المركب الإسنادى. فنقول فى:

جاد الحق، وتأبط شرًا.

جاء ذوا جاد الحق. وصافحت ذوى تأبط شرًا. ومررت بذوى تأبط شرًا.

ويبقى إعراب المركب الإسنادى على حاله قبل التثنية، فيكون مبنياً على الحكاية فى محل جر مضافًا إليه.

أما المركب تركيبًا إضافياً. نحو: عبد الله، وعبد الرحمن.

يثنى صدره دون عجزه. نقول: جاء عبدا الله. رأيت عبدى الله.

وسلمت على عبدى الله.

أما العلم المركب تركيبًا وصفياً، نحو: الطالب المؤدب، والمعلم المخلص.

يثنى جزءاه معًا «الموصوف، والصفة»، ويعربان بالحروف.

نقول: جاء الطالبان المؤدبان. وكافأت المعلمين المخلصين.

وأثنيت على المعلمين المخلصين.

٤ - يشترط فيه التنكير.

فالعلم لا يثنى. فلا نقول فى: محمد: محمدان، ولا فى: علىّ: عليان، ولا فى: أحمد: أحمدان، ولا فى: إبراهيم: إبراهيمان.

لأن الأصل فى العلم أن يكون مسماه شخصًا واحدًا.

أما إذا اشترك عدة أفراد فى اسم واحد جاز تثنيته، وهو حينئذ صار فى حكم النكرة، فتدخل عليه «أل» التعريف. نقول: جاء المحمدان، ورأيت العليينَ.

وسلمت على الإبراهيمين.

كما يعوض عن العلمية بالنداء. فنقول: يا محمدان، وياعليان.

وهذا مضمون قول ابن يعيش فى شرح المفصل: «اعلم أنك إذا ثنيت الاسم العلم ينكر ويزال عنه تعريف العلمية لمشاركة غيره له فى اسمه، وصيرورته بلفظ لم يقع به التسمية فى الأصل، فيجرى مجرى رجل وفرس، فقيل: زيدان، وعمران، كما قيل رجلان، وفرسان، والفرق بينهما أن الزيدين والعمرين مشتركان فى التسمية بزيد وعمرو، والرجلان والفرسان مشتركان فى الحقيقة وهى الذكورية والآدمية»(١).

ولهذا فإن كنايات الأعلام لا تثنى لأنها لا تقبل التنكير، بل تلحق بالمثنى (٢).

نحو: كلمة «فلان»، و «علان» فلا نقول: فلانان، ولا علانان.

---

(١) شرح المفصل ج١ ص٤٦.

(٢) القواعد الأساسية لأحمد الهاشمى ص٥٦.

وإنما نقول: جاء فلان، وذهب علان.

كما أن هناك ألفاظًا أخرى جاءت على هيئة المثنى. نحو: حنانيك، ودواليك، وسعديك ولبيك. وهى ألفاظ دالة على الإحاطة والشمول، وتعرب مفاعيل مطلقة منصوبة بالياء فى جميع حالاتها[1].

نقول: لبيك اللهم لبيك.

ونقول: تعاقب على تقديم الحفل فلان وفلان وهكذا دواليك.

٥ ـ الموافقة فى اللفظ.

فلا يثنى اسمان مختلفان فى لفظهما، أو عدد حروفهما، أو ضبطهما.

وما ورد عن العرب من الألفاظ المثناة، ولم تستوف الشروط المذكورة، فهو من باب التغليب. نحو: الأبوان مثنى الأب والأم، وهما مختلفان فى اللفظ.

ونحو: العمران مثنى عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام، وهما مختلفان فى حركة الأحرف، وهكذا.

٦ ـ الموافقة فى المعنى.

فلا يثنى اللفظان المشتركان فى الحروف، ولكنهما مختلفان فى المعنى حقيقة، أو مجازًا.
فلا نقول: هاتان عينان. ونريد بإحداهما العين التى نبصر بها، وبالأخرى عين الماء الجارية.

أما ما ورد عن العرب مثنى لفظًا، ومختلفًا معنى فشاذ.

نحو قولهم: الأحمران للذهب والفضة، والأسودان للخبز والماء، ونحوهما.

٧ ـ ويشترط فيه عدم الاستغناء بتثنيته عن تثنية غيره.

فلا تثنى كلمتا «سواء»، و«بعض». استغناء عنهما بتثنية «جزء»، و«سىّ».

فنقول: جزءان، وسيان.

كذلك لا تثنى بعض الألفاظ الدالة على التوكيد. نحو: أجمع، وجمعاء للاستغناء عنهما فى التثنية بلفظ «كلا»، و «كلتا».

(١) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

٨ ـ وأن يكون له نظير فى الوجود.

فلا يصح أن نثنى كلمة «شمس»، ولا «قمر»، ولا «زحل»، ولا «سهيل».

فلا نقول: شمسان، وقمران، وزحلان، وسهيلان.

وقد ذكر عباس حسن أن هذا الشرط ثبت بطلانه بالاكتشافات العلمية لغزو الفضاء. حيث توصل علماء الفضاء إلى وجود شموس، وأقمار، وكواكب كثيرة متشابهة فى التسمية، لذلك إذا ثنينا الألفاظ السابقة فلا حرج فى ذلك[1].

طريقة التثنية:

أولا ـ تثنية الصحيح الآخر:

عند تثنية الاسم الصحيح الآخر نزيد على مفرده ألفًا مفتوحا مَّا قبلها ونونًا مكسورة فى حالة الرفع، أو ياء مفتوحًا ما قبلها، ونونًا مكسورة فى حالتى النصب والجر.

نحو: قفز اللاعبان فى الهواء. وشاهدت اللاعبين يقفزان فى الهواء.

وأعجبت باللاعبين يقفزان فى الهواء.

٥ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [فاطر: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا﴾ [فصلت: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

ثانياً ـ تثنية المنقوص:

المنقوص هو الاسم المنتهى بياء لازمة. مثل: الداعى، والقاضى، والرامى.

عند تثنية الاسم المنقوص الذى لم تحذف ياؤه، نزيد ألفًا مفتوحًا ما قبلها فى حالة الرفع، ونونًا مكسورة، أو ياء مفتوحًا ما قبلها، ونونًا مكسورة فى حالتى النصب والجر.

نحو: حضر القاضيان إلى المحكمة. وصافحت القاضيين. ومررت بالقاضيين.

فإذا كان المنقوص محذوف الياء ردت مفتوحة عند التثنية.

نحو: ساعٍ، وقاضٍ، وداعٍ. نقول: هذان ساعيان نشيطان. وصافحت القاضيين. وأثنيت على الداعيين.

---

(١) النحو الوافى ج١ ص١٢١.

٣ ـ تثنية المقصور:

المقصور هو الاسم المنتهى بألف لازمة، لذلك عند تثنيته لا يمكن اجتماع ألفه مع ألف التثنية، لهذا ينظر إلى ألفه على النحو التالى، لتلافى التقاء الساكنين:

أ ـ إذا كانت ألفه ثالثة ردت إلى أصلها «الواو، أو الياء»:

فترد ياء إذا كان أصلها الياء. نحو: فتى، وهدى، ورحى.

نقول: الفتيان مهذبان، وجاءت الهديان.

وكافأت الفتيين، وعطفت على الهديين.

فى الأمثلة السابقة ردت الألف إلى أصلها ياء، للتخلص من التقاء الساكنين.

وترد واواً إذا كان أصلها الواو. نحو: عصا، وقفا، وشذا.

نقول: للأعرج عصوان يتكئ عليهما. وصنع النجار للأعرج عصوين.

وهذا أعرج يمشى عل عصوين.

فى الأمثلة السابقة ردت الألف إلى أصلها واواً للتخلص من التقاء الساكنين.

ب ـ وإذا كانت ألف المقصور رابعة فأكثر قلبت ياء.

نحو: بشرى، وحسنى، ومنتدى، ومصطفى.

نقول: هذان بشريان، وشيدت الحكومة منتديين كبيرين، ومررت بمصطفيين.

٦- ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].

فى الأمثلة السابقة قلبت الألف ياء للتخلص من التقاء الساكنين.

٤ ـ تثنية الممدود:

الممدود هو كل اسم معرب ينتهى بهمزة قبلها ألف زائدة.

وعند تثنيته يجب مراعاة الحالات الآتية فى همزته:

أ ـ إن كانت همزته أصلية، وجب إبقاؤها على حالها.

نحو: إنشاء، وابتداء، ووضّاء، ومُضاء، وقرّاء.

نقول: إنشاءان، وابتداءان، ووضاءان، ومضاءان، وقراءان.

الأمثلة: هذان إنشاءان كبيران. وأثنيت على قراءين مجيدين. ومررت بفتيين وضاءين.

فى الأمثلة السابقة بقيت همزة الممدود عند التثنية على حالها لأنها من أصل الكلمة.

تنبيه: ويمكننا معرفة أصل الكلمة بردها إلى الفعل الماضى.

إنشاء أصلها أنشأ، وابتداء أصلها ابتدأ، وهكذا، ونلاحظ أنها أفعال مهموزة الآخر.

ب ـ وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث، وجب قلبها واواً.

نحو: صحراء، وبيداء، وحمراء، وخضراء.

نقول فى التثنية: صحراوان، وبيداوان، وحمراوان، وخضراوان.

نحو: هاتان صحراوان واسعتان. واستصلحت الدولة صحراوين واسعتين.

ودارت المعركة فى صحراوين واسعتين.

ج – وإن كانت الهمزة مبدلة من حرف أصلى جاز فيها القلب، أو الإبقاء، والقلب أجود

مثل: كساء، وسماء، ودعاء، وبناء، واهتداء، وارتواء.

نقول: كساءان، أو كساوان، وسماءان، أو سماوان، ودعاءان، أو دعاوان.

نحو: هذان كساءان، أو كساوان جميلان.

وإن السماءين، أو السماوين ملبدتان بالغيوم.

وانطلقت الطائرة فى سماءين، أو سماوين ملبدتين بالغيوم.

ونلاحظ أن الهمزة فى كل من «كساء، وسماء، ودعاء» مبدلة من حرف أصلى هو الواو.

أصلها: كساو، وسماو، ودعاو. فلحقها الإعلال، وانقلبت الواو همزة.

والهمزة فى كل من «بناء، واهتداء، وارتواء» مبدلة أيضًا من حرف أصلى هو الياء.

فأصلها: بناى، واهتداى، وارتواى، فلحقها الإعلال وانقلبت الياء همزة.

وكذلك إن كانت الهمزة للإلحاق جاز فيها الإبقاء، أو القلب، والقلب أجود.

نحو: علباء، وقُوباء[1].

فهمزة كل من الكلمتين السابقتين زيدت للإلحاق، الأولى ألحقت بـ «قرطاس»، والثانية ألحقت بـ «قُرناس»[2]، وعند التثنية نقول: علباءان، أو علباوان.

وقوباءان، أو قوباوان.

---

(١) العلباء: العصبة الممتدة فى العنق.
والقوباء: داء معروف يصيب الجلد.

(٢) القرناس: أنف الجبل.

ما يلحق بالمثنى:

يلحق بالمثنى فى إعرابه بعض الألفاظ الدالة على التثنية لزيادة جاءت فى آخرها، ولكنها فى الحقيقة لا تغنى عن العاطف والمعطوف، ولا مفرد لها من جنسها.

وهذه الألفاظ محصورة فى خمسة ليس غير. بعضها ألحق بالمثنى بلا شروط وهى:

١ ـ اثنان، واثنتان، وثنتان. سواء أضيفت إلى ظاهر، أو إلى مضمر، أو لم تضف.

فى حالة الرفع. نحو: فاز اثنان من المتسابقين. وفازت طالبتان اثنتان، أو ثنتان.

ومنه قول الشاعر:

سـهل الخليقـة لا تخـشى بوادره ... يزينه اثنان حـسن الخلق والشـيم

٧ـ ومنه قوله تعالى:

﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

ومثال النصب: كافأت طالبين اثنين، أو طالبتين اثنتين.

٨ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ [يس: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

ومثال الجر: أوكلت الأمر لمعلمين اثنين. أو لمعلمتين اثنتين.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١١].

ولا يختلف إعراب «اثنان، واثنتان، وثنتان» عن إعراب المثنى فى حالة تركيبها مع العشرة نقول فى الرفع: فى الفصل اثنا عشر طالبا، أو اثنتا عشرة طالبة.

١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

وفى النصب نقول: صافحت اثنى عشر لاعبًا. وكافأت اثنتى عشرة طالبة.

١١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

أما العدد عشرة فهو اسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل من نون المثنى المبنية على الكسر.

وفي حالة إضافة «اثنان» وأخواتها إلى الاسم الظاهر، أو الضمير، نقول في إضافتها إلى الضمير: وصلني اثنا كتبك. وتسلمت اثنتي رسائلك. وشرحت على اثني خطاباتك.

مضافة إلى الاسم الظاهر.

ونحو: تأخر اثناكما، وعاقبت اثنيكما، مضافة إلى الضمير.

ولكن يشترط في المضاف إليه أن يكون غير المراد من المضاف، فلا يصح أن نقول: جاء اثنا محمد وأحمد. ولا: عاقبت اثنيكما. إذا كان مدلول المضاف إليه هو مدلول المضاف، وهذا ما يعرف بإضافة الشيء إلى نفسه.

٢ ـ أما ما ألحق بالمثنى من الألفاظ، ولكن بشروط: كلا، وكلتا.

ويشترط في «كلا، وكلتا» كي يعربا إعراب المثنى أن يضافا إلى الضمير.

نحو: فاز الطالبان كلاهما. وكافأت الفائزتين كلتيهما. وأثنيت على الفائزين كليهما.

فإذا أضيفا إلى الاسم الظاهر أعربا حسب موقعهما من الجملة إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: جاء كلا الطالبين. «كلا»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

١٣ – ومنه قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

ومنه قول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

وصافحت كلا الضيفين. «كلا»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ومررت بكلا الحاجين. «كلا» اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ويلحق بالمثنى هذان وهاتان، واللذان واللتان على الأفصح.

ويلحق به ما ثني من باب التغليب. كالعمرين، والأبوين، والقمرين.

ويلحق به ماسمي من الأسماء المثناة. نحو: حسنين، ومحمدين، وزيدان، وحمدان.

إعراب المثنى وملحقاته:

يعرب المثنى على المشهور بالحروف، فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

مثال الرفع، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

ومثال النصب، نحو قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

ومثال الجر، نحو: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١].

* وقد أعربت بعض قبائل العرب المثنى وملحقاته بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا، كما هو الحال فى الاسم المقصور.

نحو: جاء اللاعبان مسرعان.

فاللاعبان فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، ومسرعان: حال منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف. وأكرمت الضيفان. الضيفان مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف. ومررت بالطالبان المسرعان.

بالطالبان: جار ومجرور، وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف.

والمسرعان صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف.

ومنه قول الشاعر:

أعـرف منهـا الجيـد والعـينانا ... ومنخـرينِ أشـبـهـا ظبـيـانا

فالعينان ألزم الشاعر فى نونها الفتح، ومن حقها الكسر، وهى لغة من يلزم المثنى الألف فى جميع أحواله، ويعربه بالحركات المقدرة على الألف للتعذر.

وقيل إن هذا هو المشهور فى إعراب المثنى، ولكنه ليس بفصيح.

تعريف نون المثنى ووضعها عن الإضافة:

هى نون مكسورة، وفتحها لغة، وقد تضم.

وهى مكسورة بعد الألف والنون لالتقاء الساكنين وهو الرأى الصحيح.

نحو: الطالبانِ مجتهدان. وصافحت الضيفينِ. وفصلت بين الخصمينِ.

وفتحها بعد الياء لغة لبنى أسد حكاها الفراء.

كقول حميد بن ثور:

على أحوذيينَ استقلت عشية ... فما هى إلا لمحة وتغيب

أما الضم بعد الألف فهى لغة أيضًا.

كقول الشاعر:

يا أبتا أرَّقنى القذَّانُ ... فالنوم لا تألفه العينانُ

يجب حذف نون المثنى عند الإضافة، لأنها عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

نحو: بابا المنزل مفتوحان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ومنه قول الشاعر:

كأن ذراعيها ذراعا مُدِلَّة ... بُعيد السباب حاولت أن تعَذَّرا

غير أن الأصح فى حذف النون هو تعويض المثنى عما فاته من الإعراب بالحركات، والدلالة على ذلك أنها لا تحذف عند اجتماعها مع «أل» التعريف فى كلمة واحدة، بخلاف التنوين، فإنه يحذف بوجود «أل». فإذا قلت: الرجلان، فليست النون هنا عوضًا عن التنوين فى الاسم المفرد، بل هى تعويض عن الحركة التى حرم منها المثنى.

فوائد وتنبيهات:

١ - يجوز تثنية جمع التكسير، واسم الجمع أحيانًا.

نحو: جمال: جمالان، وركب: ركبان.

فجمال جمع تكسير، وركبان اسم جمع. ويجوز التثنية فيهما بقصد الدلالة على التنويع، ووجود مجموعتين متميزتين بأمر من الأمور (١).

(١) النحو الوافى ج١ ص١١٨.

٢ ـ يجوز أيضًا تثنية اسم الجنس. نحو: ماء: ماءان، وسمن: سمنان.

٣ ـ إذا سمى بالمثنى، نحو: حمدان، وبدران، وعبدان، وعمران، وسعدان، وجمعان. وهى فى الأصل أسماء مفردة ولحقها علامة الثنية فى حالة الرفع، ثم سمى بها كما رأينا آنفًا جاز تثنيتها لدخولها فى العلمية، وانسلاخها عن معنى التثنية، ولكن تثنيتها مرة أخرى لا تكون مباشرة، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية ـ كما فى «حمدان»، ونظائرها ـ علاوة تثنية مرة أخرى، فلا يصح أن نقول: حمدانان، ولا بدرانان، ولكن يجوز التثنية بواسطة، وهو استعمال كلمة «ذوا» فى حالة الرفع قبل المثنى المسمى به، والمراد تثنيته مرة أخرى، ويقع الإعراب على كلمة «ذوا» فى حالة الرفع للمثنى المذكر، و «ذوى» فى حالتى النصب والجر، والعلم بعدها يبقى على صورته، ويعرب مضافًا إليه. وكذلك الأمر بالنسبة للمثنى المؤنث المسمى به، يسبق بكلمة «ذاتا»، أو «ذواتا» رفعًا، وبكلمة «ذاتى»، أو «ذواتى» نصبًا وجرًا.

نحو: جاء ذوا حمدان. ورأيت ذوى حمدان، ومررت بذوى حمدان.

ونحو: جاءت ذاتا أو ذواتا هندات. ورأيت ذاتى، أو ذواتى هندات.

ومررى بذاتى، أو بذواتى هندات.

فمن الأمثلة السابقة نلاحظ أن التثنية وقعت على كلمة: ذوا، وذوى، وذاتا، وذواتا، وذواتى. شكلاً، وإعرابًا. أما الاسم الواقع بعدها فلم يتغير شكله، ولا موقعه الإعرابى، فهو فى كل الحالات يكون مضافًا إليه مجرورًا بالفتحة نيابة عن الكسرة لمعاملته معاملة الممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، مثل: سلمان، وسلطان، وعثمان.

٤ ـ وكذلك الحال إذا سمى بجمع المذكر السالم، أو المؤنث السالم جاز تثنيته، ولكن بصورة غير مباشرة، كما بينا فى حالة تثنية المثنى المسمى به.

ففى تثنية جمع المذكر السالم المسمى به نقول: جاء ذوا حمدون. ورأيت ذوى حمدون. ومررت بذوى حمدون.

وفى تثنية جمع المؤنث السالم نقول: جاءت ذاتا عطيات، ورأيت ذاتى جميلات. وسلمت على ذاتى عرفات.

ويعرب الاسم المسبوق بكلمة «الواسطة» مضافًا إليه مجروراً بالكسرة فى جمع المذكر السالم، ومجروراً بالفتحة فى جمع المؤنث السالم لمعاملته معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، مثل: سعاد، وفاطمة.

٥ ـ تثنية الأسماء المحذوفة الآخر:

أ ـ نوع ترد لامه المحذوفة عند التثنية كما ترد عند الإضافة.

نحو: أب، وأخ. وأصلهما: أبو، وأخو وعند التثنية نقول: أبوان، وأخوان.

ب ـ نوع لا ترد لامه المحذوفة لا فى التثنية، ولا عند الإضافة.

نحو: يد، ودم. وأصلهما: يَدْىٌ، ودَمْىٌ. نقول فى التثنية: يدان، ودمان.

٦ ـ يمكن تثنية الجمع. نحو: غنم: غنمان، ورماح: رماحان، وبلاد: بلادان. وخيل: خيلان، وبُرّ: بران، وشجر: شجران، وبلح: بلحان، وثمر: ثمران.

٧ ـ لو سميت بـ «متى»، و «بلى» ثم ثنيتهما تقول: متيان، وبليان.

لأن «متى، وبلى» سمع فيهما الإمالة، وهى مدهما بصوت هو بين الكسرة، والفتحة، وما لم يسمع فيه الإمالة تقلب فيه الألف واواً. نحو: «إلى، ولدى، وإذا»، عند تثنيتهما نقول: إلوان، ولدوان، وإذوان.

٨ ـ وبعضهم يعرب المثنى بالحركات الظاهرة على النون رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: فاز المتسابقانُ. وكافأت المتسابقانَ. وأثنيت على المتسابقانِ.

٩ ـ قد تجعل العرب الجمع مكان المثنى، إذا كان الشيئان كل واحد منهما متصل بالآخر.

نحو: ما أنضج عقولهما. وصفت قلوبهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

***

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وما: الواو استئنافية، ما اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

أصابكم: أصاب فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة أصابكم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأصابكم، وجملة ما أصابكم وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لتتمة قصة أحد.

التقى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. الجمعان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة التقى الجمعان فى محل جر مضاف إليه ليوم.

٢ـ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢].

وجعلنا: الواو للاستئناف، جعلنا فعل وفاعل.

الليل: مفعول به أول. والنهار: الواو حرف عطف، والنهار معطوف على الليل. آيتين: مفعول به ثان. فمحونا: الفاء حرف عطف، محونا معطوف على جعلنا. وجملة جعلنا وما فى حيزهاً لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

آية: مفعول به، وهو مضاف، الليل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣- قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١].

وجعل: الواو حرف عطف، جعل فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بجعل، وبين مضاف.

البحرين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

حاجزًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

٤ـ قال تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

واللذان: الواو حرف عطف، اللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف يعرب إعراب المثنى. يأتيانها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فآذوهما: الفاء رابطة لما فى اسم الموصول من معنى الشرط، آذوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وهما فى محل نصب مفعول به، وجملة آذوهما فى محل رفع خبر. وجملة واللذان وما فى حيزها عطف على ما قبلها.

٥- قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [فاطر: ١٢].

وما: الواو للاستئناف، وما نافية لا عمل لها.

يستوى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

البحران: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

هذا: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ. عذب: خبر مرفوع بالضمة.

فرات: خبر ثان أو صفة مرفوع بالضمة.

وجملة وما يستوى لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٦- قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة: ٥٢].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

هل: حرف استفهام مبنى على السكون.

تربصون: فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

بنا: جار ومجرور متعلقان بتربصون. إلا: أداة حصر لا عمل لها.

إحدى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهى مضاف.

الحسنيين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

٧- قال تعالى: ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بجوابه المحذوف والتقدير: فشهادة اثنين.

حضر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

أحدكم: أحد مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والكاف فى محل جر بالإضافة.

الموت: فاعل مرفوع بالضمة. وجملة حضر فى محل جر بالإضافة إلى إذا.

حين الوصية: حين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بحضر، وهو مضاف، الوصية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

اثنان: خبر لـ «شهادة» فى أول الآية على تقدير مضاف محذوف ليتطابق المبتدأ والخبر مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وأجاز الزمخشرى أن تكون «شهادة» مبتدأ، والخبر محذوف والتقدير: فيما فرض عليكم شهادة، واثنان فاعل بشهادة، والتقدير: أن يشهد اثنان، وبه قال ابن هشام أيضًا.

ذوا عدل: ذوا صفة مرفوعة لاثنان وعلامة رفعها الألف، وذوا مضاف، وعدل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لاثنان أيضًا.

٨ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقال: الواو استئنافية، قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

لا تتخذوا: لا ناهية جازمة، وتتخذوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. إلهين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

اثنين: صفة منصوبة لإلهين وعلامة نصبها الياء لأنها ملحقة بالمثنى.

وجملة لا تتخذوا فى محل نصب مقول القول. وجملة قال وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٩ـ قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].

فإن: الفاء تفريعية حرف مبنى لا محل لها من الإعراب، وهى شبيهة بفاء الاستئناف وفاء التعليل، إن حرف شرط مبنى على السكون.

كن: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة فى محل رفع اسمها. نساء: خبر كان منصوب بالفتحة.

والجملة بعد الفاء لا محل لها من الإعراب استئنافية.

فوق اثنتين: فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صفة لنساء، وهو مضاف، اثنتين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، ويجوز أن يكون «فوق» متعلقًا بمحذوف خبر ثان لكان.

فلهن: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولهن جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. ثلثا: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

ترك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة ترك لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجملة فلهن ثلثا فى محل جزم جواب الشرط.

١٠- قال تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

فانفجرت: الفاء هى الفصيحة لأنها أفصحت عن كلام مقدر، وانفجرت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث. منه: جار ومجرور متعلقان بانفجرت.

اثنتا عشرة: اثنتا فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة الجزء الثانى من العدد المركب مبنى على الفتح دائمًا. عينًا: تمييز ملفوظ منصوب بالفتحة.

١١- قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]..

وقطعناهم: الواو حرف عطف، قطعناهم: فعل وفاعل ومفعول به.

اثنتى عشرة: اثنتى حال من المفعول به فى قطعناهم منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة مبنية على الفتح، وأجاز أبو البقاء العكبرى أن يكون قطع بمعنى صير فتكون «اثنتى عشرة» مفعولاً به ثانيًا (١).

أسباطًا: بدل منصوب بالفتحة من اثنتى عشرة، والتمييز محذوف والتقدير: اثنتى عشرة فرقة وقال الزجاج: لا يجوز أن يكون «أسباطًا» تمييزًا، لأنه لو كان تمييزًا لكان مفردًا.

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٢٨٧.

أممًا: بدل منصوب بالفتحة من أسباطًا.

١٢- قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

إمّا: إن حرف شرط جازم لفعلين، وما زائدة للتوكيد.

يبلغن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

عندك: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بيبلغن، وعند مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

الكبر: مفعول به منصوب بالفتحة.

أحدهما: فاعل يبلغن، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أو كلاهما: أو حرف عطف، وكلاهما معطوف على أحدهما مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

فلا تقل: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية، وتقل فعل أمر مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. لهما: جار ومجرور متعلقان بتقل.

أف: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، مبنى على الكسر مع التنوين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

١٣- قال تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

كلتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه يعرب إعراب الاسم المقصور، وهو مضاف.

الجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

آتت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

أكلها: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة آتت فى محل رفع خبر كلتا.

***

الفصل الثاني

الأسماء الستة

هى: أب، أخ، حم، فم، هن، ذو.

ولكى تعرب الأسماء السابقة بالحروف ينبغى إضافتها لغير ياء المتكلم.

نقول: أبوك، أخوك، حموك، فوك، هنوك، ذو علم.

نحو: وصل أبوك من السفر. وصافحت حماك. والتقيت بذى فضل.

١٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

١٥- وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ﴾ [الأحقاف: ٢١].

١٦- وقوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠].

شروط إعراب الأسماء السابقة بالحروف:

لكى تعرب الأسماء السابقة بالحروف يشترط فيها الآتى:

١- أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم، فإن قطعت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة.

نحو: هذا أبٌ حليم. ورأيت أخًا كريمًا، وجلست مع حمٍ رحيم.

١٧- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣].

١٨- وقوله تعالى: ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩].

وإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء.

نحو: أبى رجل فاضل. وأقدر أخى الأكبر. وسلمت على حمى.

١٩- ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

٢٠- وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي﴾ [الإسراء: ١٥١].

وقوله تعالى: ﴿وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٦].

٢٠- أن تكون مفردة، غير مثناة، ولا مجموعة.

فإن ثنيت أعربت إعراب المثنى. نحو: أبواك يعطفان عليك. وأخواك محبوبان.

٢١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨١].

٢٢- وقوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

وإن جمعت جمع تكسير أعربت إعرابه بالحركات الظاهرة.

مثال الرفع: الإخوان كثيرون لكن الأوفياء قليلون.

٢٣- ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢].

٢٤- وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

ومثال النصب: نوقر آباءنا.

٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة: ٢٣].

٢٦- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

ومثال الجر: اعطفوا على آبائكم.

٢٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الدخان: ٣٦].

وإن جمعت جمع مذكر سالمًا أعربت إعرابه.

نحو: جاء ذوو الفضل.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٣- أن تكون مكبرة. فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة.

نحو: هذا أُخيٌّ. وصافحت حُميّاً. وسلم على أُبيّ.

٤- ويشترط فى كلمة «فوك» إضافة إلى الشروط السابقة أن تخلو من الميم، فإن اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة.

نحو: فمك نظيف. واغسل فمك. ولا تنم وبقايا الحلوى فى فمك.

إعراب الأسماء الستة:

المشهور فى إعراب الأسماء الستة أنها ترفع بالواو.

نحو: أبوك فاضل. ومنه قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي ﴾ [طه: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣].

وتنصب بالألف. نحو: إن أخاك متفوق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٨].

وتجر بالياء. نحو: سلمت على حمى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ ﴾ [الزخرف: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف: ٨].

غير أن كثير من النحويين يذكرون أن فى إعراب الأسماء الستة لغات هى: -

١- الإعراب بالحروف كما ذكرنا آنفًا.

٢- أن تلزم الألف مطلقًا، وتعرب بحركات مقدرة، كإعراب الاسم المقصور.

نحو: جاء أباك. فأباك فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ورأيت أباك. فأباك مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ومررت بأباك. فأباك اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

٣- أن يحذف منها الحرف الثالث، وهو حرف العلة، كما فى كلمة «أبوك» فتصبح «أبك»، وتعرب بحركات ظاهرة. وأكثر ما يكون فى كلمة: أب، وأخ، وحم، وهن. نحو: جاء أبُكَ. ورأيت أبَك. وسلمت على أبِك.

١- ومنه قول الشاعر:

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن شابه أبه فما ظلم

وهذا نادر، وربما ألجأته إليه الضرورة الشعرية.

٤ ـ أما ذو وفو ففيهما لغة واحدة وهى الإعراب بالحروف.

نحو: جاء ذو الفضل. وفوك نظيف.

٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ [الإسراء: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣].

٥- وفي «هن» لغتان [(١)]:

أ- حذف حرف العلة وإعرابه بالحركات الظاهرة على آخره، وهو الأفصح.

نحو: هذا هنٌ. ورأت هنًا. وعجبت من هنٍ.

ب - الإتمام وهو الإبقاء على حرف العلة، وإعرابه بالحروف، وهو قليل.

نحو: هذا هنوك. واستر هناك. وعجبت من هنيك.

فوائد وتنبيهات:

١- الأفصح في لفظ «هن» بتخفيف النون، أو تشديدها إذا كان مضافًا حذف الواو منه، ويعرب بالحركات على النون رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: هذا هنُ محمد. ورأيت هنَ محمد. ودهشت من هنِ محمد.

ومنه قول الرسول ﷺ: **«من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهنِ أبيه ولا تكْنوا»**.

الشاهد في الحديث قوله: بهن أبيه، فعندما أضيفت كلمة «هن» إلى ما بعدها، حذفت منها الواو، وأعربت بالكسرة الظاهرة.

ويجوز في «هن» الإتمام لكنه قليل جدًا.

نحو: هذا هنوك. ورأيت هناك. وعجبت من هنيك.

٢- من المتفق عليه عند النحويين، أن الأسماء الستة ترفع بالحروف نيابة عن الحركات، غير أن مذهب سيبويه والفارسي، وجمهور من البصريين هو إعراب تلك الأسماء بالحركات المقدرة، ففي حالة الرفع تقدر الضمة على الواو، وفي النصب تكون الفتحة مقدرة على الألف، وفي الجر تكون الكسرة مقدرة على الياء. نحو: سافر أبوك. فأبوك فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الواو.

ورأيت أخاك. أخاك مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف.

ومررت بحميك. حميك اسم مجرور بكسرة مقدرة على الياء.

٣- ومن النحويين من ألزم الأسماء الستة الألف وأعربها بحركات مقدرة عليه.

نحو: جاء أبا محمد. فأبا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

(١) الهنُ كناية عن الشيء لا تذكره باسمه.

وصافحت أبا محمد. فأبا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف.

وسافرت مع أبا محمد. فأبا مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف.

٢- ومنه قول الشاعر:

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قـــد بلغـــا فى المجـــد غـــايتـــاها

الشاهد قوله: وأبا أباها، حيث وقعت أباها الثانية مضافاً إليه، وحقه أن يجر بالياء على المشهور، غير أن الشاعر ألزم الأسماء الستة الألف، وأعربها بالحركات المقدرة.

٤- يشترط فى ذو خاصة، أن تكون بمعنى صاحب.

نحو: جاء ذو فضل. أى: صاحب فضل. وهى بذلك تختلف عن «ذو» الطائية التى لا تكون بمعنى صاحب، بل هى بمعنى الذى، وتلزم آخرها الواو رفعًا ونصبًا وجرًا. نحو: زارنى ذو أكرمته. ورأيت ذو أحسن إلىّ. وسلمت على ذو جاءنى.

ومنه قول سحيم الفقعسى:

فـإمـا كـرام مـوسـرون لقـيتـهم فـحسـبى من ذو عندهم مـا كـفـانيـا

الشاهد قوله: من ذو، حيث جاء ذو بمعنى الذى، وجرت بكسرة مقدرة على الواو، والتقدير: من الذى.

***

نماذج من الإعراب

١٤- قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

وأبونا: الواو واو الحال، أبونا مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

شيخ: خبر مرفوع بالضمة. كبير صفة مرفوعة بالضمة. والجملة فى محل نصب حال.

١٥- قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ [الأحقاف: ٢١].

واذكر: الواو للاستئناف، اذكر فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. أخا عاد: أخا مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وعاد مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

١٦- قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠].

فطوعت: الفاء حرف عطف، طوعت فعل ماض مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة. له: جار ومجرور متعلقان بطوعت.

نفسه: فاعل مرفوع بالضمة، ونفس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. قتل أخيه: قتل مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأخى مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وجملة طوعت معطوف على ما قبلها.

١٧- قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

وله: الواو واو الحال، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

أخٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. أو أخت: أو حرف عطف، أخت معطوفة على أخ مرفوعة. والجملة فى محل نصب حال.

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨].

إن: حرف توكيد ونصب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم. أبًا: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة. شيخًا: صفة منصوبة بالفتحة. كبيرًا: صفة منصوبة بالفتحة.

١٨- قال تعالى: ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩].

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح وفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

ائتونى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. بأخٍ: جار ومجرور متعلقان بائتونى. لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لأخ. وجملة ائتونى فى محل نصب مقول القول.

١٩- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

حتى: حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يأذن: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. لى: جار ومجرور متعلقان بيأذن.

أبى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وأب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

٢٠- قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥].

قالت: قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى. إن: حرف توكيد ونصب. أبى: أب اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وأب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

يدعوك: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. وجملة يدعوك فى محل رفع خبر إن. وجملة إن أبى فى محل نصب مقول القول.

٢١- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨١].

وأما: الواو حرف عطف، أما حرف شرط وتفصيل. الغلام: مبتدأ مرفوع بالضمة.

فكان: الفاء رابطة لجواب الشرط، كان فعل ماضٍ ناقص.

أبواه: اسم كان مرفوع بالألف لأنه مثنى، وأبوا مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. مؤمنين: خبر كان منصوب بالياء لأنه مثنى.

وجملة كان فى محل رفع خبر المبتدأ. وجملة أما معطوف على ما قبلها.

٢٢- قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

فأصلحوا: الفاء حرف استئناف، أصلحوا فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فى محل رفع فاعل، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

بين أخويكم: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وبين مضاف، وأخويكم مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وأخوى مضاف والكاف فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وشبه الجملة بين أخويكم متعلق بأصلحوا.

٢٣- قال تعالى: ﴿أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢].

أتنهانا: الهمزة للاستفهام الإنكارى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تنهانا فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والنا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أن نعبد: أن حرف مصدرى ونصب، نعبد فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والمصدر المؤول من أن والفعل فى تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض، وشبه الجملة متعلقٌ بتنهانا.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لنعبد.

يعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة. آباؤنا: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر بالإضافة. وجملة يعبد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٤ـ قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

فإن: الفاء حرف عطف، إن حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.

إخوة: اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة.

فلأمه: الفاء رابطة لجواب الشرط، لأمه جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وأم مضاف، والضمير المتصل فى جر بالإضافة.

السدس: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

٢٥ـ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة: ٢٣].

يا أيها الذين: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أى منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب، والهاء للتنبيه، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. وجملة آمنوا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لا تتخذوا: لا ناهية، تتخذوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

آباءكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وآباء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. ولا إخوانكم: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها، إخوانكم معطوف على ما قبله. أولياء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

وجملة النداء مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٢٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

إن المبذرين: إن حرف توكيد ونصب، المبذرين اسم إن منصوب بالياء.

كانوا: كان فعل ماض ناقص وواو الجماعة فى محل رفع اسمها.

إخوان الشياطين: خبر كان منصوب بالفتحة وهو مضاف، والشياطين مضاف إليه مجرور بالياء. وجملة كان فى محل رفع خبر إن.

٢٧- قال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الدخان: ٣٦].

فأتوا: الفاء الفصيحة (١)، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والتقدير إن كنتم صادقين فيما تقولون فاجعلوا لنا إحياء من مات من آبائنا ليكون دليلاً على ما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى.

---

(١) الفاء الفصيحة: هى التى تفصح عن شرط مقدر وتقع فى أول الكلام، ولم تخرج عن واحد من المعانى التالية:

أ- معنى السببية، ، نحو قوله تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

ب- وتكون عاطفة، نحو قوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

ج- أو استئنافية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

د- أو زائدة، نحو قوله تعلى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ [المائدة: ١٨].

أتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

بآبائنا: جار ومجرور متعلق بأتوا وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر بالإضافة.

إن كنتم: إن حرف شرط مبنى على السكون، كنتم كان واسمها. صادقين: خبرها منصوب بالياء. وجملة كنتم فى محل جزم فعل الشرط. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما تقدم، والتقدير: إن كنتم صادقين فأتوا بآبائنا.

٢٨- قال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وآتى: الواو حرف عطف، آتى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر معطوف على آمن فى أول الآية، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

المال: مفعول به أول منصوب بالفتحة. على حبه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، وحب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، والتقدير: مع حبه.

ذوى القربى: ذوى مفعول به ثانٍ لآتى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف، القربى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وجملة آتى معطوفة على ما قبلها.

٢٩- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وإن: الواو للاستئناف، إن شرطية جازمة.

كان: فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح بمعنى وجد وحدث والتقدير إن حدث ذو عسرة.

ذو عسرة: ذو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، وعسرةٍ مضاف إليه مجرورٌ بالكسرة. وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

فنظرةٌ: الفاء رابطة لجواب الشرط، نظرةٌ خبر مرفوع لمبتدأ محذوف والتقدير: فالحكم نظرة. إلى ميسرة: جار ومجرور متعلقان بنظرة، ويصح أن يتعلقا بمحذوف صفة لها. وجملة فنظرةٌ فى محل جزم جواب الشرط. وجملة وإن كان وما فى حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١- قال الشاعر:

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

بأبه : الباء حرف جر ، أب اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلقان باقتدى .

اقتدى : فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر على الألف .

عدى : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

فى الكرم : فى حرف جر ، الكرم اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن لأجل الوقف .

من : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

يشابه : فعل مضارع مجزوم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو .

أبه : أب مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة .

فما : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، ما حرف نفى .

ظلم : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى من الشرطية ، وله مفعول محذوف ، وتقدير الكلام : فما ظلم أمه ، على ما بيناه لك فى لغة البيت والجملة من الفعل الماضى المنفى بما وفاعله ومفعوله المحذوف فى محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الشرط .

٢ ـ قال الشاعر :

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قـــد بلغـا فـى المجـد غـــايتـــاهـا

إن : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، ناصب لاسمه رافع لخبره ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

أباها : أبا اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وضمير الغائبة فى محل جر مضاف إليه ، ويجوز نصب «أبا» بالفتحة المقدرة على الألف كما هو الشاهد فى البيت .

وأبا : معصوف على ما قبله منصوب بالألف وهو مضاف .

أباها : أبا مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف ، وأبا مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

قد بلغا : قد حرف تحقيق ، بلغا فعل ماضٍ مبنى على الفتح وألف الاثنين فى محل رفع فاعل .

فى المجد : جار ومجرور متعلقان ببلغ .

غايتاها : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف ، ويجوز نصبه بالألف على المشهور ، والضمير فى محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية «قد بلغا . . إلخ» فى محل رفع خبر إن .

الفصل الثالث

جمع المذكر السالم

تعريفه: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو - مضموم ما قبلها - ونون، على مفرده، في حالة الرفع، أو ياء - مكسور ما قبلها - ونون في حالتي النصب، والجر، وسلم بناء مفرده عند الجمع.

نحو: سافر المحمدون. وفاز المجتهدون.

٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

ونحو: ودعت المسافرين. وسلمت على الفائزين.

ومنه قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

إعرابه: يرفع جمع المذكر السالم بالواو. نحو: وصل المسافرون.

٣١- ومنه قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وينصب بالياء. نحو: كافأت المتفوقين.

٣٢- ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

ويجر بالياء. نحو: سلمت على المتفوقين.

٣٣- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البرقة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥].

شروط جمعه:

يشترط فيما يجمع جمعًا مذكرًا سالمًا الشروط الآتية:

١ - أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من التأنيث والتركيب.

فلا يصح جمع مثل « رجل، وغلام» ونظائرهما لأنهما ليسا بأعلام، وإنما هما اسما جنس. فلا نقول: رجلون، وغلامون.

فإذا كان علمًا غير مذكر لم يجمع جمع مذكر سالمًا.

فلا نقول فى « هند» هندون، ولا فى « زينب» زينبون.

وكذلك إذا كان علمًا لمذكر غير عاقل. فلا يقال فى « لاحق » ـ اسم فرس ـ لاحقون.

ومثله العلم المذكر العاقل المختوم بتاء التأنيث، فلا يجمع جمع مذكر سالمًا.

فلا يقال فى « طلحة» طلحون، ولا فى « معاوية» معاويون، ولا فى « عبيدة» عبيدون.

كما لا يجمع العلم المركب بأنواعه المختلفة جمعًا مذكرًا سالمًا.

فلا يجمع: عبد الله، و سيبويه، و جاد الحق، و تأبط شرآ، و بعلبك، ونظائرها.

٢ ـ أ ـ أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء، وصالحة لدخول التاء عليها.

نحو: ماهر: ماهرون، عاقل: عاقلون، جالس : جالسون.

والصفات السابقة، وأشباهها صالحة لدخول التاء عليها. فنقول: ماهرة، وعاقلة.

ب ـ أو وصف على وزن أفعل التفضيل. نحو: أعظم، وأكبر، وأحسن، وأفضل. نقول: أعظمون، وأكبرون، وأحسنون، وأفضلون.

٣٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمرا: ١٣٩].

فإن كانت الصفة على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء، كأحمر حمراء، وأخضر خضراء. امتنع جمعه جمع مذكر سالمًا. فلا نقول: أحمرون، وأخضرون.

وإن كانت الصفة أيضًا على وزن فعلان فعلى، كعطشان عطشى، وسكران سكرى.

فلا تجمع جمع مذكر سالمًا. فلا يصح أن نقول: عطشانون، وسكرانون.

وكذلك إذا كانت الصفة مما يستوى فيها المذكر والمؤنث. مثل: صبور، وغيور، وغريق، وجريح، وذلك لعدم قبولها تاء التأنيث.

فلا نقول: صبورون، وغيورون، وقتيلون.

طريقة الجمع:

١ ـ يجمع الاسم الصحيح الآخر، أو شبهه جمع مذكر سالمًا بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على مفرده، دون أن يحدث فيه تغيير.

نقول فى جمع معلم: معلمون، ومعلمين، ومذنب: مذنبون، ومذنبين.

وفى جمع ظبى علما لرجل: ظبيون، وظبيين.

٢ - يجمع الاسم المقصور، بحذف ألفه، وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليلاً على الألف المحذوفة من المفرد.

نقول: مصطفى: مصطفون، الأعلى: الأعلون، الأدنى: الأدنون، منتدى: منتدون.

نحو: عامل الأدنين بالمحبة والرحمة.

٣٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥].

ولا فرق بين المقصور الثلاثى، أو المزيد عند الجمع. فنقول فى جمع « رضا » علم ثلاثى لرجل: رضون. ونقول فى « مرتضى »: مرتضون.

٣ - يجمع المنقوص بحذف يائه، وتبقى الكسرة قبل الياء، ويضم ما قبل الواو للمناسبة، وذلك فى حال وجود الياء.

نحو: الشادى: الشادون، الغادى: الغادون، الداعى: الداعون، الراعى: الراعون.

نقول: هذا داعٍ، وهؤلاء داعون.

وأنت قاضٍ، وهم قاضون.

٤ - عند جمع الممدود جمعًا مذكرًا سالمًا ينظر إلى همزته، وذلك على النحو التالى:

أ - إن كانت أصلية بقيت. مثل: رفّاء: رفّاؤون. قرّاء: قرّاؤون.

نكّاء: نكّاؤون. ملاّء: ملاّؤون.

نقول: الرفاؤون ماهرون. والقراؤون مجيدون.

ب - وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، وهو الواو، أو الياء، جاز أن تبقى فى الجمع، وأن تقلب واوًا، وقلبها أفصح.

نحو: بنّاء: بنّاؤون، وبناوون. وكسّاء: كسّاؤون، وكساوون.

وعدّاء: عدّاؤون، وعدّاوون.

ج - وإن سمى المذكر باسم ينتهى بألف التأنيث الممدودة التى تليها الهمزة، قلبت الهمزة واوًا عند الجمع. مثل: « ورقاء» علم لمذكر عاقل، نقول: ورقاوون.

وزكرياء: زكرياوون.

ما يلحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه ما ورد عن العرب مجموعًا بالواو والنون، ولكنه لم يستوف الشروط السابق ذكرها، وذلك مثل:

١- ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، لأنه لا واحد له من لفظه.

نحو: اشترك في الرحلة عشرون طالبًا.

٣٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

٢- أهلون، لأن مفرده أهل، وأهل اسم جنس جامد كغلام، ورجل، وفرس.

نحو: كان أهلونا مهتمين بالحرف اليدوية.

٣٧- ومنه قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

٣- أولو، لأنه لا واحد له من لفظه، فهو اسم جمع لذو بمعنى صاحب.

نحو: جاء أولو الفضل.

٣٨- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٤- عالمون، جمع عالم، وهو اسم جنس جامد كرجل، وغلام، وفرس، وواحده أعم في الدلالة من جمعه، ويطلق على مجموع ما خلق الله، ويطلق أيضًا على كل صنف من أصناف المخلوقات على حدة، كعالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الحيوان.

نحو: خلق الله العالمين منذ الأزل.

٣٩- ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٥- علِّيون، وهو اسم لأعلى الجنة، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكر السالم، لكونه لما لا يعقل، وليس له واحد من لفظه.

٤٠- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩].

ونحو قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨].

٦- أرضون، اسم جنس جامد مؤنث. نحو: الله مالك السماوات والأرضين.

٧- سنون، وعضون، وعزون، وتبون، ومثون، وظبون، وكرون، ونظائرها. مفردها: سنة، وعضة، وعزة، وثبة، ومثة، وظبة، وكرة[(١)].

والكلمات السابقة لا تجمع جمع مذكر سالمًا، لأنها غير مستكملة للشروط، فهى أسماء أجناس جامدة مؤنثة، وهى جموع تكسير لتغيير لفظ مفردها عند الجمع، وقد أجريت مجرى جمع المذكر السالم فى الإعراب تعويضًا عن الحرف المحذوف وهو «التاء».

٤١- نحو قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

٤٢-ـ وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

٤٣- وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

٨-ـ بنون: جمع ابن، اسم جنس جامد، ويكسَّر مفرده عند الجمع.

٤٤- كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩].

٩- ويلحق بجمع المذكر السالم أيضًا ما سمى من الأسماء المجموعة بالواو والنون، أو الياء والنون.

مثل: عابدين، وزيدين. نقول: جاء عابدون، وصافحت زيدين.

نون جمع المذكر:

الأصل فى نون جمع المذكر السالم الفتح، وقد أجمع النحويون على ذلك، أما كسرها فضرورة شعرية، وليس لغة.

٦ـ كقول سحيم الرياحى:

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يبقى علىَّ ولا يقينى

وماذا يبتغى الشعراء منِّى ... وقد جاوزت حد الأربعينِ

(١) العضة: الفرقة، والقطعة من الشىء. العزة: الجماعة، والفرقة، والعصبة. الثبة: الجماعة. الكرة: كل جسم مدور. الظبة: حد السيف.

ومنه قول الفرزدق:

ما سدَّ حيٌّ ولا ميت مسدهما إلا الخلائف من بعد النبيين

ونون جمع المذكر السالم عوض عن التنوين فى الاسم المفرد لذلك وجب حذفها عند الإضافة. نحو: سافر معلمو المدرسة.

٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

فوائد وتنبيهات:

١ـ ذكرنا من الكلمات التى لا تجمع جمع مذكر سالمًا بعض الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث. مثل صبور، وغيور. وهما صفتان على وزن فعول بمعنى فاعل لذلك يستوى فيهما التذكير والتأنيث. نقول: رجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابر.

ومنها: قتيل وغريق وجريح، وهن صفات على وزن فعيل بمعنى مفعول، لذلك يستوى فيهن التذكير، والتأنيث.

نقول: رجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتول.

فإن كان فعول بمعنى مفعول، نحو: دابة ركوب، أى: مركوبة، أو كان فعيل بمعنى فاعل، نحو: أليم بمعنى مؤلم، فلا يستوى فيهما التذكير والتأنيث.

نقول: عذاب أليم، وحادثة مؤلمة.

كما لا يستوى التذكير والتأنيث فى صبور ونظائرها إذا لم يذكر الموصوف.

نقول: هذا صبور وصبورة. ورأيت جريحًا وجريحة.

٢ـ جمعت الصفة التى على وزن «أفعل» ومؤنثها «فعلاء» شذوذًا.

كأسود وسوداء، وأصفر وصفراء.

٧ـ ومنه قول حكيم بن عياش:

فما وجدت نساء بنى تميم حلائل أسودينَ وأحمرينَ

الشاهد قوله: أسودين، وأحمرين، حيث جمعهما جمع مذكر سالمًا شذوذًا، لأن مفرد كل منهما: أسود، وأحمر، ومؤنثها: سوداء، وحمراء.

والصواب أن يجمعا جمع تكسير، فنقول: سُود، وحُمر.

٣ـ بعض العرب يعرب كلمة « سنين » بالحركات الظاهرة، على النون، شريطة أن تلازمها الياء، ويجرونها مجرى « حين»، ويعتبرون تلك النون الزائدة كأنها من أصل الكلمة، كما هي أصلية في كلمة « مسكين» ، فيثبتون النون مع الإضافة.

٨ـ كقول الصمة بن عبد الله :

دعاني من نجد فإن سنينَه   لعبن بنا شيبًا وشيبننا مردا

الشاهد قوله « سنينه»، حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه اسم إن، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، ولو أن « سنين » ملحقة بجمع المذكر السالم لوجب حذف نونها عند الإضافة، وهذا الإعراب غير مطرد، وهو مقصور على السماع، ومنه قول الرسول ـ ﷺ ـ في إحدى الروايتين: «اللهم اجعلها علينا سنينًا كسنينَ يوسف».

والرواية الثانية «اللهم اجعلها سنينَ ـ بلا تنوين ـ كسنى يوسف» بحذف النون للإضافة.

ففي الرواية الأولى أعربت « سنين » بالحركات الظاهرة على النون، وفي الرواية الثانية أعربت إعراب جمع المذكر السالم.

٤ـ ذكر صاحب الألفية أن فتح نون المثنى ككسر نون الجمع في القلة، لكن الأمر ليس كذلك، وإنما ما أجمع عليه النحويون أن فتحها في التثنية لغة، وكسرها في الجمع شاذ، وليس لغة.

٥ـأجاز الكوفيون جمع العلم المختوم بتاء التأنيث، كطلحة، وحمزة، ومعاوية، وعبيدة جمع مذكر سالمًا، بعد حذف التاء التي في مفرده.

فيقولون: جاء الطلحون، ورأيت الحمزين، وسلمت على المعاوين.

لأن هذه التاء في تقدير الانفصال، بدليل سقوطها في جمع المؤنث السالم، كطلحات، وحمزات، ومعاويات، وعبيدات.

٦ـ يجمع النحويون على جواز جمع العلم المذكر المختوم بألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة جمعًا مذكرًا سالمًا. فلو سمينا رجلاً بـ « خضراء»، أو بـ « ذكرى» جاز جمعه جمع مذكر سالما. فنقول: خضراوون، وذكراوون.

ومما هو متعارف عليه أن المختوم بألف التأنيث، أشد تمكنًا في التأنيث من المختوم بالتاء، وإذا جوزنا جمع المختوم بالألف، فجواز المختوم بالتاء أولى.

٧ـ يجوز فى اسم الجنس إذا صغر أن يجمع جمع مذكر سالمًا، فلو صغرنا «رجل» لقلنا: «رجيل»، وعندئذ يمكن جمعها بالواو والنون، فنقول: رجيلون.

والعلة فى جمعه بعد التصغير أنه أصبح وصفًا.

وكذلك الاسم المنسوب، نحو: مصرى، وسعودى، وسورى، وفلسطينى، يجوز جمعه بالواو والنون. نقول: مصريون، وسعوديون، وسوريون، وفلسطينيون.

٨ـ إذا سمى بجمع المذكر السالم، نحو: عابدون، وحمدون، وخلدون، وزيدون، وهى فى الأصل أسماء مفردة، ولحقتها علامة الجمع «الواو والنون» فى حالة الرفع، يجوز جمعها لدخولها فى العلمية، وانسلاخها عن معنى الجمع، ولكن جمعها مرة أخرى لا يكون بصورة مباشرة، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية علامة جمع المذكر السالم مرة أخرى، فلا يصح أن نقول: عابدونون، وخلدونون، ولكن يجوز الجمع بواسطة. وهو استعمال كلمة «ذوو» فى حالة الرفع قبل الجمع السالم المسمى به، والمراد جمعه مرة أخرى، ويقع الإعراب على كلمة «ذوو» فى حالة الرفع، و «ذوى» نصبًا وجرًا.

نحو: جاء ذوو عابدين، وصافحت ذوى خلدين، ومررت بذوى زيدين.

ويلاحظ أن الجمع المسمى به يعرب مضافًا إليه فى كل الحالات.

٩ـ جوز النحويون فيما سمى به من جمع المذكر السالم أن يعرب إعرابه.

نحو: جاء زيدون. وكافأت حمدين. وأثنيت على عابدين.

كما يجوز أن تلزم مثل هذه الأسماء الياء والنون، وتعرب بالحركات الثلاثة مع التنوين.

نحو: جاء زيدينٌ. وإن عابدينًا مجتهدٌ. وذهبت إلى حمدينٍ.

ويجوز أن تلازمها الياء والنون بدون تنوين، وتعرب إعراب الممنوع من الصرف تشبيهًا لها بـ «هارون»، فتجرى مجراه، وتمنع من الصرف للعلمية والعجمة.

نحو: فاز عابدينُ. وصافحت زيدينَ. وسافرت مع حمدينَ.

***

نماذج من الإعراب

٣٠- قال تعالى: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

وإنا: الواو استئنافية وإنا حرف توكيد ونصب والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

إن: حرف شرط جازم.

شاء: فعل ماضٍ مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.

الله: فاعل مرفوع بالضمة، والمفعول به محذوف. وجواب الشرط محذوف لدلالة خبر إن عليه. وإن الشرطية وما فى حيزها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

لمهتدون: اللام هى المزحلقة، ومهتدون خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. وجملة إنا لمهتدون معطوفة على جملة إن البقر، لذلك فهى متضمنة للتعليل أو هى مستأنفة، ولا محل لها من الإعراب فى الحالتين.

٣١- قال تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

هم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

فيها: جار ومجرور متعلقان بـ «خالدون».

خالدون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الجملة الاسمية فى محل رفع خبر ثانٍ لاسم الموصول فى أول الآية.

٣٢- قال تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

فاقع: صفة ثانية مرفوعة لبقرة.

لونها: فاعل للصفة المشبهة فاقع لأنه صفة ثابتة، وليست متجددة، لذلك لا يمكن اعتبارها اسم فاعل، ولون مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ويجوز أن يكون فاقع خبرًا مقدمًا، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، ولونها مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل رفع صفة ثانية لبقرة.

تسر: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

الناظرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة تسر الناظرين فى محل رفع صفة ثالثة لبقرة.

هذا ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وجملة تسر الناظرين في محل رفع خبر[(١)].

٣٣- قال تعالى: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

فلولا: الفاء حرف عطف، لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

فضل: مبتدأ حذف خبره وتقديره موجود، وفضل مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه. عليكم: جار ومجرور متعلقان بفضل.

ورحمته: الواو حرف عطف، ورحمة معطوف على ما قبله وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة. لكنتم: اللام واقعة في جواب لولا وكان واسمها.

من الخاسرين: جار ومجرور وعلامة جره الياء، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب خبر كنتم. وجملة كنتم لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة لولا وما في حيزها معطوفة على ما قبلها.

٣٤- قال تعالى: ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

ولا تهنوا: الواو حرف عطف، والكلام معطوف على المفهوم من قوله: فسيروا في الأرض، ولا ناهية جازمة، تهنوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة في محل رفع فاعل.

ولا تحزنوا: عطف على ما قبله.

وأنتم: الواو واو الحال، أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

الأعلون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية في محل نصب حال.

٣٥- قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

وإنهم: الواو للاستئناف، إن واسمها.

عندنا: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل نصب حال وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

لمن المصطفين: اللام هي المزحلقة، ومن حرف جر، والمصطفين مجرور بمن وعلامة جره الياء وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن.

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج١ ص٤٢.

الأخيار: صفة مجرورة للمصطفين.

٣٦- قال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

في يوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف دل عليه واقع، أى يقع العذاب بهم فى يوم القيامة. كان: فعل ماض ناقص. مقداره: اسم كان، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. خمسين: خبر كان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ألف: تمييز منصوب بالفتحة وألف مضاف، وسنة تمييز مجرور بالإضافة.

٣٧- قال تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

شغلتنا: شغل فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة، ونا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. أموالنا: فاعل ومضاف إليه.

وأهلنا: الواو حرف عطف، وأهلنا معطوف على ما قبله مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة شغلتنا وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول فى أول الآية.

٣٧- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

إنما: كافة ومكفوفة. يتذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

أولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

الألباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣٩- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة. لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر. ويجوز فى قراءة من نصب الحمد أنه مفعول مطلق منصوب للفعل حمد ودخلت عليها الألف واللام فى المصدر تخصيصًا لها(١).

رب: صفة مجرورة لله أو بدل مجرور منه، ورب مضاف.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٠- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩].

وما: الواو حرف عطف، وما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص١٩.

أدراك: أدرى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ. ما: اسم استفهام للتفخيم والتعظيم فى محل رفع مبتدأ.

عليون: خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجملة المعلقة بالاستفهام الثانى سدت مسد مفعول أدراك الثانى وجملة الاستفهام الأول معطوفة على ما قبلها.

٤١- قال تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤].

فى بضع: جار ومجرور متعلقان بقوله سيغلبون فى الآية السابقة، وبضع مضاف.

سنين: تمييز مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٢- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للمقتسمين.

جعلوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

القرآن: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

عضين: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٣- قال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

عن اليمين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال بالاسم الموصول فى الآية السابقة، وقيل إنه متعلق بمهطعين. وعن الشمال: معطوفة على ما قبلها.

عزين: حال منصوبة من الاسم الموصول أيضًا أو من الضمير فى مهطعين، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وجعل أبو البقاء العكبرى عن اليمين وعن الشمال متعلقين بعزين.

وأعرب بعض المعربين عزين صفة لمهطعين(١).

٤٤- قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

المال: مبتدأ مرفوع بالضمة. والبنون: الواو حرف عطف، والبنون معطوفة على المال مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

---

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين درويش ج١٠ ص٢١٨.

زينة: خبر مرفوع وهو مضاف. الحياة: مضاف إليه مجرورة بالكسرة.

الدنيا: صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف.

٦ ـ قال الشاعر:

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين

وماذا: الواو حسب ما قبلها، ماذا اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لتبتغى.

تبتغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

الشعراء: فاعل مرفوع بالضمة. منى: جار ومجرور متعلقان بتبتغى.

وقد: الواو واو الحال، وقد حرف تحقيق. جاوزت: فعل وفاعل.

حد: مفعول به وهو مضاف، الأربعين: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وقد يكون مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد فى البيت قوله: حد الأربعينِ، اختلف النحاة فى تخريج هذه الرواية التى وردت فيه النون بالكسر، فمنهم من قال إن هذه الكسرة هى كسرة الإعراب وعللوا ذلك بأن ألفاظ العقود يجوز فيها أن تلزم الياء ويجعل الإعراب بحركات ظاهرة على النون، ومنهم من ذهب إلى أن هذه الكلمة معربة إعراب جمع المذكر السالم، فهى مجرورة بالياء، واعتذر عن كسر النون لأنها كسرت على ما هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وذهب ابن مالك إلى أن كسر النون فى هذه الحالة لغة من لغات العرب.

٤٥- قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

واعلموا: الواو حرف عطف، اعلموا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. أنكم: أن واسمها. غير: خبر أن، وغير مضاف.

معجزى: مضاف إليه، ومعجزى مضاف.

الله: مضاف إليه، وحذفت نون معجزى للإضافة.

وجملة أنكم وما فى حيزها سدت مسد مفعولى اعلموا.

٧- قال الشاعر:

فما وجدت نساء بنى تميم ... حلائل أسودين وأحمرينا

فما: الفاء حسب ما قبلها، ما نافية لا عمل لها.

وجدت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء علامة التأنيث الساكنة.

نساء: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف.

بنى: مضاف إليه مجرور بالياء، وبنى مضاف.

تميم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. حلائل: مفعول به منصوب بالفتحة.

أسودين: صفة لحلائل منصوبة بالياء.

وأحمرين: الواو حرف عطف، أحمرين معطوفة على ما قبلها.

الشاهد قوله: «أسودين وأحمرين» وهو جمع أسود وأحمر وهذا جمع شاذ لأن ما كان من باب أفعل فعلاء القياس فى جمعه على وزن أفاعل كأفضل: أفاضل، وعلى فُعُل مثل: حُمُر وخُضُر(١).

٨- قال الشاعر:

دعـــانى من نجـــد فـــإن سنينه لعبن بنا شـــيـــبًـــا وشـــيـــبننا مـــردا

دعـانى: دعـا فـعل أمر مبنى على حـذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فـاعل، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به.

من نجد: جار ومجرور متعلقان بدعانى.

فـإن سنينه: الفـاء حـرف تعليل، وإن حـرف توكـيـد ونصـب، سنين اسم إن منصـوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

لعبن: فعل ماضٍ والنون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر إن.

بنا: جار ومجرور متعلق بلعبن. شيبًا: حال من الضمير المجرور فى بنا.

وشيبننا: الواو حرف عطف، وشيبننا فعل وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على جملة لعبن. مردا: حال من المفعول به فى قوله شيبننا.

الشاهد فى قوله: «فإن سنينه» حيث نصبه بالفتحة الظاهرة لإجرائه مجرى الحين، بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير.

***

(١) همع الهوامع للسيوطى ج١ هامش ص١٥٢ ط١ ١٩٩٨م.

الفصل الرابع

جمع المؤنث السالم

تعريفه:

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخره، ولم يتغير مفرده عند الجمع. نحو: فاطمة: فاطمات، زينب: زينبات، معلمة: معلمات، طلحة: طلحات، منتدى: منتديات.

٤٦- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائد: ٥].

شروط جمعه:

يشترط فى جمع المؤنث السالم أن يكون مفرده أحد الكلمات الآتية:

١ ـ العلم المؤنث تأنيثًا معنوياً.

نحو: مريم: مريمات، هند: هندات، سعاد: سعادات، زينب: زينبات.

٢ ـ ما ختم بتاء التأنيث الزائدة علمًا كان، أو غير علم.

العلم، نحو: عائشة: عائشات، فاطمة: فاطمات، طلحة: طلحات.

وغير العلم، نحو: شجرة: شجرات، كراسة: كراسات، حديقة: حديقات.

٣- ما ختم بتاء العوض، أو تاء المبالغة.

مثال ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف: ثُبة: ثبات، عدة: عدات.

فالتاء فى «ثبة» عوض عن الواو المحذوفة. فالأصل: ثُبَوٌ.

وفى عدة عوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة، فالأصل: وعد.

ومثال ما كانت فيه التاء للمبالغة: قتَّالة: قتَّالات، وعلاَّمة: علاَّمات، وفهَّامة: فهَّامات. فالتاء فى قتالة، وعلامة، وفهامة للمبالغة.

٤- ما كان صفة لمؤنث. نحو: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، عانس: عانسات، نقول: هؤلاء مرضعات.

٥- ما كان صفة لمذكر غير عاقل. نحو: شاهق: شاهقات، شامخ: شامخات، معدود: معدودات. نقول: جبال شامخات.

٦- ما كان مصغرًا لمذكر غير عاقل. نحو: دريهم: دريهمات، نهير: نهيرات، جبيل: جبيلات. نقول: معي دريهمات قليلة.

٧- ما صدر بـ «ابن، أو ذي» من الأسماء غير العاقلة، حيث تجمع صدورها. نحو: ابن آوى: بنات آوى، وذو القرون: ذوات القرون.

٨- كل خماسي لم يسمع له عن العرب جمع تكسير.

نحو: سرادق: سرادقات، حمّام: حمامات، إصطبل: إصطبلات.

وكذلك الأسماء الأعجمية التي لم تجمع على غير جمع المؤنث السالم.

نحو: تلفون: تلفونات، تلفزيون: تلفزيونات، تلغراف: تلغرافات.

٩- ما كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة، علمًا، أو غير علم مؤنثًا، ومذكرًا. مثال الأعلام المؤنثة: ليلى: ليليات، سعدى: سعديات.

مثال الصفات: ذكرى: ذكريات، نعمى: نعميات.

مثال الأعلام المذكرة: رضوى: رضويات.

١٠ ـ ما كان مختومًا بألف التأنيث الممدودة، علمًا، أو غير علم، مؤنثًا ومذكرًا.

مثال الأعلام المؤنثة: صحراء: صحراوات، بيداء: بيداوات، سناء: سناءات.

مثال الصفات: حمراء: حمراوات، حسناء: حسناوات، شقراء: شقراوات.

مثال الأعلام الذكور: مضاء: مضاءات، ذكرياء: ذكرياءات.

كيفية الجمع أو طريقته:

لابد لجمع المفرد جمعًا مؤنثًا سالمًا أن نتبع الآتي:

أولاً: جمع الاسم الصحيح:

١ ـ إذا كان المفرد مختومًا بالتاء، وجب حذفها عند الجمع، ثم تلحقه الألف والتاء الزائدتين، للدلالة على الجمع.

نحو: فاطمة: فاطمات، ومعلمة: معلمات.

٤٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [النور: ٢].

٢- إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر، فلا يحدث فى آخره تغيير.

نحو: زينب: زينبات، ومريم: مريمات.

٣-ـ إذا كان الاسم مؤنثًا لفظياً حذفت تاؤه أيضًا.

نحو: طلحة: طلحات، معاوية: معاويات، عبيدة: عبيدات.

٤- إذا كان الاسم ثلاثياً ساكنًا، وصحيح العين، غير مضعف، مختومًا، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى فى جمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا الآتى:

أ-ـ إذا كان مفتوح الفاء وجب فى جمعه فتح عينه إتباعًا لفائه.

نحو: تمرة: تمرات، ودعد: دعدات، وجمرة: جمرات، صخرة: صخرات.

٤٨- ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

٣- ومنه قول العرجى:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ب-ـ إذا كان مضموم الفاء جاز فى جمعه ضم العين، وفتحها، وإسكانها.

نحو: غرفة: غُرُفات، غُرَفات، غُرْفات. وحجرة: حُجُرات، حُجَرات، حُجْرات.

وذلك بضم العين على الإتباع للفاء، أو الفتح، أو الإسكان.

٤٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].

ج-ـ وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز فى عينه عند الجمع الكسر على الإتباع، أو الفتح، أو الإسكان. نحو: هند: هِنِدات بكسر العين، وهِنَدات بفتحها، وهِنْدات بإسكانها. وسِدرة: سِدِرات، سِدَرات، سِدْرات.

٥- وإذا كان المفرد ثلاثياً مفتوح الفاء، ومفتوح أو مضموم، أو مكسور العين صحيحها يبقى فى الجمع على حاله.

نحو: شجرة: شَجَرات. وبقرة: بقرات. وثمرة: ثَمَرات. بفتح العين.

٥٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

ونحو: سَمُرة: سَمُرات[1]. بضم العين.

٤ - ومنه قول امرئ القيس:

كأني غداة البين يوم ترحلوا لدى سمرات الحى ناقف حنظل

ونحو: نَمِرة: نَمِرات. بكسر العين.

٦- إذا كان الاسم الثلاثى معتل العين، بقى الإسكان فى الجمع.

نحو: تارة: تارات. دولة: دولات. بيضة: بيضات.

٧- أما إذا كان الاسم مدغم العين «مشددًا» فلا تتغير حركته عند الجمع.

نحو: جنّة: جنّات. حبّة: حبات. حيّة: حيّات، خطّة: خطّات.

٥١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

٨- وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين، سواء أكان مفتوح الفاء، أم مضمومها، أم مكسورها، فليس فى جمعه إلا تسكين العين.

نحو: ضَخمة: ضخْمات، حُلوة: حلْوات، جِلفة: جلْفات.

ثانيًا: جمع الاسم المقصور:

لجمع الاسم المقصور جمعًا مؤنثًا سالمًا حالتان:

١- إذا كانت ألف المقصور ثالثة ردت إلى أصلها واوًا، أو ياء.

مثال ما أصله واوًا: عصا: عصوات. رضا: رضوات. شذا: شذوات.

ومثال ما أصله ياء: هدى: هديات. مدى: مديات.

٢- إذا كانت ألفه رابعة فأكثر قلبت ياء.

نحو: ذكرى: ذكريات. منتدى: منتديات. مستشفى: مستشفيات.

ثالثًا: جمع الممدود:

عند جمع الاسم الممدود جمعًا مؤنثًا سالمًا يراعى نوع الهمزة فى آخره.

١- إذا كانت الهمزة أصلية بقيت فى الجمع على حالها.

نحو: إنشاء: إنشاءات. إملاء: إملاءات.

---

(١) السمُر: نوع من أنواع الطلح.

٢ - إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً.

نحو: صحراء: صحراوات. حمراء: حمراوات.

٣- إذا كانت مبدلة من حرف أصلى «واو، أو ياء» جاز بقاؤها، أو إبدالها واواً. نحو: سماء: سماءات وسماوات. دعاء: دعاءات ودعاوات.

زكرياء: زكرياءات وزكرياوات. وفاء: وفاءات ووفاوات.

رابعًا ـ جمع المنقوص:

إذا جمع الاسم المنقوص جمعًا مؤنثًا سالمًا فلا يتغير فيه شيء عند الجمع إذا كانت ياؤه موجودة.

نحو: الساعية: الساعيات. الرابية: الرابيات. الداعية: الداعيات.

وإذا كانت ياؤه محذوفة ردت إليه عند الجمع.

نحو: قاضٍ: قاضيات. ساعٍ: ساعيات: راسٍ: راسيات.

٥٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

ملحقات جمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم نوعين من الأسماء الشبيهة بجمعه، وليس فى الأصل جمعًا مؤنثًا سالمًا، وهى:

١ - الكلمات التى لها معنى الجمع، ولكن لا مفرد لها من لفظها.

نحو: أولات: فهى يدل على جماعة الإناث، ولكن مفردها «ذات» بمعنى صاحبة.

نقول: المعلمات أولات فضل.

٥٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

ونحو: بنات، وأخوات: هاتان الكلمتان من الكلمات التى لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعًا مؤنثًا سالمًا، وهذا مخالف لقاعدة جمع السلامة، إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم، لذلك ألحقت الكلمتان السابقتان، ومثيلاتها به.

نقول: هؤلاء بنات مهذبات. وصافحت البناتِ والأخواتِ المهذبات.

وأثنت المعلمة على البنات والأخوات المهذبات.

٥٤- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

٢ ـ بعض الألفاظ التى سمى بها من جمع المؤنث، وصارت أعلامًا لمذكر أو لمؤنث بسبب التسمية، ولعل من أهم دواعى التسمية بجمع المؤنث، أو المذكر السالمين، أو غيره من الجموع الأخرى هو المدح، أو الذم، أو التمليح (١).

ومن هذه الألفاظ: أذرعات (٢).

٥ ـ قال الشاعر:

تنورتهـا من أذرعـات وأهلهـا بيـثـرب أدنى دارها نظر عـال

الشاهد «أذرعات» حيث أعربت إعراب جمع المؤنث السالم فجرت بتنوين الكسر، لأن أصلها جمع مؤنث سالم، ثم سمى بها بلد، فهو فى اللفظ جمع، وفى المعنى مفرد.

ومنه: سادات، وعنايات، وسعادات، وزينبات، وعرفات، وما شابه ذلك من الأسماء المسمى بها لأسماء مفردة، ولكنها فى الأصل جموع مؤنثة، فعوملت معاملة جمع المؤنث السالم فى الإعراب.

إعرابه:

يعرب جمع المؤنث السالم رفعًا بالضمة، ونصبًا وجرًا بالكسرة، فهو من المعربات التى نابت فيها حركة عن حركة أخرى. فقد نابت الكسرة عن الفتحة فى حالة النصب. ففى الرفع نقول: جاءت الطالباتُ مبكرات.

فالطالبات فاعل مرفوع بالضمة، ومبكِّرات حال منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

٥٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وفى النصب نقول: إن المعلمات مخلصات.

المعلمات اسم إن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [المائدة: ٥].

(١) النحو الوافى ج٣ ص١٣٧ هامش رقم١.

(٢) اسم لقرية بالشام.

المحصنات مفعول به منصوب بالكسرة، والغافلات صفة منصوبة بالكسرة.

٥٦- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ [البروج: ١١].

وفي الجر نقول: أثنيت على المربياتِ الفاضلاتِ.

٥٧- ومنه قوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

فوائد وتنبيهات:

١- هناك بعض الكلمات المنتهية بالألف والتاء، ولكنها في حقيقتها ليست جمعًا مؤنثًا سالمًا، إما لكون الألف فيها أصلية. نحو: قضاة، وغزاة.

أو لأن التاء فيها أصلية. نحو: أقوات وأبيات.

وهذه الكلمات عبارة عن جموع تكسير، ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة. نقول: جاء القضاةُ. إن القضاةَ عادلون. وسلمت على القضاةِ.

ونقول: هذه أبيات شعرية جميلة. وقرأت أبياتًا شعرية جميلة.

٥٨- ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

«فأمواتًا»خبر كان منصوبة بالفتحة، لأنها جمع تكسير والتاء فيه أصلية، وليست جمع مؤنث سالمًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٢- يجوز في الأسماء المسماة بجمع المؤنث السالم، والتي ذكرناها في موضعها، ثلاثة أنواع من الإعراب:

أ- **النوع الأول وهو أصحها:** أن يعرب الاسم كما كان عليه قبل التسمية، فيرفع بالضمة مع التنوين، لأن التنوين للمقابلة. نحو: هذه عناياتٌ.

وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين، نحو: رأيت عناياتٍ، ومررت بعناياتٍ.

ب- **النوع الثاني:** أن يعرب الاسم رفعًا بالضمة، ونصبًا وجرًا بالكسرة بدون تنوين. نحو: هذه عرفاتُ. وزرت عرفاتِ. ووقفت في عرفاتِ.

ج ـ النوع الثالث: أن يعرب الاسم إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة بدون تنوين، وينصب ويجر بالفتحة.

نحو: هذه أذرعاتُ. وسكنت أذرعاتَ. ورحلت إلى أذرعاتَ.

وأرى أن هذا النوع من الإعراب حسن أيضًا، إلى اعتبار استعمال هذه الأسماء مفردة مؤنثة.

٣- لا يصح جمع ما كان من الأسماء على وزن «فَعْلاء» مؤنث «أفعل» جمع مؤنث سالمًا، وإنما تجمع جمع تكسير.

فنقول في جمع حمراء مؤنث أحمر: حُمْر، ولا نقول: حمراوات.

وفي خضراء مؤنث أخضر: خُضْر، ولا نقول: خضراوات.

٤- لا يصح جمع «فعلى» مؤنث «فعلان» جمعًا مؤنثًا سالمًا، وإنما تجمع جمع تكسير.
فلا نقول في: سكرى مؤنث سكران: سكريات، وإنما نقول: سُكارى.

كذلك لا يجوز جمعها جمعًا مذكرًا سالمًا، فلا نقول في سكرى: سكرانون.

٥- لا يصح في بعض الألفاظ أن تجمع جمعا مؤنثا سالما، وإنما الصحيح فيها أن تجمع جمع تكسير، وأهم هذه الألفاظ: امرأة، أمة، شاة، أمَّة، شفة، ملة.

فلا يقال فيها: امرآت، أمات، شاهات، أمّات، شفات، ملاّت.

لأن ذلك منافٍ لقواعد، وأصول اللغة. وإنما نقول: نساء، إماء، شياه، أمم، شفاه ملل.

***

نماذج من الإعراب

٤٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

إن: حرف توكيد ونصب. الحسنات: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة. يذهبن: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

السيئات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وجملة يذهبن فى محل رفع خبر إن.

٤٧- قال تعالى ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء: ٣٤].

فالصالحات: الفاء حرف استئناف، الصالحات مبتدأ مرفوع بالضمة.

قانتات: خبر أول مرفوع بالضمة. حافظات: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

للغيب: جار ومجرور متعلقان بحافظات.

والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٤٨- قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

كذلك: الكاف حرف تشبيه وجر، ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذى بعده، والتقدير: يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم إراءة مثل تلك الإراءة.

يريهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

أعمالهم: مفعول به ثان، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

حسرات: مفعول به ثالث منصوب بالكسرة.

ويجوز فى حسرات أن تعرب حالاً، إذا اعتبرنا الرؤية بصرية، والوجه الأول أرجح باعتبار أن الرؤية قلبية فيتعدى الفعل «يرى» لثلاثة مفاعيل.

٣- قال العرجى:

بالله يا ظبيـــات القـــاع قلن لنا   ليـــلاى منكن أم ليلى من البـــشـــر

بالله: جار ومجرور متعلقان بفعل قسم محذوف.

يا ظبيات: يا حرف نداء، ظبيات منادى منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، القاع: مضاف إليه مجرور.

قلن: فعل ماض، ونون النسوة فى محل رفع فاعل.

لنا: جار ومجرور متعلقان بقال.

ليلاى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وليلا مضاف وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

منكن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. والجملة فى محل نصب مقول القول.

أم: حرف عطف. ليلى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

من البشر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد المطلوب قوله ظبيات حيث فتح العين وهى الباء تبعًا لفتحة الفاء التى هى الظاء فى جمع الاسم الثلاثى الساكن العين الصحيحها وهو ظبية.

٤٩- قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وهم: الواو حرف عطف، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

فى الغرفات: جار ومجرور متعلقان بـ«آمنون»، أو فى محل نصب حال.

آمنون: خبر مرفوع بالواو.

٥٠- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

وقال: الواو حرف عطف، قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الملك: فاعل مرفوع بالضمة. إنى: إن واسمها.

أرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. سبع: مفعول به منصوب بالفتحة، وسبع مضاف.

بقرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سمان: صفة لبقرات مجرورة بالكسرة.

وجملة أرى فى محل رفع خبر إن. وجملة إنى وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

٤ ـ قال امرؤ القيس:

كـأنى غـداة البـين يوم تحـمّلوا لدى سـمـرات الحى ناقف حنظل

كأنى: كأن حرف مشبه بالفعل من أخوات إن، وياء المتكلم فى محل نصب اسمها.

غداة: ظرف زمان متعلق بناقف الآتى، ويصح تعليقه بكأن لما فيها من معنى التشبيه، وتعليق الظرف والجار والمجرور بالحرف جائز إذا تضمن الحرف معنى الفعل، والتقدير: أشبه نفسى، وتعليقه بناقف أقوى، وغداة مضاف، والبين: مضاف إليه.

يوم: ظرف زمان بدل من غداة بدل كل من بعض.

تحملوا: فعل وفاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة يوم إليها.

لدى: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بما تعلق به غداة، ولدى مضاف، وسمرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسمرات مضاف، والحى مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ناقف: خبر كأن مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وحنظل: مضاف إليه مجرور بالكسرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعل ناقف ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا. والجملة الاسمية كأنى وما فى حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥١ - قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وهو: الواو استئنافية، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

أنشأ: فعل ماض مبنى على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول وهو العائد أو الرابط لجملة الصلة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

جنات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

معروشات: صفة لجنات منصوبة بالكسرة.

٥٢ - قال تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

وجفان: الواو حرف عطف، جفان معطوفة على تماثيل مجرورة بالكسرة.

كالجواب: الكاف حرف جر وتشبيه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لجفان، وحذفت ياء الجواب في خط القرآن.

وقدور: عطف على الجفان. راسيات: صفة مجرورة لقدور.

٥٣- قال تعالى: ﴿وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

وأولات: الواو حرف عطف وأولات مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وأولات مضاف، والأحمال: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أجلهن: مبتدأ مرفوع بالضمة والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

أن: حرف مصدري ونصب.

يضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب والمصدر المؤول في محل رفع خبر المبتدأ أجلهن والتقدير: وضع، ونون النسوة في محل رفع فاعل يضع. حملهن: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه. وجملة أجلهن في محل رفع خبر المبتدأ أولات. وجملة أولات معطوفة على ما قبلها.

٥٤- قال تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

أصطفى: الهمزة للاستفهام الإنكاري حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب استغنى بها عن همزة الوصل للتوصل للنطق بالساكن، واصطفى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على الله. البنات: مفعول به منصوب بالفتحة.

على البنين: جار ومجرور متعلقان باصطفى بعد تضمينه معنى أفضل.

٥ـ قال الشاعر:

تنورتهـــا من أذرعـــات وأهلهـــا بيـــثـــرب أدنى دارها نظر عـــال

تنورتها: فعل وفاعل ومفعول به.

من أذرعات: جار ومجرور وعلامة جره الكسرة إذا قرأناه منونًا أو من غير تنوين، أما إذا قرأناه بالفتح فعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بتنور.

وأهلها: الواو للحال وأهل مبتدأ والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بيثرب: جار ومجرور وعلامة جره الفتحة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال.

أدنى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وأدنى مضاف، ودارها: مضاف إليه، ودار مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

نظر: خبر المبتدأ مرفوع. عال: صفة مرفوعة لنظر.

الشاهد فى قوله: «أذرعات» فإن أصله جمع ثم نقل فصار اسم بلد فهو فى اللفظ جمع وفى المعنى مفرد.

وفى كلمة «أذرعات» ثلاثة أوجه من الإعراب كما ذكر ابن عقيل فى شرحه على الألفية.

١ ـ **الوجه الأول:** ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين «من أذرعاتٍ» وهذا هو الوجه الصحيح.

٢ ـ **الوجه الثانى:** أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة من غير تنوين «من أذرعاتِ».

٣ ـ **الوجه الثالث:** أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين باعتباره ممنوعًا من الصرف «من أذرعاتَ».

٥٥- قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥].

والمحصنات: الواو استئنافية أو عاطفة، المحصنات مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف دل عليه ما قبله، أي: حل لكم، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

من المؤمنات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من المحصنات.

والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية، أو معطوفة على ما قبلها.

٥٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا﴾ [النور: ٢٤].

إن: حرف توكيد ونصب.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن.

يرمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

المحصنات: مفعول به منصوب بالكسرة. والغافلات المؤمنات نعت للمحصنات.

لعنوا: فعل ماضٍ مبنى للمجهول وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل.

وجملة لعنوا فى محل رفع خبر إن. فى الدنيا: جار ومجرور متعلقان بلعنوا.

٥٧- قال تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ [إبراهيم: ١].

لتخرج: اللام لام التعليل، وتخرج فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. الناس: مفعول به منصوب.

من الظلمات: جار ومجرور متعلقان بتخرج.

إلى النور: جار ومجرور متعلقان بتخرج أيضًا.

٥٨- قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال والعامل فيه الفعل بعده، وصاحبه واو الجماعة.

تكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون واو الجماعة فى محل رفع فاعل.

بالله: جار ومجرور متعلق بتكفرون، وجملة كيف تكفرون مستأنفة لا محل لها من الإعراب. وكنتم: الواو للحال، وكان واسمها والجملة فى محل نصب حال من واو الجماعة فى تكفرون، والرابط الواو والضمير، وقد المقدرة قبل الفعل الماضى الناقص لتقربه من الحال. أمواتًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

فأحياكم: الفاء حرف عطف، وأحيى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على الله، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. وجملة أحيى معطوفة على ما قبلها، فهى فى محل نصب حال مثلها.

***

الفصل الخامس

الممنوع من الصرف

ينقسم الاسم المعرب إلى قسمين: متمكن أمكن إذا كان مصروفًا، بحيث يدخله التنوين، ويجر بالكسرة، ومتمكن غير أمكن وهو غير المنصرف.

تعريف الممنوع من الصرف:

هو الاسم المعرب الذى لا يدخله تنوين التمكين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا عرّف بـ «أل»، أو الإضافة، فإنه يجر بالكسرة.

أنواعه: ينقسم الممنوع من الصرف إلى نوعين:

١ ـ الممنوع من الصرف لعلتين اسمًا كان أو صفة.

٢ ـ الممنوع من الصرف لعلة واحدة سدت مسد العلتين.

أولا ـ الأسماء الممنوعة من الصرف لعلتين:

هو كل اسم علم معرب اجتمع فيه مع علة العلمية علة أخرى مساندة فامتنع بسببها من الصرف. ويشمل الأنواع الآتية:

١- كل اسم على وزن الفعل المستقبل، أو الماضى، أو الأمر، بشرط خلوه من الضمير، وألا يكون الوزن مشتركًا بين الأسماء، والأفعال، وألا يكون الاسم منقوص الآخر.

مثال ما كان على وزن الفعل مستوفيًا الشروط السابقة: يزيد، أحمد، أسعد، تغلب، يعرب، يشكر، يسلم، ينبع، شمر، تعزَّ.

نقول فى الرفع: جاء يزيدُ. برفع يزيد بدون تنوين.

٥٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

والنصب: رأيت يزيدَ. بنصب يزيد بدون تنوين.

والجر: سلمت على أسعدَ. بجر أسعد بالفتحة نيابة عن الكسرة.

فإذا احتوى الاسم الشبيه بالفعل على الضمير خرج عن بابه، وصار حكاية.

نحو: يشكر المجتهدين. فيشكر فعل مضارع لاحتوائه على الضمير المستتر فيه، وليس اسمًا ممنوعًا من الصرف. ومثال اشتراك الوزن بين الاسمية والفعلية على السواء

قولهم: رجب، وجعفر. فهذان الاسمان ونظائرهما لا يمنعان من الصرف.

نقول: جاء رجبٌ، ورأيت رجبًا، ومررت برجبٍ.

فينون في جميع إعراباته، ويجر بالكسرة. ورجب اسم لعلم، وشهر من شهور السنة الهجرية. وأما الاسم المنقوص الآخر فنحو: يغزٍ، ويدعٍ. إذا سمى بأحدهما رجل.

وهذان الاسمان ونظائرهما لا يمنعان من الصرف، لأن أصلهما: يغزو، ويدعو، فعند التسمية بهما جعلت الضمة قبل الواو كسرة، فتقلب الواو ياء لأنه ليس في الأسماء المعربة اسم آخره واو قبلها ضمة، فصار: يغزى، ويدعى، ثم تحذف الياء في حالة الرفع والجر، ويعوض عنها بتنوين العوض.

نحو: جاء يغزٍ. يغزٍ: فاعل مرفوع بالضمة على الياء المحذوفة.

وذهبت إلى يغزٍ. يغزٍ: اسم مجرور بالكسرة على الياء المحذوفة.

ورأيت يغزىَ. يغزىَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- العلم المؤنث المختوم بتاء التأنيث سواء أكان التأنيث حقيقيّاً، أم لفظيّاً، والعلم المؤنث المزيد على ثلاثة أحرف، ولا علامة فيه للتأنيث (المؤنث المعنوى).

مثال المؤنث الحقيقى المختوم بالتاء: فاطمة، عائشة، مكة.

نقول: سافرت فاطمةُ إلى مكةَ. وكافأت المديرة عائشةَ.

٦٠ـ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومثال العلم المؤنث تأنيثًا معنوياً: مريم، وزينب، وسعاد.

نحو: وصلت مريمُ، ورأت سعادَ، وسلمت على زينبَ.

٦١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥].

فإذا كان العلم المؤنث المجرد من تاء التأنيث ثلاثياً اتبعنا في صرفه، أو عدمه الأحوال التالية:

أـ إذا كان العلم المؤنث الثلاثى عربى الأصل، ساكن الوسط، نحو: هند، ودعد، وعدن، ومى. فالأحسن فيه عدم منعه من الصرف. ويجوز منعه.

نقول: هذه هندٌ، وإن هنداً مؤدبة، وأشفقت على هند.

٦٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [الصف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

ب- فإذا كان العلم المؤنث الثلاثى عربيا متحرك الوسط. نحو: أمل، وقمر، ومضر. وجب منعه من الصرف.

نقول: جاءت أملُ. ورأيت أملَ، وسلمت على أملَ. بدون تنوين، وجر بالفتحة.

ج- وإذا كان العلم المؤنث الثلاثى أعجمياً. نحو: بلخ، اسم مدينة.

وجب منعه من الصرف. نقول: بلخُ مدينة جميلة، وشاهدت بلخَ، وسافرت إلى بلخَ. بدون تنوين، وجر بالفتحة.

ومما جاء ممنوعًا حينًا، ومصروفًا حينًا آخر كلمة «مصر» وهى ثلاثية ساكنة الوسط، أعجمية مؤنثة، يجوز تذكيرها (١).

٦٣- مثال جواز منعها من الصرف قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩].

٦٤- ومثال صرفها قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

ومثال العلم المختوم بتاء التأنيث اللفظى: طلحة، وعبيدة، ومعاوية.

نقول: تفوق طلحةُ فى دراسته، وكافأ المدير طلحةَ، وأثنى المعلمون على طلحةَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

٣- العلم الأعجمى:

يشترط فى منعه من الصرف أن يكون علمًا فى اللغة التى نقل منها إلى اللغة العربية، أو لم يكن علما فى اللغة التى نقل منها ثم صار علمًا فى اللغة العربية. كما يشترط فيه أن يكون مزيدًا على ثلاثة أحرف، فإن كان ثلاثياً صرف فى حالة، ومنع فى أخرى. مثال الأعجمى المزيد: آدم، وإبراهيم، وإسماعيل، وبشار، ويوسف، ويعقوب، وإسحاق، وجورج، نقول: كان آدمُ أول الخلق أجمعين.

---

(١) القاموس المحيط ج٢ ص١٣٤ مادة مصر.

إن إبراهيمَ خليل الله، وسلمت على بشارَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

٦٥- ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

وقوله تعالى: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾ [القصص: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [النساء: ١٦٣].

أما إذا كان العلم الأعجمي ثلاثياً فله حالتان:

١ ـ إن كان متحرك الوسط، وجب منعه من الصرف.

نحو: حلب، وقطر.

تقول: حلبُ مدينة جميلة، وإن قطرَ دولة خليجية، وسافرت إلى حلبَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

٢ ـ وإن كان ساكن الوسط وجب صرفه. نحو: هود، ولوط، ونوح، وخان.

نقول: كان لوطٌ نبيا، وأرسل الله هوداً إلى قوم عاد، واستجاب الله إلى نوحٍ.

٤ ـ العلم المختوم بألف ونون زائدتين، وكانت حروفه الأصلية ثلاثة، أو أكثر.

مثل: سليمان، وسلطان، وحمدان، ولقمان، ورمضان، وسرحان.

نقول: كان عثمانُ ثالث الخلفاء الراشدين. وإن سليمان طالب مجتهد.

ومررت بسلطان.

٦٦ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [الأنبياء: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [لقمان: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

فإن شككت في زيادة النون، أو عدم زيادتها، كأن تكون أصلية، لم يمنع الاسم من الصرف. نحو: حسان، وعثمان، وسلطان.

فإذا اعتبرنا الأصل: الحسن، وعثمن، وسلطن، كانت النون أصلية فلا تمنع من الصرف. نقول: هذا حسانٌ، واستقبلت عثمانًا بالبشر، وسلمت على سلطانٍ.

٦٧ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

٦٨- وقوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

٦٩- وقوله تعالى: ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

بالتنوين، والجر بالكسرة. والواضح من كلمة «سلطان» فى الآيات السابقة، وغيرها مما ورد فيها ذكر هذه الكلمة أنها ليست علمًا، وإنما هى بمعنى المُلك، أو القوة، والله أعلم، وقد وردت فى القاموس علما، فقد ذكر صاحب القاموس أن من فقهاء القدس: سلطانُ ابنُ إبراهيم(١).

وإن كانت النون فيها زائدة وجب منعها من الصرف.

نقول: كان حسانُ شاعر الرسول، وإن عثمانَ خليفة ورع. والتقيت بسلطانَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

كذلك إذا كانت حروف الاسم المختوم بالألف والنون الزائدتين أقل من ثلاثة أحرف وجب صرفه. نحو: سنان، وعنان، ولسان، وضمان، وجمان.

لأن الألف والنون فى هذه الحالة تكون أصلية غير زائدة.

نقول: سافر سنانٌ، واستقبلت سنانًا، وسلمت على سنانٍ.

٥ ـ العلم المعدول عن فاعل إلى « فُعَل»، بضم الفاء، وفتح العين.

نحو: عمر، وزفر، وزحل، وقثم، وقزح، وهبل.

فهى أسماء معدولة عن أسماء الفاعلين: عامر، وزافر، وزاحل، وقاثم، وقازح، وهابل. نقول: تم فتح الشام فى خلافة عمر بن الخطاب.

ووصل رجال الفضاء إلى زحل.

ومنه قول الشاعر:

أشبهت من عمر الفاروق سيرته ... قاد البرية وأتمت به الأمم

ومنه بعض ألفاظ التوكيد المعدولة، والعدل يعنى تحويل الاسم من وزن إلى آخر، وفى موضوعنا يعنى تحويل اسم الفاعل إلى وزن «فُعَل».

---

(١) القاموس مادة سلط، مؤسسة الرسالة ط٣، ص ٨٦٧.

نحو: كُتَع، وجمع. المعدولتان عن: جمعاء وكتعاء [١].

فإذا سمى بهما منعا من الصرف [٢].

٦ ـ العلم المركب تركيبًا مزجيآ، غير مختوم بويه.

ومعنى التركيب المزجى أن تتصل كلمتان بعضهما ببعض، وتمزجا حتى تصيرا كالكلمة الواحدة.

مثل: حضرموت، وبعلبك، وبورسودان، وبورتوفيق، ومعديكرب، ونيويورك.

نقول: حضرموتُ محافظة يمنية. وزرت بعلبكَّ، وسافرت إلى بورسودانَ.

أما إذا كان العلم المركب تركيبًا مزجيآ مختومًا «بويه»، مثل: سيبويه، وخمارويه.

بنى على الكسر.

نقول: سيبويهِ نحوى مشهور، وصافحت خمارويهِ، والتقيت بنفطويهِ.

فهو فى جميع إعراباته الثلاثة مبنى على الكسر، ومقدر فيه علامات الإعراب الثلاثة رفعًا، ونصبًا، وجرآ.

ثانياً: الصفات الممنوعة من الصرف لعلتين:

١ ـ كل صفة على وزن «أفعل» بشرط ألا تلحقها تاء التأنيث، ولا يكون الوصف فيها عارضًا. ومثال ما اجتمع فيه الشرطان السابقان قولنا:

أحمر، وأصفر، وأبيض، وأسود، وأخضر، وأفضل، وأعرج، وأعور، وأكتع، وأحسن، وأفضل، وأجمل، وأقبح. نحو: هذا وردٌ أبيضُ، وأهدانى صديقى وردًا أبيضَ، ومحمد ليس بأفضلَ من أخيه.

٧٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ [النساء: ٨٦].

أما ما كان صفة على وزن أفعل، ولحقته تاء التأنيث فلا يمنع من الصرف.

نحو: أرمل، ومؤنثه أرملة. وأربع، ومؤنثها أربعة.

فلا نقول: مررت برجل أرملَ. ولا ذهبت مع نسوة أربعَ.

(١) الكتاب لسيبويه ج٣ ص٢٢٤.

(٢) إصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى، للبطليوسى ص٢٧٤، وانظر التطبيق النحوى، د. عبده الراجحى ص٣٩٨.

بالجر بالفتحة لعدم منعهما من الصرف. ولكن نصرفهما لعدم توفر الشروط الآنفة الذكر في الصفة الممنوعة من الصرف على وزن «أفعل».

فنقول: مررت برجل أرملٍ، وذهبت مع نسوة أربعٍ. بالتنوين والجر بالكسرة.

وكذلك إذا كانت الصفة عارضة، غير أصلية فلا تمنع من الصرف.

نحو: أرنب، صفة لرجل. فلا نقول: سلمت على رجل أرنبَ. بجر «أرنب» بالفتحة، ولكن نقول: سلمت على رجل أرنبٍ. بجره بالكسرة مع التنوين.

٢ ـ الصفة المنتهية بألف ونون زائدتين، بشرط ألا يدخل مؤنثها تاء التأنيث، ولا تكون الوصفية فيها عارضة غير أصلية. نحو: ريان، وجوعان، وغضبان، وعطشان، وسكران. نقول: عطفت على حيوان عطشانَ.

٧١- ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦].

أما إذا كانت الصفة على وزن فعلان مما تلحق مؤنثه تاء التأنيث، فلا يمنع من الصرف.

مثل: سيفان صفة للطويل، ومؤنثه سيفانة. وصيحان ومؤنثها صيحانة.

وندمان ومؤنثها ندمانة. وسخنان وسخنانة. وموتان وموتانة. وعلان وعلانة.

فلا نقول: مررت برجل سيفانَ. بالجر بالفتحة.

ولكن نقول: مررت برجل سيفانٍ. بجر بالكسرة مع التنوين.

وكذلك إذا كانت صفة فعلان عارضة غير أصلية فلا تمنع من الصرف.

نحو: سلمت على رجل صفوانٍ قلبه.

فكلمة «صفوان» صفة عارضة غير أصلية بمعنى« شجاع » لذلك وجب جرها بالكسرة مع التنوين.

٣ ـ الصفة المعدولة عن صيغة أخرى، وذلك فى موضعين:

أ ـ الصفة المعدولة عن « فُعَال، ومَفعَل » من الأعداد العشرة الأول وهى:

أحاد وموحد، وثُناء ومثنى، وثُلاث ومثلث، ورُباع ومربع. إلى: عُشار ومعشر.

والعدل إنما هو تحويل الصفات السابقة عن صيغها الأصلية، وهو تكرير العدد مرتين إلى صيغة «فُعال ومَفعل».

فإذا قلنا: جاء الطلبة أحاد، أو موحد. كان أصلها التى تم العدل عنه:

جاء الطلبة واحدًا واحدًا. ووزعنا التلاميذ على لجان الاختبار عشرة عشرة.

٧٢- ومنه قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١].

ب ـ الصفة المعدولة عن صيغة «آخر» إلى «أُخَر» على وزن «فُعَل» بضم الفاء وفتح العين. وهى وصف لجمع المؤنث.

نحو: وصلتنى رسائلُ أُخرُ. وأرسلت برسائل أُخرَ.

٧٣- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فـ«أُخر» جمع «أُخرى» مؤنث «آخر» وهو اسم تفضيل على وزن «أفعل» وأصله «أآخر»، إذ القياس فيه أن يقال: قرأت رسائل آخر.

كما يقال: قرأت رسائل أفضل. بإفراد اسم التفضيل وتذكيره لتجرده من «أل» والإضافة، لذلك كان جمعه فى قولنا: قرأت رسائل أُخر، إخراجًا له عن صيغته الأصلية، وهذا هو المقصود بالعدل.

ثالثًا: الأسماء الممنوعة من الصرف لعلة واحدة سدت مسد علتين:

١ ـ الاسم والصفة المختومة بألف التأنيث المقصورة.

نحو: سلمى، وذكرى، وليلى، ودنيا، ورضوى، وحبلى، ونجوى.

٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾ [هود: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [طه: ٨٠].

ويستوى فى الاسم المقصور منعًا من الصرف ما كان اسمًا نكرة، نحو: ذكرى، نقول: له فى خاطرى ذكرى حسنة.

أو معرفة، نحو: ليلى، ورضوى. نقول: مررت برضوى.

أو مفردًا كما مثلنا، أو جمع تكسير، نحو: جرحى، وقتلى.

نقول: مررت بجرحى كثيرين.

أو صفة، نحو: حبلى، نقول: وفروا لكل حبلى قسطًا من الراحة.

فجميع الكلمات السابقة بأنواعها المختلفة ممنوعة من الصرف لعلة واحدة، وهى انتهاؤها بألف التأنيث المقصورة، وقد سدت هذه العلة مسد علتين.

العلة الأولى: مشاركتها للتاء في الدلالة على التأنيث.

والثانية: لأن الألف لازمة لا تتغير من آخر الكلمة، فهي تصير مع الاسم كبعض حروفه، بينما التاء لا تكون لها تلك الميزة.

٢ ـ الاسم، أو الصفة المنتهية بألف التأنيث الممدودة، ويستوي في ذلك الأسماء النكرة، نحو: صحراء. نقول: مررت بصحراء قاحلة.

أو الأسماء المعرفة، نحو: زكرياء، نقول: سلمت على زكرياء.

أو الاسم المجموع، نحو: شعراء، وأصدقاء، نحو: استمعت إلى شعراء فحول.

أو الوصف المفرد، نحو: حمراء، وبيضاء.

٧٥- نحو قوله تعالى: ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [القصص: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴾ [الصافات: ٤٥، ٤٦].

يقول ابن الناظم: «وإنما كانت الألف وحدها سببًا مانعًا من الصرف لأنها زيادة لازمة لبناء ما هي فيه، ولم تلحقه إلا باعتبار تأنيث معناه تحقيقًا أو تقديرًا، ففي المؤنث بها فرعية في اللفظ، وهي لزوم الزيادة حتى كأنها من أصول الاسم، فإنه لا يصح انفكاكها عنه، وفرعية في المعنى وهي دلالته على التأنيث».

ويقول ابن السراج: «وكل اسم فيه ألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة فهو غير مصروف، معرفة كان أو نكرة، فإن قال قائل: فما العلتان اللتان أوجبتا ترك صرف بشرى، وإنما فيه ألف للتأنيث فقط؟ قيل: هذه التي تدخلها الألف يبنى الاسم لها وهي لازمة وليست كالهاء التي تدخل بعد التذكير فصارت للملازمة والبناء كأنه تأنيث آخر»(١).

ويشترط في ألف التأنيث الممدودة إلى جانب لزومها كي يمنع الاسم بسببها من الصرف، أن تكون رابعة فأكثر في بناء الكلمة.

نحو: خضراء، وبيداء، وهوجاء.

فإن كانت ثالثة فلا تمنع معها الكلمة من الصرف.

نحو: هواء، وسماء، ودعاء، ورجاء، ومواء، وعواء، وغيرها

---

(١) الأصول في النحو ج٢ ص٨٣.

نقول: هذا هواءٌ بارد. بتنوين هواء تنوين رفع.

ونقول: رأيت سماءً صافية. بتنوين سماء تنوين نصب.

ونقول: غضبت من عواءٍ مزعج. بجر عواء وتنوينها بالكسر.

أما كلمة «أشياء» فجاءت ممنوعة من الصرف على غير القياس.

٧٦- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ [المائدة: ١٠١].

وقد اختلف علماء النحو فى علة منعها من الصرف:

١ ـ ذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين إلى أن علة منعها من الصرف هو اتصالها بألف التأنيث الممدودة، وهى اسم جمع لـ « شىء»، والأصل «شيئاء» على وزن «فعلاء» فقدمت اللام على الألف كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف.

٢ ـ وقال الفراء إن «أشياء» جمع لشىء، وإن أصلها «أشيئاء»، فلما اجتمع همزتان بينهما ألف حذفوا الهمزة الأولى تخفيفًا.

٣ ـ وذهب الكسائى إلى أن وزن « أشياء»: « أفعال»، وإنما منعوا صرفه تشبيهًا له بما فى آخره ألف التأنيث.

وأرى فى جمع «أشياء » على أفعال هو الوجه الصحيح، لأن مفردها « شىء» على وزن «فَعْل» المفتوح الفاء، ومعتل العين ساكنها مثل « سيف »، و« ثوب »، وجميعها تجمع على «أفعال». أما القول بأنها اسم جمع فلا أرجح هذا الرأى.

والقول بمنعها من الصرف تشبيهًا لها بالاسم الذى لحقته ألف التأنيث الممدودة فلا أرى هذا القول عادلاً، وإلا لوجب منع نظائرها نحو: أفياء، وأنواء، وأحياء، وأضواء، وأعباء.

٧٧- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

فأحياء غير ممنوعة من الصرف.

ونستخلص مما سبق:

أ- مشاركة الألف للتاء فى الدلالة على التأنيث.

ب- لزومها للكلمة، فهى لا تتغير من آخرها، وأصبحت مع الاسم كبعض حروفه، بينما التاء لا يكون لها تلك الميزة، وهذه الزيادة اللازمة للبناء كأنها تأنيث آخر الكلمة.

٣- ما كان على صيغة منتهى الجموع «مفاعل، ومفاعيل » وما شابههما، وهو كل جمع

تكسير في وسطه ألف ساكنة بعدها حرفان، أو ثلاثة بشرط ألا ينتهي بتاء التأنيث، أو ياء النسب، ويستوى فيما اكتملت شروطه الاسم العلم، نحو: شراحيل. نقول: تعرفت على شراحيل.

والاسم المفرد، نحو: سراويل، وجمعها سروالات.

ومنه قول ابن مقبل:

يمشي بها ذبّ الرياد كأنه ... فتى فارس في سراويل رامحُ

أو ما كان فيه معنى الجمع، إذ لا مفرد له من جنسه، نحو: أبابيل.

٧٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

أما ما كان على وزن« مفاعل »، وشبهها، فنحو: مساجد، ومنازل، وحدائق.

نحو: يدرس الطلاب في مدارس كبيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢].

وما كان على مفاعيل، وما شابهها، نحو: مصابيح، ومناديل، ومحاريث، ومحاريب، وسجاجيد، وتماثيل.

٧٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [فصلت: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣].

تنبيه:

يعرب إعراب الممنوع من الصرف كل اسم منقوص، آخره ياء لازمة غير مشددة، قبلها كسرة، وكان على صيغة منتهى الجموع، بشرط حذف الياء في حالتي الرفع، والجر، ووجود تنوين العوض على الحرف الأخير بعد حذف الياء.

نحو: معانٍ، ومساعٍ، ومراعٍ، ومبانٍ.

نقول: لبعض الكلمات معانٍ كثيرة. وفي السودان مراعٍ واسعة.

وأنجزت الحكومة مبانيَ ضخمة. وقام الوسطاء بمساعٍ حميدة.

فـ «معان»، و« مراع » كل منهما مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

و « مبانيَ » منصوبة بالفتحة الظاهرة على الياء بدون تنوين .

و« مساعٍ » مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة .

وفى حالة اقتران هذا النوع من الأسماء بـ «أل» التعريف تبقى الياء، وتقدر الضمة والكسرة عليها، فى حالتى الرفع والجر، وتكون الفتحة ظاهرة .

نحو: نجحت المساعى الحميدة فى التوفيق بين الطرفين .

وبذلت الحكومة جهدها فى المساعى الحميدة بين الطرفين .

وهم يقدمون المساعيَ الحميدة لرأب الصدع بينهم .

واعتبرت صيغة منتهى الجموع علة مانعة للصرف سدت مسد علتين لتضمنها علة لفظية بخروجها عن الآحاد العربية من ناحية، ولدلالتها على منتهى الجموع من ناحية أخرى، وهى العلة المعنوية فيها .

إعراب الممنوع من الصرف:

يعرب الممنوع من الصرف اسمًا كان، أو صفة إعراب الاسم المفرد، بالحركات الظاهرة، أو المقدرة، رفعًا ونصبًا وجرًا، بدون تنوين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

مثال الرفع: جاء أحمدُ. أحمد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة بدون تنوين .

وسافر عيسى . عيسى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ولا يدخله التنوين لمنعه من الصرف للعلمية و مشابهة الفعل فى المثال الأول، وللعلمية والعجمة فى المثال الثانى .

٨٠ـ ومنه قوله تعالى: ﴿ولَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس: ٩٠].

ومثال النصب: شيدت الحكومة مدارسَ كثيرة .

فـ « مدارس» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين .

٨١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩].

ومثال الجر: سلمت على يوسفَ.

يوسف: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

٨٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]. وقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١].

أما إذا كان الممنوع من الصرف معرفًا بـ «أل»، أو بالإضافة، أو صُغِّر صُرِف.

وعندئذ ينون، ويجر بالكسر كغيره من الأسماء المعربة المصروفة.

مثال المعرف بأل: درست في كثير من المدارس الحكومية.

٨٣- ومنه قوله تعالى: ﴿لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].

فكل من كلمة «المدارس، والمساجد، والمدائن» جاءت مجرورة بالكسرة مع أنها في الأصل ممنوعة من الصرف، ولكن العلة في صرفها أنها جاءت معرفة بأل.

ومثال المضاف: ينبغي من كافة الموظفين أن يتواجدوا في مكاتبهم.

٨٤- ومنه قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

فالكلمتان: مساكن، وأحسن، جاءتا مجرورتين بالكسرة وهما ممنوعتان من الصرف، والعلة في ذلك أنهما وقعتا مضافتين.

ومثال المصغر: مررت بسميراء.

فـ «سميراء» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة مع أنها ممنوعة من الصرف علمًا ممدودًا، وعلة جرها بالكسرة تصغيرها، فأصلها: سمراء[1].

ولم يذكر سيبويه صرف الممنوع من الصرف إذا كان مصغرًا، واقتصر على صرف ما دخله أل التعريف، أو الإضافة، فقال: «وجميع ما لا ينصرف إذا دخلت عليه الألف واللام، أو أضيف جُرَّ بالكسرة، لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف»[2].

وقال في موضع آخر: «واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجر يدخله إذا أضفته، أو أدخلت فيه الألف واللام، وذلك أنهم أمنوا التنوين، وأجروه مجرى الأسماء»[3].

(١) همع الهوامع ج١ ص١٢٠ الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ دار الكتب العلمية.

(٢) الكتاب لسيبويه ج١ ص٢٢، ٢٣.

(٣) الكتاب ج٣ ص٢٢١.

نماذج من الإعراب

٥٩- قال تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

ومبشراً: الواو حرف عطف، ومبشراً عطف على مصدقًا حال منصوب مثله.

برسول: جار ومجرور متعلقان بمبشراً.

يأتى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والجملة فى محل جر صفة لرسول.

من بعدى: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بيأتى.

اسمه: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أحمد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ومشابهة الفعل. والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة ثانية لرسول.

٦٠- قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦].

إن أول بيت: إن حرف توكيد ونصب، وأول اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وأول مضاف، وبيت مضاف إليه. والكلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للدلالة على أن أول مسجد وضع للناس هو المسجد الحرام.

وضع للناس: وضع فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. للناس جار ومجرور متعلقان بوضع.

للذى: اللام المزحلقة، وهى لا مفتوحة تزحلقت من اسم إن إلى خبرها، والذى اسم موصول فى محل رفع خبر إن.

ببكة: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة، لأن مكة ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وشبه الجملة متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب صلة الموصول.

٦١ـ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ [المؤمنون: ٥٠]..

وجعلنا: الواو حرف عطف، وجعلنا فعل وفاعل.

ابن مريم: ابن مفعول به أول منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ومريم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

وأمه: الواو حرف عطف، وأمه معطوف على ابن منصوب مثله، وأم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

آية: مفعول به ثان لجعلنا منصوب بالفتحة.

وجملة جعلنا معطوفة على ما قبلها.

٦٢- قال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [الصف: ١٢].

ومساكن: الواو حرف عطف، ومساكن معطوفة على جنات فى أول الآية منصوبة مثلها وعلامة النصب الفتحة الظاهرة بدون تنوين، لامتناع مساكن من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع.

طيبة: صفة لمساكن منصوبة بالفتحة الظاهرة.

فى جنات عدن: فى جنات جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة ثانية لمساكن، وجنات مضاف، وعدن مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٦٣- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقال: الواو حرف عطف، وقال فعل ماض مبنى على الفتح.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

والجملة عطف على محذوف، والتقدير: دخلوا مصر وعرضوه للبيع فاشتراه عزيز مصر الذى كان على خزائنها.

اشتراه: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة اشتراه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من مصر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من ضمير الفاعل.

٦٤- قال تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

اهبطوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

مصراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة مع التنوين، لأنه مصروف.

وجملة اهبطوا فى محل نصب مقول قول محذوف، والتقدير: قلنا.

فإن لكم: الفاء تعليلية، وإن حرف توكيد ونصب، لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن مؤخر.

سألتم: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٦٥- قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

لقد كان: لقد اللام جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق، وكان فعل ماض ناقص. فى يوسف: فى حرف جر، ويوسف اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وشبه الجملة فى محل نصب خبر كان مقدم.

وإخوته: الواو حرف عطف، وإخوته معطوف على يوسف، وإخوة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

آيات: اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة.

للسائلين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لآيات.

٦٦- قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [الأنبياء: ٨١].

ولسليمان: الواو حرف عطف، ولسليمان جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره: سخرنا. والجملة معطوفة على سخرنا مع داود.

الريح: مفعول به للفعل المحذوف، والتقدير سخرنا لسليمان الريح.

عاصفة: حال منصوبة بالفتحة.

تجرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة تجرى فى محل نصب حال ثانية من الريح.

بأمره: جار ومجرور متعلقان بتجرى، وأمر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٦٧- قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

ليس لك: ليس فعل ماضٍ جامد ناقص مبنى على الفتح، ولك جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خَبر ليس مقدم.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من سلطان، لأنه كان فى الأصل صفة له فلما تقدم عليه أصبح حالاً على القاعدة.

سلطان: اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة مع التنوين، لأنه مصروف لكونه ليس علمًا، وإنما هى بمعنى الملك والقوة.

وجملة ليس فى محل رفع خبر إن فى أول الآية.

٦٨- قال تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

ما: ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل أشركوا فى أول الآية.

لم ينزل: لم حرف نفى وجزم وقلب، وينزل فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من سلطان، لأنه كان فى الأصل صفة له، فلم تقدم عليه أعرب على القاعدة حالاً.

سلطانًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة مع التنوين، لأنه مصروف.

٦٩- قال تعالى: ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣].

ما أنزل: ما نافية لا عمل لها، وأنزل فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال لسلطان، لأنه كان فى الأصل صفة له وتقدم عليه فأعرب على القاعدة حالاً.

من سلطان: جار ومجرور بحرف جر زائد، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة مع التنوين، لأن سلطان فى هذا الموضع مصروفة للعلة التى ذكرنا سابقًا، وسلطان منصوب محلاً لأنه مفعول به لأنزل.

٧٠- قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

وإذا : الواو حرف استئناف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه حيوا.

حييتم : فعل وفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

وجملة إذا وما بعدها لا محل لها من الإعراب استئنافية، مسوقة للترغيب فى التحية.

بتحية : جار ومجرور متعلقان بحييتم.

فحيوا : الفاء رابطة لجواب الشرط، وحيوا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

بأحسن : الباء حرف جر، وأحسن اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف صفة على وزن أفعل، وشبه الجملة متعلق بحيوا.

منها : جار ومجرور متعلقان بأحسن.

٧١- قال تعالى : ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه : ٨٦].

فرجع : الفاء حرف عطف يفيد التعقيب، ورجع فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

موسى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

إلى قومه : جار ومجرور متعلقان برجع، وقوم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

غضبان : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

أسفًا : حال ثانية منصوبة بالفتحة الظاهرة.

٧٢- قال تعالى : ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر : ١].

جاعل الملائكة : جاعل صفة ثانية للفظ الجلالة فى أول الآية، وجاعل مضاف والملائكة مضاف إليه، والإضافة محضة لأن جاعل دال على الزمن الماضى، وبعضهم اعتبرها غير محضة، لأنها حكاية حال، لذا ساغ إعمال اسم الفاعل، لأنه لا يعمل إذا كان بمعنى الماضى من هنا جعل بعضهم رسلاً منصوبة بفعل مضمر، وجوز الكسائى عمله على كل حال.

رسلاً: مفعول به ثان لجاعل على اعتباره عاملاً، ومفعوله الأول ملائكة التى أضيف إليها، وهى من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وإذا كان جاعل بمعنى خالق كانت رسلاً حالاً مقدرة[1]. ويجوز فى رسلا النصب بفعل مضمر كما ذكرنا سابقًا.

أولى أجنحة: أولى صفة منصوبة لأجنحة، وعلامة النصب فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وأولى مضاف، وأجنحة مضاف إليه مجرورة بالكسرة.

مثنى و ثلاث ورباع: صفات لأجنحة وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف فى مثنى منع من ظهورها التعذر، والفتحة الظاهرة بدون تنوين على ثلاث ورباع لأنها ممنوعة من الصرف صفات على وزن مَفعَل وفُعَال بما فيها مثنى.

٧٣- قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فمن كان: الفاء حرف عطف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وكان فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من مريضًا، لأنه فى الأصل صفة له فلما تقدم عليه أعرب حسب القاعدة حالاً.

مريضًا: خبر كان منصوب.

أو على سفر: أو حرف عطف، وعلى سفر جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب معطوف على مريضًا.

فعدة: الفاء رابطة لجواب الشرط، وعدة مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فعليه عدة.
والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

من أيام: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لعدة.

أخر: صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف لأنها صفة على وزن فُعَل.

٧٤ـ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩].

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص ١٩٩،
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج٢ ص ٥٩٢.

ولقد جاءت: الواو حرف عطف، أو استئنافية، واللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق، وجاء فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث.

رسلنا، فاعل، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إبراهيم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

بالبشرى: جار ومجرور متعلقان بجاءت.

قالوا سلامًا: قالوا فعل وفاعل، وسلامًا مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: سلمنا سلامًا.

قال: قال فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف، تقديره: سلام عليكم، وقد سوغ الابتداء به وهو نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وهو أولى من جعله خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: قولى سلام. والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول الثانى.

٧٥- قال تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢].

اسلك يدك: اسلك فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، ويدك مفعول به، ويد مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فى جيبك: جار ومجرور، وجيب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق باسلك.

تخرج: فعل مضارع مجزوم فى جواب طلب الأمر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى.

بيضاء: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لمنعها من الصرف لأنها وصف مفرد منته بألف تأنيث ممدودة.

من غير سوء: جار ومجرور متعلقًا ببيضاء، وغير مضاف، وسوء مضاف إليه.

٧٦- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١].

يا أيها: يا حرف نداء، وأى منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم، والهاء للتنبيه.

الذين: اسم موصول بدل من أى فى محل رفع.

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، مسوقة للنهى عن كثرة السؤال.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لا تسألوا: لا ناهية، وتسألوا فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

عن أشياء: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف على غير القياس.

٧٧- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

ألم: الهمزة للاستفهام الإنكارى التقريرى، ولم حرف نفى وجزم وقلب.

نجعل: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

الأرض: مفعول به أول.

كفاتًا: مفعول به ثان.

أحياء وأمواتًا: مفعولان به لكفاتًا إذا اعتبرناها مصدراً، أو جمع كافت وهو اسم فاعل، فإذا لم يكن كفاتًا مصدراً، أو جمع اسم فاعل، بل هو موضع فإنهما حينئذ منصوبان بفعل مضمر يدل عليه كفاتًا، والتقدير: تكفت الأرض أحياء على ظهرها، وأمواتًا فى بطنها.

وأجاز الزمخشرى نصبهما على الحالية من الضمير والتقدير: تكفتكم أحياء وأمواتًا.

٧٨- قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

وأرسل: الواو حرف عطف، وأرسل فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بأرسل.

طيرًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

أبابيل: صفة لطير لأنه اسم جمع، منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لمنعه من الصرف جمع لا مفرد له، على صيغة منتهى الجموع.

والجملة معطوفة على «ألم نجعل» فى الآية السابقة، وسوغ العطف على الاستفهام لأنه تقريرى.

٧٩- قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [فصلت: ١٢].

وزينا: الواو حرف عطف، وزينا فعل وفاعل.

السماء: مفعول به منصوب بالفتحة. الدنيا: صفة للسماء منصوبة.

بمصابيح: جار ومجرور متعلقان بزينا، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف على صيغة منتهى الجموع.

٨٠- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ولما: الواو حرف عطف، ولما رابطة أو حينية متضمنة معنى الشرط.

جاء موسى: فعل وفاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بدون تنوين لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، أو فى محل جر بالإضافة للما.

لميقاتنا: جار ومجرور متعلقان بجاء، واللام للاختصاص، كقولك: أتيته لعشر خلون من الشهر.

٨١- قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩].

وتتخذون: الواو حرف عطف، وتتخذون فعل وفاعل، والجملة معطوفة على أتبنون.

مصانع: مفعول به منصوب بالفتحة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف لأنه على وزن مفاعل.

لعلكم: لعل حرف ترجٍ ونصب، والكاف فى محل نصب اسمها. تخلدون: فعل مضارع، والواو فى محلِ رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لعل.

وجملة لعل ومعمولاها فى محل نصب على الحال، والتقدير: راجين أن تخلدوا فى الدنيا.

٨٢- قال تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ١٣٦]

وما: الواو حرف عطف، وما اسم موصول فى محل جر معطوف على ما قبله.

أنزل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق: إلى إبراهيم جار ومجرور متعلقان بأنزل، وإسماعيل وإسحاق معطوفة عليها، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة.

٨٣- قال تعالى: ﴿لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية.

تباشروهن: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به، ونون النسوة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

وأنتم: الواو للحال، وأنتم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

عاكفون: خبر مرفوع بالواو.

فى المساجد: جار ومجرور متعلقان بعاكفون، وعلامة جر المساجد الكسرة الظاهرة، لأنه مصروف لدخول أل التعريف عليها.

والجملة الاسمية فى محل نصب حال. وجملة لا تباشروهن معطوفة على ما قبلها.

٨٤- قال تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨].

يمشون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من مفعول أهلكنا، أو من الضمير فى لهم فى أول الآية.

فى مساكنهم: جار ومجرور، وعلامة الجر الكسرة، لأنه مصروف لتعريفه بالإضافة، وشبه الجملة متعلقان بيمشون، والضمير فى مساكنهم يعود على المهلكين بفتح اللام، وهم قوم قريش.

***

الفصل السادس

الأفعال الخمسة

هى كل فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

نحو: الجنديان يجاهدان فى سبيل الله.

هم يعملون بإخلاص.

أنت تساعدين والدتك.

٨٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

٨٦- وقوله تعالى: ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ [طه: ٦٣].

وعرفت بالأفعال الخمسة، أو (الأمثلة الخمسة) كما يسميها بعض شراح الألفية، لأنها تتكون من خمسة أوزان حسب الفعل الثلاثى وهى:

يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين. وتتكون من الآتى:

١- الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين الدال على الغائبين.

نحو: هما يلعبان الكرة.

٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ [هود: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

٢- الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين الدال على المخاطبين.

نحو: أنتما تعملان الواجب.

٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٣- الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة الدال على الغائبين.

نحو: هم يدافعون عن الوطن.

٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: ١١٤].

٤- الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة الدال على المخاطبين.

أنتم تعملون بإخلاص.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨].

٥- الفعل المضارع المتصل بياء المخاطبة.

نحو: أنت تحافظين على قيم الإسلام.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [هود: ٧٣].

إعراب الأفعال الخمسة:

تعرب الأفعال الخمسة بعلامات فرعية على النحو التالى:

ترفع بثبوت النون.

نحو: المعلمان يشرحان الدرس.

٩١- ومنه قوله تعالى: ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [يوسف: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢].

٩- ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

ومنه قول امرئ القيس:

تجاوزت أحراسًا إليها ومعشرًا ... علىّ حراس لو يسرون مقتلى

وتنصب بحذف النون:

نحو: العاملان لن يتركا العمل.

٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وتجزم بحذف النون.

نحو: أيها الأبناء لا تهملوا دراستكم.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ [القصص: ٧].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٦٠].

١٠- ومنه قول عنترة:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

***

نماذج من الإعراب

٨٥- قال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وما: الواو حرف استئناف، وما حجازية نافية تعمل عمل ليس.

الله: لفظ الجلالة اسم ما مرفوع بالضمة.

وجملة ما الله وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

بغافل: الباء حرف جر زائد، وغافل خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً.

عما: عن حرف جر، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بتعملون.

تعملون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

وجملة تعلمون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٨٦- قال تعالى: ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ [طه: ٦٣].

يريدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع صفة لساحران.

أن يخرجاكم: أن حرف مصدرى ونصب، ويخرجاكم فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وكاف الخطاب فى محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به ليريدان.

من أرضكم: جار ومجرور، وأرض مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بيخرجاكم.

٨٧- قال تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

كانا: كان فعل ماضٍ ناقص، وألف الاثنين فى محل رفع اسمها، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة.

يأكلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كان.

الطعام: مفعول به منصوب.

٨٨- قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية.

تقربا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل.

هذه: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به.

الشجرة: بدل منصوب بالفتحة. وجملة لا وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

٨٩- قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

فويل: الفاء حرف استئناف، وويل مبتدأ مرفوع بالضمة، وسوغ الابتداء به لأنه متضمن معنى الدعاء والتهويل والوعيد.

للذين: اللام حرف جر، والذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر ويل.

يكتبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة.

بأيديهم: جار ومجرور متعلقان بيكتبون، وأيدى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة ويل وما بعدها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٩٠- قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣].

قالوا: فعل وفاعل.

أتعجبين: الهمزة للاستفهام، والمقصود به النهى، أى: لا تعجبى، وتعجبين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل.

والجملة فى محل نصب مقول القول.

من أمر الله . جار ومجرور، وأمر مضاف، ولفظ الجلالة فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بتعجبين .

٩١- قال تعالى : ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف : ٤١] .

قضى الأمر : فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والأمر نائب فاعل مرفوع .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة للأمر .

فيه : جار ومجرور متعلقان بتستفتيان .

تستفتيان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل .

وجملة تستفتيان لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

٩- قال الشاعر :

أيهـا المنكح الثـريا سـهـيـلا عـمـرك الله كـيـف يلتـقـيـان

أيها : أى منادى بحرف نداء محذوف، وهو نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب، والهاء للتنبيه .

المنكح : صفة مرفوعة بالضمة لأى، وأعربناها صفة لأنها مشتقة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

الثريا : مفعول به أول لاسم الفاعل منكح .

سهيلاً : مفعول به ثان لاسم الفاعل، لأنه من الفعل أنكح الذى يتعدى لمفعولين بعد دخول همزة التعدية عليه .

عمرك : عمر مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

الله : لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة .

كيف : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال تقدم على صاحبه، وهو الفاعل فى يلتقيان .

يلتقيان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فى محل رفع فاعل .

٩٢- قال تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

لن تنالوا : لن حرف نفى ونصب واستقبال، وتنالوا فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فى محل رفع فاعل، والكلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق لبيان ما ينفع المؤمنين .

البر: مفعول به منصوب.

حتى تنفقوا: حتى حرف جر وغاية، وتنفقوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.

والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل فى محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بتنالوا.

مما: جار ومجرور متعلقان بتنفقوا، وما موصولة، أو نكرة موصوفة.

تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما، أو فى محل جر صفة لها.

٩٣- قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

ولا تلبسوا: الواو حرف عطف، ولا ناهية، وتلبسوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

الحق: مفعول به منصوب بالفتحة.

بالباطل: جار ومجرور متعلقان بتلبسوا، والباء للاستعانة، أو الملابسة.

١٠- قال الشاعر:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   إن كنت جاهلة بما لم تعلمى

هلاّ: حرف تحضيض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا يعمل فيما بعده.

سألت: فعل وفاعل. الخيل مفعول به منصوب بالفتحة.

يا ابنة مالك: يا حرف نداء، وابنة منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف، ومالك مضاف إليه مجرور بالكسرة.

إن كنت: إن حرف شرط جازم، وكنت كان واسمها، وكان فى محل جزم فعل الشرط.

جاهلة: خبر كنت منصوب بالفتحة، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن كنت جاهلة فاسألى.

وجملة كنت جاهلة لا محل لها من الإعراب ابتدائية، أو جملة شرط غير ظرفى.

بما : جار ومجرور متعلقان بجاهلة ، وإذا اعتبرنا الباء بمعنى عن ، فشبه الجملة متعلق بسألت ، وتكون الجملة الشرطية معترضة بين الفعل ومتعلقه .

لم تعلمى : لم حرف نفى وجزم وقلب ، وتعلمى فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير : بما لم تعلميه .

***

الفصل السابع

الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل من حيث نوع الحروف التى يتكون منها إلى قسمين :

أ - فعل صحيح. ب - فعل معتل.

أولاً : الفعل الصحيح:

تعريفه : هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة ، وهى «الألف - الواو - الياء» .

مثل : جلس، حضر ، كتب ، رفع ، قرأ ، أمر ، سمع .

وينقسم الفعل الصحيح بدوره إلى ثلاثة أنواع :

١ - الصحيح السالم : وهو كل فعل خلت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف .

مثل : جلس، حضر ، رفع ، سمع .

٢ - الصحيح المهموز : كل فعل كان أحد أصوله حرف همزة سواء أكانت فى أول الفعل أم وسطه أم آخره .

مثل : أخذ ، أمر ، أذن ، أكل .

سأل ، سأم ، دأب ، جأر .

ملأ ، ذرأ ، قرأ ، لجأ .

٣ - الصحيح المضعف ، وينقسم إلى نوعين :

أ - المضعف الثلاثى : وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد «مكررًا» .

مثل : مدّ ، عدّ ، سدّ ، شدّ .

ب - المضعف الرباعى : وهو ما كان حرفه الأول والثالث «فاؤه ولامه الأولى» من جنس واحد ، وحرفه الثانى والرابع «عينه ولامه الثانية» من جنس أيضًا .

مثل : زلزل ، وسوس ، لجلج ، ولول .

ثانيًا : الفعل المعتل:

تعريفه : هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفًا من حروف العلة .

مثل : وجد ، قال ، سعى .

وينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أنواع:

١ - المثال: وهو ما كانت فاؤه «الحرف الأول» حرف علة.

مثل: وعد، وجد، ولد، وسع، يبس، ينع، يتم، يئس.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفعل المعتل الأول بالواو يغلب على الفعل المعتل الأول بالياء، وقد حصر بعض الصرفيين الأفعال المعتلة الأول بالياء فيما يقرب من أربعة وعشرين فعلاً بعضها قليل الاستعمال فى اللغة وإليك بعضها للاستزادة.

يفع، يقن، يمن، يسر، يقظ، يرق.

يتن بمعنى ولدت المرأة ولدًا يتنًا وهو المنكوس.

يهت بمعنى أنتن، مثل: يهت الجرح.

يقه بمعنى أطاع وأسرع.

يعر بمعنى أصاح، تقول: يعرت الغنم.

يفخ بمعنى الضرب على اليافوخ، تقول: ضربت يافوخه.

يمم بمعنى غرق فى اليم.

يدع بمعنى صبغ.

يلل بمعنى قصر، تقول: يلّت الأسنان أى قصرت.

يرر بمعنى صلب.

٢ - الأجوف: وهو ما كانت عينه «الحرف الثانى» حرف علة.

مثل: قال، باع، نام، صام.

٣- الناقص: وهو ما كانت لامه «الحرف الأخير» حرف علة.

مثل: رمى، سعى، دعا، سما.

٤- اللفيف: وهو ما كان فيه حرفا علة، وينقسم إلى نوعين:

أ- لفيف مقرون: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة دون أن يفرق بينهما حرف آخر صحيح.

مثل: أوى، شوى، روى، عوى، لوى.

ب- لفيف مفروق: وهو ما كان فيه حرفا علة متجاورين بمعنى أن يفرق بينهما حرف صحيح.

مثل: وقى، وعى، وفى، وشى، وأى، وخى، وصَى، ولى، ونى، وهى.

تنبيه وفوائد:

١ - لمعرفة الأفعال الصحيحة أو المعتلة المضارعة يجب الرجوع إلى الفعل الماضى الثلاثى.

مثل: يتعلّم: ماضيه علم - صحيح لأن أصوله على وزن «فعل» خلت من العلة- ينتهز: ماضيه نهز - صحيح لأن أصوله على وزن «فعل» خلت من العلة - يستعين: ماضيه عان- معتل لأن أصوله على وزن «فعل» معتل الوسط- يستقيم: ماضيه قام - معتل لأن أصوله على وزن «فعل» معتل الوسط.

٢ - وكذلك عند معرفة الفعل أمجردًا هو أم مزيدًا يجب رده إلى صورة الماضى ثم تجريده من حروف الزيادة بموجب الميزان الصرفى «ف ع ل».

مثال: يتكسر: ماضيه تكسَّر، وبمقابلته للميزان الصرفى «فعل».

يكون الفعل ذو الحروف الأصول هو «كسر».

يستلهم: ماضيه استلهم بمقابلته للميزان الصرفى «فعل».

يكون الفعل ذو الحروف الأصول هو «لهم» وقس على ذلك.

إسناد الأفعال إلى الضمائر:

أولاً: إسناد الأفعال الماضية والمضارعة والأمر بمختلف أنواعها: سالم - مهموز - مضعف.

الفعل	نوعه	الضمائر تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	نون النسوة	ياء المخاطبة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
جلس	سالم	جلست	جلسنا	جلسا	جلسوا	جلسن	لا يسند	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يجلس	سالم	لا يسند	لا يسند	يجلسان	يجلسون	يجلسن	تجلسين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
اجلس	سالم	لا يسند	لا يسند	اجلسا	اجلسوا	اجلسن	اجلسى	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
أذن	مهموز	أذنت	أذنا	أذنا	أذنوا	أذن	×	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يأذن	مهموز	أذنت	أذنا	يأذنان	يأذنون	يأذنّ	تأذنين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
أذن	مهموز	×	×	اءذنا	اءذنوا	اءذنّ	اءذنى	لم يطرأعلى الفعل أى تغيير
دأب	مهموز	دأبت	دأبنا	دأبا	دأبوا	دأبن	×	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يدأب	مهموز	×	×	يدأبان	يدأبون	يدأبن	تدأبين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
ادئب	مهموز	×	×	ادئبا	ادئبوا	ادأبن	ادأبى	لم يطرأ على الفعل أى تغيير

ملأ	مهموز	ملأت	ملأنا	ملأا	ملأوا	ملأن	×	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يملأ	مهموز	×	×	يملآن	يملأون	يملأن	تملئين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
املأ	مهموز	×	×	املأا	املأوا	املأن	املئى	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
مدّ	مضعف ثلاثى	مددت	مددنا	مدّا	مدّوا	مددن	×	فك إدغامه مع التاء والنا
يمد	مضعف ثلاثى	×	×	يمدان	يمدون	يمددن	تمدين	فك إدغامه مع نون النسوة
مد	مضعف ثلاثى	×	×	مُدّا	مُدّوا	امددن	مُدّى	فك إدغامه مع نون النسوة
جلجل	مضعف رباعى	جلجلت	جلجلنا	جلجلا	جلجلوا	جلجلن	×	لم يطرأ أى تغيير
يجلجل	مضعف رباعى	×	×	يجلجلان	يجلجون	يجلجلن	تجلجلين	لم يطرأ أى تغيير
جلجل	مضعف رباعى	×	×	جلجلا	جلجلوا	جلجلن	جلجلى	لم يطرأ أى تغيير

تنبيهات وفوائد:

١ - يلاحظ من الجدولين السابقين أن الأفعال الصحيحة السالمة والمهموزة والمضعفة الرباعية لا يحدث فيها تغيير عند إسنادها لضمائر الرفع البارزة المتحركة.

٢ - أما الفعل المضعف الثلاثى فيطرأ عليه التغيير التالى:

أ - يفك إدغامه إذا أسند فى صورة الماضى إلى تاء الفاعل ونا الدالة على الفاعلين ونون النسوة.

ب -ويفك إدغامه أيضًا إذا أسند فى صورة المضارع أو الأمر إلى نون النسوة.

٣- وإذا أسند الفعل الماضى المضعف إلى غير ما سبق وجب إدغامه، وذلك فيما يأتى:

أ - إذا أسند إلى ضمير متصل ساكن كألف الاثنين أو واو الجماعة.

مثل: الرجلان عدّا النقود. والرجال شدّوا الحبل.

٩٤- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [يونس: ٣٠].

ب - إذا أسند إلى ضمير مستتر أو اسم ظاهر.

مثل: الطالب جدّ فى دراسته. وأحمد حبّ القراءة.

٩٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٧]

ومثل: مرّ اللاعب مسرعًا، وهدّ البناء الجدار.

٩٦ -ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

ج - وإذا اتصلت به تاء التأنيث.

مثل: هبت فاطمة من نومها نشيطة.

٩٧-ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٦٩].

٤- كما إذا أسند الفعل المضارع إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب إدغامه.

مثل: هما يردان كيدهم فى نحورهم.

وهم يردون كيدهم فى نحورهم.

٩٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وأنت تردين كيدهم فى نحورهم.

أو أسند إلى ضمير مستتر، أو إلى اسم ظاهر فى غير حالة الجزم.

٩٩- كقوله تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ﴾ [المائدة: ٩١].

١٠٠- وقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٣].

ومثل: يجدّ الطالب فى دراسته.

فإن كان الفعل مجزومًا جاز فيه الإدغام والفك.

مثل: محمد لم يردّ الأمانة، ولم يردد محمد الأمانة.

ولم يعدّ أحمد النقود، ولم يعدد أحمد النقود.

أما الأمر من الفعل المضعف فيجب فك إدغامه إذا أسند إلى نون النسوة كما هو موضح فى الجدول، ويجب إدغامه إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

ويجوز الأمران إذا أسند إلى المفرد المخاطب.

مثل: عُدّ، واعدد -ومُدّ، وامدد - ورُدّ، واردد.

٥- لبعض الأفعال المهموزة أحكام خاصة بها تظهر فى بعض التصاريف وهى على النحو التالى:

هذه الأفعال هى: أخذ -أكل - أمر - سأل - رأى - أرى.

أ - أخذ وأكل:

تحذف همزتهما فى صيغة الأمر مطلقًا سواء جاءا فى أول الكلام أو فى وسطه.

نقول: خذ، وكل، خذا، وكلا، خذوا، وكلوا، خذى، وكلى... إلخ.

١٠١- ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا﴾ [يوسف: ٧٨].

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

ب - أمر وسأل:

تحذف همزتها فى صيغة الأمر مطلقًا إذا وقعا فى أول الكلام، أما إذا وقعا فى وسطه جاز حذف الهمزة وإبقاؤها. مثل: مر، وسل - ومرا، وسلا - ومروا، وسلوا - ومرى، وسلى - ومرن، وسلن.

ومنه قول الرسول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعًا» رواه الترمذى وحسنه.

ومثال بقاء الهمزة فى وسط الكلام:

١٠٢- قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

ومثال حذف همزة سأل فى أول الكلام:

١٠٣- قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١].

ومثال وصلها فى وسط الكلام:

١٠٤- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

ج - رأى:

فى حالة المضارع نقول: يرى وأصلها يرأى فانتقلت حركة الهمزة إلى الراء، فأصبحت الهمزة ساكنة والراء متحركة، فالتقى ساكنان فحذف أحد الساكنين وهو الهمزة.

أما الأمر فنقول: «رَ» الكتاب. وأصله: ارأ لأن الفعل ناقص» معتل الآخر» فحذف منه حرف العلة، ثم حدث فيه ما حدث فى المضارع من نقل الحركة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين. وإذا وقف على الفعل «رَ» أضيف إليه هاء السكت فنقول: «رَهْ».

د - أرى:

تحذف همزته فى جميع التصاريف: الماضى والمضارع والأمر، والهمزة المعنية بالحذف هى عين الفعل إذ أن أصل الفعل «رأى» فزيدت الهمزة فى أوله فأصبح أرأى.

وعند الإسناد إلى الضمائر تحذف عينه فنقول فى الماضى:

أريت - أرينا - أريا- أروا - أرين.

وفى المضارع: يُريان - تُريان - يُرون - تُرون - تُرين.

وفى الأمر: أرِ - أريا - أريوا - أرِى.

إسناد الأفعال المعتلة:

أ - إسناد الفعل المعتل الأول «المثال»:

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
وَجَدَ	وجدت	وجدنا	وجدا	وجدوا	-	وجدن	لم يطرأ عليه تغيير
يَجِدُ	-	-	يجدان	يجدون	تجدين	يجدن	حذف حرف العلة من المضارع
جِد	-	-	جدا	جدوا	جدى	جدن	حذف حرف العلة من الأمر
وَهَمَ	وهمت	وهمنا	وهما	وهموا	-	وهمن	لم يطرأ عليه تغيير
يَوْهَمُ	-	-	يوهمان	يوهمان	توهمين	يوهمن	لم يحذف منه شىء
اوهم	-	-	اوهما	اوهموا	اوهمى	اوهمن	لم يحذف منه شىء

وَسُمَ	وسمت	وسمنا	وسما	وسموا	-	وسمن	لم يطرأ عليه تغيير
يوسمون	-	-	اوسما	اوسموا	توسمين	يوسمن	لم يحذف منه شيء
اوسم	-	-	اوسما	اوسموا	اوسما	اوسمن	لم يحذف منه شيء
يَفَعَ	يفعت	يفعنا	يفعا	يفعوا	-	يفعن	لم يطرأ عليه تغيير
يَيْفَعُ	-	-	ييفعان	ييفعون	تيفعين	ييفعن	لم يحذف منه شيء
ايفع	-	-	ايفعا	ايفعوا	ايفعى	ايفعن	لم يحذف منه شيء

تنبيـه:

١- عند إسناد الفعل المهموز الأول إلى ضمير المفرد المتكلم تقلب همزته الثانية إلى مدة، فنقول: أخذ - آخذ، أكل - آكل، أمن - آمن، أمر - آمر، أذن - ١٠٥- آذن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧].

٢- إن بدئ النطق بالفعل الأمر المهموز تقلب همزته واوًا إن ضم ما قبلها.

مثل: أمن - أومن، تقول: أومن بالله ربا.

أمل -أومل، تقول: أومل يا محمد النجاح.

وإن كسر ما قبلها تقلب ياء.

مثل: أتى - إيت، تقول: إيت شاهدًا على قولك.

وفى حال النطق بالفعل موصولاً بما قبله تثبت الهمزة على حالها.

مثل: أؤمن، وأؤمن، وأئتَ.

١- إسناد الفعل المعتل الأول «المثال»:

انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١- يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الثلاثية المعتلة الأول، يكون فيها حرف العلة إما واوًا أو ياءً.

٢ -جميع هذه الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر التى تلحق بها سواء فى الماضى أو المضارع أو الأمر لم يطرأ عليها أى تغيير إلا مع الفعل المعتل الأول بالواو المكسور العين فى المضارع، فإنه يحذف منه حرف العلة فى صيغتى المضارع والأمر.

٣ - الأفعال التى لم يطرأ عليها تغيير تكون إما واوية مكسورة العين فى الماضى ومفتوحة العين فى المضارع كالفعل «وَهِمَ»، أو مضمومة العين فى الماضى والمضارع كالفعل «وَسُمَ»، أو يائية مفتوحة العين فى الماضى والمضارع. كالفعل «يَفَعَ»، أو يائية مكسورة العين فى الماضى مفتوحة فى المضارع كالفعل «يَئِسَ».

٤ - الأفعال الواوية التى لم يطرأ عليها تغيير فى صيغتى المضارع والأمر - لم تحذف واوها - كالفعل «وهم» و «وجل» و «وسم» تنقلب واوها فى الأمر ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة.

فنقول: فى اوْهَمْ - ايهَمْ، وفى اوْجَل - ايْجَلْ، وفى اوْسَم - ايْسَم.

إلا أن ضم ما قبلها - كأن تقع فى وسط الكلام وسبقها حرف مضموم - فإنها تكتب ياءً وتلفظ واوًا مثل: يا محمد ايهَمْ، وتلفظ: يا محمد اوهَمْ. وإنما قلبت الواو ياءً خطأً. لذا نطقناها على الأصل «واوًا».

٥ - لاحظنا فى الفعل «وجد» وغيره من الأفعال التى تحذف واوها فى صيغتى المضارع والأمر أن يكون ماضيًا ثلاثيًا مجردًا، وأن تكون عين مضارعه مكسورة كما هو مبين فى الجدول السابق، فإن اختل أحد هذين الشرطين لم تحذف الواو، وقد رأينا هذا فى الأفعال الأخرى التى وردت فى الجدول وكانت عين مضارعها مفتوحة أو مضمومة، وكذا إذا اختل شرط التجرد فإن الواو تبقى فى المضارع والأمر، سواء أكان الفعل ثلاثيًا مزيدًا بالألف «كواعد» يواعد - واعد، أم رباعيًا مجردًا «كوسوس» يوسوس - وسوس.

وعند إسناد الفعلين السابقين ونظائرهما إلى الضمائر نقول:

واعد: واعدت - واعدنا - واعدا - واعدوا - واعدن.

يواعد: × - × - يواعدان - يواعدون - تواعدين - يواعدن.

واعد: × - × - واعدا - واعدوا - واعدى - واعدن.

وسوس: وسوست - وسوسنا - وسوسا - وسوسوا - وسوسن.

يوسوس: × - × - يوسوسان - يوسوسون - توسوسين - يوسوسن.

٦- شذت بعض الأفعال المفتوحة «واوها» فى المضارع والأمر ومنها:

وطئ - يطئ - طأ، وهب - يهب - هب، وسع - يسع - سع، وضع - يضع - ضع، وقع - يقع - قع، ودع - يدع - دع، وضح - يضح - ضح، وذر - يذر - ذر.

ب - إسناد الفعل المعتل الوسط «الأجوف»:

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
قال	قلت	قلنا	قالا	قالوا	-	قلن	حذفت ألفه مع التاء والنا ونون النسوة
يقول	-	-	يقولان	يقولون	تقولين	يقلن	حذفت ألفه مع نون النسوة
قل	-	-	قولا	قولوا	قولى	قلن	حذفت ألفه مع نون النسوة
باع	بعت	بعنا	باعا	باعوا	-	بعن	حذفت ألفه مع التاء والناء ونون النسوة
يبيع	-	-	يبيعان	يبيعون	تبيعين	يبعن	حذفت ألفه مع نون النسوة
بع	-	-	بيعا	بيعوا	بيعى	بعن	حذفت ألفه مع نون النسوة
نال	نلت	نلنا	نالا	نالوا	-	نلن	حذفت ألفه مع التاء والنا ونون النسوة
ينال	-	-	ينالان	ينالون	تنالين	ينلن	حذفت ألفه مع نون النسوة
نل	-	-	نالا	نالوا	نالى	نلن	حذفت ألفه مع نون النسوة

٢ - إسناد الفعل المعتل الوسط «الأجوف»: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١- يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الثلاثية المعتلة الوسط، يكون فيها حرف العلة «ألفًا» سواء أكان أصله واوًا أو ياء، كما أن الفعل الأجوف هو الذى تكون عينه واوًا أو ياء دون أن تقلب ألفًا، كالأفعال:

عَوِرَ، وحَوَرَ، وحول، وحوب، وحوط، وحير، وحيض، وحيف ونظائرها.

٢- إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين بالألف حذفت ألفه مع التاء والنا ونون النسوة، ولم يطرأ عليه تغيير مع بقية الضمائر.

٣- إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل الوسط بالواو أو الياء إلى الضمائر التى تلحق به لم يطرأ عليه تغيير كما فى المثال التالى:

عور: عورت - عورنا - عورا - عوروا - عورن.

يعور: × - × - يعوران - يعورون - تعورين - يعورن.

اعور: × - × - اعورا - اعوروا- اعورى - اعورن.

حير: حيرت - حيرنا - حيرا - حيروا - حيرن.

يحير: × - × - يحيران - يحيرون - تحيرين - يحيرون.

احْيِر: × - × - احيرا - احيروا - احيرى - احيرن.

٤ - وكذا إذاكان الفعل مزيداً ووسطه علة فإنه لا يطرأ عليه تغيير عند إسناده كما فى المثال التالى:

حاول: حاولت - حاولنا - حاولا - حاولوا - حاولن.

يحاول: × - × - يحاولان - يحاولون - تحاولين - يحاولن.

حاول: × - × - حاولا - حاولوا - حاولى - حاولن.

بايع: بايعت - بايعنا - بايعا - بايعوا - بايعن.

يبايع: × - × - يبايعان- يبايعون - تبايعين - يبايعن.

بايعْ: × - × - بايعا - بايعوا - بايعى - بايعن.

٥- إذا جزم الفعل المضارع المعتل الوسط بالألف أو الواو أو الياء تكون علامة جزمه السكون، ويحذف منه حرف العلة.

مثل: يخاف -لم يخفْ، يقول - لم يقلْ، يسير - لم يسرْ، استعان - لم يستعن.

وكذا الحال بالنسبة لأمر المفرد المخاطب المبنى على السكون فإنه يحذف وسطه.

مثل: خفْ، قلْ، سرْ، استعنْ. خاف وقال وسار واستعان.

٦- إذا حذف حرف العلة من وسط الفعل الأجوف ضم أوله إذا كان أصل المحذوف واواً. مثل: قال - قُلت، صام - صُمت.

ويكسر أوله إذا كان أصل المحذوف واوًا.

مثل: باع -بعت، سار -سرت.

وإذا لم يُردَّ حرف العلة فى الفعل المضارع المعتل الوسط بالألف إلى أصله، نعرف أصل ألفه بواسطة المصدر فيما إذا كان واوًا أو ياء.

مثل: خاف -يخاف - خوفًا، فالألف أصلها واو، فنقول: خُفتُ، بضم أوله.

نال -ينال - نيلاً الألف أصلها ياء، فنقول: نِلتُ، بكسر أوله.

أما إذا بنينا الفعل الماضى المعتل الوسط للمجهول عكسنا حركة أوله التى ذكرنا سابقًا.

فنقول: قُلتُ، للمعلوم - وقِلت، للمجهول بكسر القاف.

نِلت، للمعلوم -ونُلت، للمجهول بضم النون.

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
دعَا	دَعَوْتُ	دَعَوْنا	دَعَوَا	دَعَوْا	-	دعوْنَ	ردت الألف إلى أصلها واوًا. حذفت وفتح قبل الواو.
سَعَى	سَعَيْتُ	سَعَيْنا	سَعَيَا	سَعَوْا	-	سَعَيْنَ	ردت الألف إلى أصلها واوًا. حذفت وفتح قبل الواو
ارتضى	ارتَضَيْتُ	ارتَضَيْنا	ارتَضَيَا	ارتَضَوْا	-	ارتَضَيْنَ	قلبت الألف ياء. حذفت وفتح قبل الواو.
استولى	استَوْلَيْتُ	استولَيْنا	استوْلَيَا	استولَوْا	-	استَوْلَيْنَ	قلبت الألف ياء. حذفت وفتح قبل الواو.
رَنُوَ	رَنُوْتُ	رنُونا	رَنُوَا	رَنُوا	-	رَنُونَ	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو.
سَرُوَ	سَرُوْتُ	سرونا	سَرُوَا	سَرُوْا	-	سَرُونَ	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو.
خَشِيَ	خَشِيتُ	خَشِينا	خَشِيَا	خَشُوا	-	خَشِينَ	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو.

ج- إسناد الفعل المعتل الآخر «الناقص»:

١ ـ إسناد الماضى:

إسناد الفعل المعتل الآخر «الناقص».

أ- إسناد الماضى: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١ ـ يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الماضية المعتلة الآخر، يكون حرف العلة إما ألفًا أو واوًا أو ياءً.

٢ ـ إذا أسند الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف إلى الضمائر التى تلحق به ما عدا واو الجماعة، فإن ألفه ترد إلى أصلها «الواو» كما فى دعوت، أو إلى أصلها «الياء» كما فى سعيت إذا كانت ثلاثية، وتقلب «ياءً» إذا كانت رابعة فأكثر، كما فى أعطيت، وارتضيت، واستوليت.

٣ ـ إذا أسند الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو كما فى دَعَوْا وسَعَوْا وارتَضَوْا، واستَوْلَوْا وألْقَوْا.

٤ ـ إذا أسند الفعل الماضى المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى الضمائر التى تلحق به ما عدا واو الجماعة لم يطرأ عليه تغيير.

٥ ـ وإذا اتصل الماضى المعتل الآخر بالواو أو الياء بواو الجماعة حذفت الواو أو الياء وضم ما قبل واو الجماعة، كما فى رسُوُا ورنُوا وسرُوا وخشُوُا.

فائدة: إذا اتصلت تاء التأنيث بالفعل الماضى المعتل الآخر بالألف حذفت ألفه كما هو الحال مع واو الجماعة.

مثل: دعَتْ، سَعَتْ، ألقَتْ، ارتضتْ، استولتْ.

ب- إسناد المضارع والأمر:

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
يدعو	-	-	يدعوان	يدعون	تدعين	يدعون	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
ادع	-	-	ادعُوَا	ادعوا	ادعى	ادعون	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الهاء

يجرى	-	-	يجريان	يجرون	تجرين	يجرين	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
اجر	-	-	اجريا	اجروا	اجرى	اجرين يسعين	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
يسعى	-	-	يسعيان	يسعون	تسعين		حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء
اسع	-	-	اسعيا	اسعوا	اسعى	اسعين	حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء
يتعادى	-	-	يتعايدان	يتعادون	تتعادين	يتعادين	حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء
تعاد	-	-	تعادا	تعادوا	تعادى	تعادين	حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء

ب ـ إسناد المضارع والأمر: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١ - إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى ألف الاثنين أو نون النسوة لم يطرأ عليه تغيير، كما فى يدعوان، ويدعون، ويجريان، ويجرين.

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء كما فى يدعون وتدعين ويجرون وتجرين.

٣ ـ إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر المعتل الآخر بالألف إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قلبت الألف ياءً كما فى يسعيان ويسعين، واسعيا واسعين.

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو أو الياء كما فى يسعَوْن ويسعَيْنْ، ويتعادَوْن ويتعادَيْن - واسعوْا واسْعَىْ، وتعادَوْا وتعادَىْ.

فائدة:

١ ـ إذا لحقت نون التوكيد الفعل المضارع أو الأمر المعتل الآخر بالألف قلبت ألفه ياءً. مثل: يسعى، والله لأسعَيَنَّ لعمل الخير.

اسعَيَنَّ يا محمد لطلب الرزق.

٢- يأتى الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو بالياء بصورة واحدة إذا أسند إلى نون النسوة (المخاطبات) أو إلى المفردة المخاطبة.

تقول: أ- أنتن تسعين لعمل الخير.

ب- أنتن ترمين بقوة.

ج- وأنت تسعين لعمل الخير.

د- وأنت ترمين بقوة.

والفرق بين الصورتين السابقتين للفعل أن الياء فى الفعلين الواقعين فى المثالين أ، ب تكون فاعلاً والنون علامة الرفع للأفعال الخمسة وحرف العلة الألف أو الياء محذوف.

وأما الياء فى الفعلين الواقعين فى المثالين ج، د فهى حرف العلة الذى قلبت فى الفعل يسعى إلى ياء، وفى ترمى بقيت كما هى، ونون النسوة بعدهما فاعل.

ج- إسناد الفعل اللفيف:

الفعل	الضمائر						
	التاء	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
وفى	وفيت	وفينا	وفيا	فوا	-	وفين	ردت الألف إلى أصلها ياء.
يفى	-	-	يفينا	يفون	تفين	يفين	حذفت الياء مع واو الجماعة وياء المخاطبة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وحذفت فاؤه فى المضارع والأمر.
فه	-	-	فيا	فوا	فى	فين	
هوى	هويت	هوينا	هويا	هووا	-	هوين	لا يحدث تغيير بالنسبة لعينه أما اللام فردت إلى أصلها ياء وحذفت الياء مع واو الجماعة وياء الخاطبة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.
يهوى	-	-	يهويان	يهوون	تهوين	يهوين	
اهو	-	-	اهويا	اهووا	اهوى	اهوين	

ج- **إسناد الفعل اللفيف:** انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١- **الفعل اللفيف:** هو كل فعل ثلاثى كان فيه حرف صحيح والحرفان الآخران حرفا علة.

وهو نوعان: لفيف مفروق وهو ما كان أوله وثالثه- لامه وفاؤه -حرفى علة، ولفيف مقرون وهو ما كان ثانيه وثالثه - عينه ولامه - حرفى علة.

٢- يتضح من الجدول السابق أن الفعل اللفيف الماضى المفروق إذا أسند إلى الضمائر التى تلحق به يعامل معاملة المثال من حيث الفاء فهى تحذف فى صيغتى المضارع والأمر. ويعامل معاملة الناقص باعتبار لامه فهى ترد إلى أصلها ياء عند إسناد الفعل للتاء والنا وألف الاثنين ونون النسوة.

وتحذف إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.

٣- أما الفعل اللفيف المقرون فيعامل معاملة الناقص من حيث اللام، فهى ترد إلى أصلها الياء عند إسناد المقرون الماضى للتاء والنا وألف الاثنين ونون النسوة، وتحذف من المضارع والأمر إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وتبقى عين الفعل دون تغيير فى كل الصيغ ومع كل الضمائر.

***

نماذج من الإعراب

٩٤- قال تعالى: ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [يونس: ٣٠].

وردوا: الواو حرف عطف، وردوا فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والواو فى محل رفع نائب فاعل. إلى الله: جار ومجرور متعلقان بردوا.

مولاهم: صفة أو بدل من لفظ الجلالة، ومولى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. الحق: صفة للفظ الجلالة أيضًا، لأنهم كانوا يقولون: ما ليس لربوبيته حقيقة. وجملة ردوا معطوفة على ما قبلها.

٩٥- قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ ﴾ [يوسف: ٢٧].

وإن كان: الواو حرف عطف، وإن حرف شرط جازم لفعلين، وكان فعل ماضٍ ناقص. قميصه: اسم كان مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

قُدّ: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة قد فى محل نصب خبر كان. من دبر: جار ومجرور متعلقان بقد.

وجملة إن كان معطوفة على ما قبلها.

٩٦- قال تعالى: ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢].

ود الذين: ود فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والذين اسم موصول فى محل رفع فاعل.

كفروا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لو تغفلون: لو مصدرية وهى موصول حرفى، وتغفلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، ولو والفعل بعدها فى تأويل مصدر منصوب مفعول به لود، وجملة تغفلون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفى.

عن أسلحتكم: جار ومجرور متعلقان بتغفلون، وأسلحة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة ود الذين وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للتأكيد على زيادة الحذر لظن العدو أن الصلاة مظنة لإلقاء السلاح.

٩٧- قال تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٦٩].

ودت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث. طائفة: فاعل مرفوع بالضمة.

من أهل الكتاب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لطائفة، وأهل مضاف، والكتاب: مضاف إليه.

وودت وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للحديث عن اليهود الذين دعوا عدداً من الصحابة من حذيفة ومعاذ وعمار إلى دينهم.

٩٨- قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً﴾ [البقرة: ١٠٩].

ود كثير: ود فعل ماضٍ، وكثير فاعل مرفوع بالضمة.

من أهل الكتاب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لكثير، وأهل مضاف، والكتاب مضاف إليه.

لو يردونكم: لو مصدرية، ويردونكم فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، ولو والفعل منسبكة بمصدر مؤول فى محل نصب مفعول به لود.

من بعد إيمانكم: جار ومجرور متعلقان بيردون، وبعد مضاف، وإيمان مضاف إليه، وإيمان مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

كفاراً: مفعول به ثانٍ ليردوكم. حسداً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

وجملة ود وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

٩٩- قال تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٩١].

ويصدكم: الواو حرف عطف، ويصدكم فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف فى محل نصب مفعول به، وجملة يصدكم عطف على ما قبله. عن ذكر الله: جار ومجرور متعلقان بيصدكم، وذكر مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

١٠٠- قال تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٣].

ما هذا: ما نافية لا عمل لها، وهذا اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

إلا رجل: إلا أداة حصر لا عمل لها، ورجل خبر هذا مرفوع بالضمة.

يريد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة يريد فى محل رفع صفة لرجل. وجملة ما هذا وما بعدها فى محل نصب مقول قول سابق.

أن يصدكم: أن حرف مصدرى ونصب، ويصد فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع فى محل نصب مفعول به ليريد.

عما: عن حرف جر، وما اسم موصول فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بيصدكم.

كان: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

يعبد: فعل مضارع مرفوع. آباؤكم: آباء فاعل مرفوع بالضمة، والكاف فى محل جر بالإضافة، والمسألة من باب التنازع، وأعمل الثانى لقربه، ولو أعمل الأول لقال: يعبدونه، وجملة يعبد فى محل نصب خبر كان.

وجملة كان لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١٠١- قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

خذ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

من أموالهم: من حرف جر يفيد التبعيض، وأموال اسم مجرور، وأموال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بخذ.

صدقة: مفعول به منصوب بالفتحة، ويجوز فى شبه الجملة أن يتعلق بمحذوف حال لأنها كان فى الأصل صفة لصدقة، فلما تقدم شبه الجملة على صدقة أعرب حالاً منها.

تطهرهم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى، والهاء فى محل نصب مفعول به، وجملة تطهرهم فى محل نصب حال من فاعل خذ المستتر، إذا

كانت التاء في تطهرهم خطابًا للنبى ﷺ، أو فى محل نصب صفة لصدقة إذا كانت التاء للغيبة.

وتزكيهم بها: عطف على تطهرهم.

١٠٢- قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

خذ: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

العفو: مفعول به منصوب بالفتحة.

وأمر: الواو حرف عطف، وأمر فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. بالعرف: جار ومجرور متعلقان بخذ.

وجملة وأمر معطوفة على ما قبلها.

١٠٣- قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١].

سل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

بنى إسرائيل: بنى مفعول به منصوب بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبنى مضاف، وإسرائيل مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وجملة سل وما بعدها لا محل لها من الإعراب كلام مستأنف.

كم: استفهامية مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم لآتيناهم.

آتيناهم: فعل ماض، والنا فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به أول، وجملة آتيناهم فى موضع المفعول الثانى لسل، لأنها معلقة عن العمل، وهى عاملة فى المعنى، وقد علقت سل وهى ليست من أفعال القلوب، لأن السؤال سبب العلم فأجرى السبب مجرى المسبب فى ذلك. ويجوز فى كم أن تكون خبرية.

من آية: من حرف جر، وآية تمييز كم الاستفهامية مجرور، لأنه إذا فصل بين كم الاستفهامية وتمييزها بفاصل فالأحسن أن يؤتى بمن.

ويجوز فى من أن تكون زائدة، ويجوز أن تكون بيانية والتمييز محذوف كما ذكر فى حاشية المغنى، وشبه الجملة «من آية» متعلقان بالفعل قبلها.

بينة: صفة لآية مجرورة بالكسرة.

ويجوز فى كم الرفع على الابتداء، وجملة آتيناهم فى محل رفع خبرها، والعائد محذوف، والتقدير: آتيناهموها أو آتيناهم إياها، وهو ضعيف عند سيبويه، لحذف الهاء(١).

١٠٤- قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

ثم استوى: ثم حرف عطف، واستوى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة معطوفة على ما قبلها.

على العرش: جار ومجرور متعلقان باستوى.

الرحمن: خبر للمبتدأ «الذى» فى الآية السابقة، أو هو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الرحمن، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر على الوجه الثانى.

فاسأل: الفاء الفصيحة، واسأل فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

به: جار ومجرور متعلقان بخيراً الآتى. خيراً: مفعول به.

ويجوز فى به أن تكون الباء بمعنى «عن» والجار والمجرور متعلقان باسأل.

١٠٥- قال تعالى: ﴿وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧].

ويلك: مصدر لم يستعمل فعله، وقيل هو مفعول به، والتقدير: ألزمك الله ويلك.

آمن: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، وجملة ويلك آمن فى محل نصب مفعول به مقول لقول مقدر، والتقدير: يقولان ويلك آمن.

وجملة القول المقدر وما بعدها فى محل نصب على الحال، والتقدير: يستغيثان الله قائلين.

إن وعد الله: إن حرف توكيد ونصب، وعد اسمها منصوب بالفتحة، ووعد مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه. حق: خبر إن مرفوع بالضمة.

والجملة تعليلية للأمر لا محل لها من الإعراب.

***

(١) انظر إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٩٠، وانظر مشكل إعراب القرآن ج١ ص١٢٥.

الفصل الثامن

الفعل الجامد وغير الجامد (المتصرف)

ينقسم الفعل من حيث الجمود وعدمه (التصرف) إلى قسمين:

فعل جامد، وفعل غير جامد (متصرف).

وذهبنا لاختيار مصطلح جامد وغير جامد فى الأفعال بدلاً من جامد ومتصرف، لأن المصطلح (جامد) يطلق على الأفعال والأسماء، ومع ذلك فهو يعد من قبيل المشترك اللفظى، ذلك أن مفهوم الجمود فى الأفعال يختلف عنه فى الأسماء ففى الأفعال نجد المصطلح «جامدًا» يقابله المصطلح «متصرف»، بينما فى الأسماء نجد مصطلح «جامدًا» يقابله المصطلح «مشتق»، ونتيجة لاختلاف اللفظ فى المصطلحات المقابله للجامد اخترنا مصطلحًا مشتركًا وهو (غير جامد) لجمع دراسة ظاهرتين متشابهتين فى حيز واحد.

أولا - الفعل الجامد:

هو كل فعل يلازم صورة من صور التصريف الدالة على الحدث والمقرونة، أو غير المقرونة بزمن. وهو نوعان:

١ - الفعل الملازم لصورة الماضى:

هو كل فعل وجد فى اللغة على صورة الماضى، ولا يمكن أن نشتق منه مضارعًا، أو أمرًا. ومن هذه الأفعال:

أ - ليس، وما دام من أخوات كان.

ب - كرب، عسى، حرى، اخلولق، أنشأ، طفق، طفَق، أخذ، جعل، علق، هبَّ، قام، هلهل، أولى، ألَمَّ، وهى من أخوات كاد[1].

وجمود هذه الأفعال مرتبط بحال نقصانها، أما إذا كانت تامة فهى متصرفة كغيرها من الأفعال.

---

(١) قال بعض اللغويين بتصرف بعض هذه الأفعال، فقد حكى الجوهرى مضارع طفق، وحكى الأخفش مصدره، وحكى الجرجانى اسم الفاعل من عسى، وحكى الكسائى مضارع جعل. انظر همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى تحقيق عبد العال سالم مكرم ط١٩٧٥، ج٢ ص ١٣٦.

ج - نعم، بئس، ساء، حَسُنَ، حبذا، لا حبذا، أفعال للمدح والذم.

د - خلا، عدا، حاشا. فى حال اعتبارها أفعالاً.

هـ - وهب، وهو من أخوات ظن، ولا يستعمل بمعنى صير إلا إذا كان فى صيغة الماضى.

و - أفعال التعجب وهى: ما أحسنه، وأحسن به، ولا تستعمل هاتان الصيغتان إلا فى صورة الماضى. أما «حَسُن» بمعنى ما أحسنه، وغيره من الأفعال التى بنيت هذا البناء للتعبير عن التعجب، فهى متصرفة فى الأصل، وجمودها مرهون بجعلها ضمن صيغ التعجب فحسب.

ز - الفعل (قلَّ) النافى، وهو بمعنى (ما) النافية.

نحو: قل طالب يهمل الواجب، أى: ما طالب يهمل الواجب.

ويكف (قل) ونظائره عن طلب الفاعل بـ «ما» الكافة، نقول: قلما يذكر كذا.

ومثلها: طالما، وشدَّما، وعزَّما، وكثر ما، وغيرها.

أما إذا كان (قل) ضد (كثر)، أو اتصل به (ما) المصدرية فهو فعل متصرف، وعندئذٍ يجب فصل ما عن الفعل. نحو: قلَّ ما حضرت مبكرًا.

ح - الفعل (كذب) فى الإغراء، يقال: كذباك، أى: عليك بهما، وكذب عليك، أى: عليك به، وكذبتك الظهائر، أى: عليك بالمشى فى حر الهواجر وابتذال النفس (١).

ط - الفعل (سُقِط) يقال: سُقِطَ فى يده، وأسْقِط فى يده. أى: ندم. ويقال إنه بمعنى ارتبك (٢).

ك - الفعل (هدَّ) يقال: مررت برجل، هدَّك من رجل.

أى: أثقلك وصف محاسنه (٣).

---

(١) انظر الفائق فى غريب الحديث لجار الله الزمخشرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ط٢ عيسى البابى الحلبى / القاهرة، ج٣ ص ٢٥٠، وشرح ابن عقيل ج٣ ص ٢٤٦، وعده الرضى فى شرح الكافية بهذا الاستخدام اسم فعل، غير أن البغدادى رد عليه فى خزانته، انظر خزانة الأدب ج٦ ص ١٨٣، ١٩٠ تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) الفعل فى القرآن الكريم: تعديه ولزومه، أبو أوس إبراهيم الشمسان ط١، جامعة الكويت ١٩٨٦ ص ٥٧٣.

(٣) ابن عقيل، المساعد ج٣ ص٢٤٥.

٢ - الفعل الملازم لصورة الأمر:

هو كل فعل لا يمكن أن نشتق منه ماضيًا، أو مضارعًا.

ومن هذه الأفعال:

أ - هبْ، وتعلَّمْ:

و «هب» فعل قلبى من أخوات ظن. نحو: هبْ علياً حاضرًا.

ولم يكن المقصود به فعل الأمر من الفعل «هاب» من الهيبة، لأن هاب متصرف نقول: هاب، يهاب، هبْ، وكذلك ليس الأمر من «وهب» بمعنى الهبة، لأن وهب متصرف، نقول: وهب، يهب، هبْ.

أما «تعلَّمْ» فهو فعل قلبى أيضًا من أخوات «ظن» بمعنى «اعْلَمْ».

تقول: تعلَّمِ الأمانة فائز حاملها.

فإن كان «تعلَّمْ» من «تعلَّمَ» الدال على المعرفة فهو متصرف، وينصب مفعولاً واحدًا فقط. نحو: تعلَّمَ، يتعلَّمُ، تعلَّمْ. تقول: تعلمت درسًا من الماضى.

ب - هأ، وهاء بمعن خذ، [1].

ج - أفعال زجر الخيل وهى: أقْدِم، واقْدُم، وهبْ، وارحبْ، وهجدْ.

قال ابن مالك ليست أصواتًا، ولا أسماء أفعال لرفعها الضمائر البارزة [2].

د - الفعل «هلمَّ» فى لغة تميم، ولم تستعمله إلا فى صورة الأمر[3].

هـ - الفعل «عِمْ». يقولون: عِم صباحًا[4].

و - «تعال، وهات»:

الفعل «تعال» مرهون جموده بدلالته على الأمر بالإقبال [5].

أما «هات» فهو جامد لأن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر.

(١) ابن مالك: تسهيل الفوائد ص٢٤٧.

(٢) ابن عقيل، المساعد ج٣ ص ٢٤٩.

(٣) المرجع السابق ج٣ ص ٢٥٠.

(٤) أحمد سليمان ياقوت: الأفعال غير المتصرفه وشبه المتصرفة ص١٥٩.

(٥) ابن منظور: اللسان مادة «هات» ج٣ ص ٧٦٩.

وقد عده الزمخشري فى أسماء الأفعال [١].

٣ - ما لزم صيغة المضارع:

أ - «أهَلُمُّ» فعل مضارع جامد، ودخول همزة المتكلم دليل فعليته، ولم يستعمل العرب منه ماضيًا، كما لا يستعمل أكثرهم منه أمرًا، لذا قيل: إنه غير متصرف. يقال: هلُمَّ، فتقول: إلى مَ أهَلُمُّ؟ [٢].

ب - «يَهيطُ» بمعنى يصيح ويضج [٣].

ج - «يسْوى» فعل مضارع جامد بمعنى: يساوى، وعده فى الجوامد ابن الحاج [٤].

د - «أهاءُ» بمعنى آخذُ وأعطى، وهو فعل مضارع جامد. جاء فى تاج العروس «وإذا قيل لك: هاءَ، بالفتح، قلت: ما أهاءُ، أى: ما آخذ؟ ولا أدرى ما أهاءُ، أى: ما أعطى، وما أهاءُ، أى: على ما لم يسم فاعله، أى: ما أُعطى»[٥].

ثانيًا: الفعل المتصرف:

هو كل فعل لا يلزم صورة واحدة من صور التصريف الدالة على الحدث، والمقرونة بزمن، أو غير مقرونة.

وهو نوعان:

١ - فعل ناقص التصرف: وهو ما يشتق من ماضيه المضارع فقط، للدلالة على حدث مقترن بزمن، واسم الفاعل والمصدر مما لا يقترن بزمن.

نحو: زال: يزال، زائل، وزيْل.

برح: يبرح، بارح، وبراح.

فتئ: يفتأ، فاتئ. ولا مصدر له.

انفك: ينفك، منفك. ولا مصدر له.

كاد: يكاد، كائد، وكود. وكيد.

---

(١) المفصل للزمخشرى ص ١٥١.

(٢) المساعد، ابن عقيل ج٣ ص ٢٤٩.

(٣) كتاب الأفعال لابن القطاع ج٣ ص ٣٦٦.

(٤) ارتشاف الضرب لأبى حيان ج ٣ ص ١٤.

(٥) ابن مالك: تسهيل الفوائد ص ٢٤٧، وتاج العروس ج١ ص ٥١٨.

أوشك: يوشك: موشك. اسم فاعله على قلة، ولا مصدر له.

ومنها الفعل: انبغى له، وينبغى له بمعنى تيسر وأمكن (١).

٢ - فعل تام التصرف: وهو كل فعل يمكن أن نأخذ منه الماضى والمضارع والأمر مما يدل على حدث مقترن بزمن، واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، وغيرها من المشتقات مما يدل على حدث غير مقترن بزمن. وهو بقية الأفعال فى اللغة العربية غير ما ذكرنا فى الفعل الناقص التصرف.

نحو: جلس: وهو الفعل الماضى التام الذى نشتق منه الآتى:

المضارع: يجلس، والأمر: اجلس، واسم الفاعل: جالس، واسم المفعول: مجلوس، وصيغة المبالغة: جلاس، واسم المكان: مجلس، واسم التفضيل: أجلس، والصفة المشبهة: جليس، وغيرها.

ونقول فى غضب: يغضب، واغضبْ، وغاضب، ومغضوب، وغضْب.

ونلاحظ من اشتقاقات الفعل «جلس» أنه تام التصرف، فقد أمكننا أن نأخذ منه: الماضى، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم المكان، وغيرها، ومثله جميع الأفعال تامة التصرف.

كيفية تصريف الأفعال:

يمكننا تصريف الأفعال بعضها من بعض على النحو التالى:

١ - تصريف المضارع من الماضى:

أ - إذا كان الماضى ثلاثياً سكنت فاؤه، وحركت عينه بالفتح، أو الضم، أو الكسر حسبما يقتضيه نص اللغة بعد أن يزاد فى أوله أحد أحرف المضارعة.

مثل: ذهَبَ: يذهَبُ، وضَعَ: يضَعُ، لعِبَ: يلعَبُ، سمِعَ: يسمَعُ، غضِبَ: يغضَبُ، حسِبَ: يحسَبُ.

رسَمَ: يرسُمُ، كتَبَ: يكتُبُ، عظُمَ: يعظُمُ، حسُنَ: يحسُنُ. كبُرَ: يكبُرُ. نزَلَ: ينزِلُ، وعَدَ: يعِدُ، وجَدَ: يجِدُ.

(١) قال ابن مالك فى تسهيل الفوائد بجموده، وأنه لا ماضى له، انظر التسهيل ص ١٤٧، وذهب أبو حيان فى ارتشاف الضرب ج٣ ص ١٤، إلى تصرفه، وذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل ذهاب غيره إلى تصرفه كابن فارس فى المجمل انظر المساعد على تسهيل الفوائد ج ٣ ص ٢٤٨.

ب - وإذا كان الماضى رباعياً زيد فى أوله أحد أحرف المضارعة مضمومًا.

مثل: دحرج: يُدحرج، بعثر: يُبعثر، زلزل: يُزلزل، طمأن: يُطمئن، أعطى: يُعطى، أفاد: يُفيد، أهدى: يُهدى، أعان: يُعين.

ج - إذا كان الفعل الماضى خماسياً مبدوءا بتاء زائدة بقى على حاله.

مثل: تعلَّم: يَتَعلَّمُ، تدحرج: يَتَدحْرَجُ، تكلَّم: يتكلم، تعاون: يتعاون. تبعثر: يتبعثر، تغير: يتغير.

وإذا لم يكن مبدوءاً بتاء كسر ما قبل آخره سواء أكان رباعياً، أم أكثر.

مثل: واصل: يواصِل، بايع: يبايِع، انكسر: ينكسِر، انفجر: ينفجِر.

استعمل: يستعمل، استعان: يستعين، استولى: يستولى.

وشذ منه: احمرَّ: يحمرُّ، واغبرَّ: يغبرُّ، واسودَّ: يسوَدُّ، وانهدّ: ينهدَّ، وأشباهها فلا يكسر ما قبل آخرها.

فإن كان مزيداً بالهمزة فى أوله سواء أكان رباعياً، أم أكثر حذفت همزته.

مثل: أعطى: يعطى، أرسل: يرسل، أبلغ: يبلغ، أفاد: يفيد.

انتصر: ينتصر، انعطف: ينعطف، انكسر: ينكسر.

اشتمل: يشتمل: استقام: يستقيم، استغنى: يستغنى.

٢ - تصريف الأمر من المضارع:

يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة من أول الفعل.

مثل: يكتب: اكتب، يلعب: العب، ينام: نم، يقول: قل، يبيع: بع، يسعى: اسع، يرمى: ارم. يدحرج: دحرج، يوسوس: وسوس، ينتصر: انتصر، يستقيم: استقم.

فإن كان أول الفعل بعد حذف حرف المضارعة ساكنًا، زيد فى أوله همزة، لأن الهمزة متحركة، ولا يصح الابتداء بالحرف الساكن.

مثل: جلس: اجلس، كتب: اكتب، انكسَر: انكسِر، استحوَذ: استحوِذ.

***

الاسم الجامد والاسم المشتق

ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين:

١ - الاسم الجامد: وهو اسم مرتجل وضع للدلالة على معناه، ولم يؤخذ من لفظ غيره.

وهو نوعان:

أ - اسم ذات، وهو ما يدرك بالحواس، وله حيز فى الوجود.

مثل: الرجل، الغلام، العصفور، الحصان، الشجرة.

ب - اسم معنى، وهو: ما دل على معنى يدرك بالذهن، ويشمل المصادر الدالة على أحداث.

مثل: الأمانة، الوفاء، العدل، الحق، الكراهية.

٢ - اسم مشتق: وهو ما أخذ من غيره.

مثل: قائم، مؤمن، مكسور، مُبعثر، جبار، عليم، منشار، مكتب.

المجرد والمزيد من الأفعال

يطلق مصطلح « مجرد » على الكلمات التى تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة للكلمة، فكلمة « جلس» مثلاً تتكون من ثلاثة أحرف هى: الجيم، واللام، والسين، ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف. أما كلمة « جلوس»، فمن المؤكد أن لها ارتباطًا بالكلمة السابقة، وهذا الارتباط هو تضمنها معنى الفعل السابق، مع معنى إضافى نتج عن زيادة حرف الواو، وهذا النوع من الكلمات يطلق عليه مصطلح «المزيد»، لأنه زيد فيه حرف، أو أكثر على الأحرف الأصول للكلمة.

والفرق بين الأحرف الأصلية للكلمة، والأحرف الزائدة أن الأولى خاصة بالكلمة نفسها، وتحمل معناها المعجمى الأساسى المتفرد، أما الثانية فهى تتكرر فى نظائر كثيرة لهذه الكلمة تشترك معها فى البناء، فحرف الواو الزائد فى كلمة «جلوس» نجده فى كلمات أخرى مثل وجد، سمو، وردة، عصفور. . . إلخ وهذا يعنى أن هناك مستويين لمعنى الكلمة المزيدة، أحدهما المعنى المعجمى الخاص وهو ما تحمله الأحرف المجردة، والآخر معنى البناء الذى

تشارك في حمله أحرف الزيادة، والمعنى الذى جلبته أحرف الزيادة إنما هو معنى البناء، ذلك المعنى الذى قد تكرر مع كل كلمة على هذا البناء (١).

أحرف الزيادة:

يزاد على الأصل بطريقتين:

١ - تضعيف الحرف الأصلى، وهو زيادة حرف من جنس عين الكلمة، أو لامها. مثل: كَرُمَ: كرَّم، حَطَمَ: حطَّم، عَلِمَ: علَّم، جلب: جلبَبَ، طمأن: اطمأنَّ.

وهذا النوع من الزيادة ليس خاصّاً بحرف دون الآخر، بل كل أحرف الهجاء يمكن تضعيفها ماعدا «الألف» فلا تضعف، لأنها حرف مد، وتظهر هذه الأحرف فى الميزان مضعفة بشكلها الموجود فى الكلمة الموزونة، لا بنصها.

مثل: علَّم: فَعَّلَ، جلبب: فعلل.

٢ - إقحام حرف من أحرف الزيادة المعروفة فى كلمة (سألتمونيها).

ويمكن التفريق بين الحرف الناتج عن التضعيف الأصلى، ومماثلة من أحرف سألتمونيها فى زيادة الكلمة، أن زيادة أى حرف من أحرف سألتمونيها يكون مطرداً فى زيادته، وفى مواضع مختلفة من الكلمة، فى حين زيادة الحرف المضعف لا يكون إلا تكرارا لعين الكلمة، ولا يظهر فى هذا الموضع مع أفعال أخرى. ففى كلمة: حوَّل، وقتَّل، وعيَّن، وجلَّس. نجد أن أحرف الزيادة وهو الواو فى حوّل، والتاء فى قتّل، والياء فى عيّن، واللام فى جلّس ليست من أحرف سألتمونيها وإن كانت مشابهة لها، لأن هذه الأحرف ما هى إلا تكرار لعين الكلمة، ولا يمكن زيادتها فى نفس الموضع مع أفعال أخرى، إذ لا يصح زيادة الواو فى الفعل كسر ونقول: كوسر، ولا الياء فى علم، ونقول عيلم، وإنما نزيد على كسر سينًا ونقول: كسّر، ونزيد على علم لامًا، ونقول: علَّم، لأن أحرف الزيادة التى تجمعها كلمة سألتمونيها تتغير بتغير الأصل الذى زيدت عنه، أما زيادة الحرف المضعف الأصلى ما هى إلا تضعيف لعين الكلمة كما ذكرنا سابقًا.

أنواع الزيادة:

١ - **الزيادة البنائية:**

وهى الزيادة التى تغير من بناء الكلمة الأصلى، فينتج عن ذلك كلمة جديدة، نتيجة لزيادة حرف أو أكثر على الكلمة الأصل.

(١) دروس فى الصرف ج١ ص ٨٦.

نحو: كتب: كاتب، وعطف: معطوف، اسم: أسماء.

٢ - زيادة إلصاقية:

وهى الزيادة الناتجة عن أحرف تلصق إلى الكلمة الأصل دون تغيير فى بنائها، ولا تنقلها من المجرد إلى المزيد.

نحو: قرأ: يقرأ، اقرأ، أقرأ، نقرأ.

قلم: قلمان، مجتهد: مجتهدون، هند: هندات، معلمة: معلمات.

نصر: انتصر، عمل: استعمل.

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن الزيادة الإلصاقية تدخل على كل الكلمات المجردة منها والمزيدة، لذلك لا تعد أبنية هذه الكلمات من أبنية المزيد، وإن كانت تلك الأحرف قد زيدت على الكلمات الأصول، وتظهر فى الميزان كما تظهر فى أحرف الزيادة.

نحو: قرأ: فعل، اقرأ: افعل، قلم: فعل، قلمان: فعلان، مجتهد: مفتعل، مجتهدون: مفتعلون.

أبنية الأفعال:

ينقسم الفعل من حيث عدد أحرفه الأصول، أو الزوائد إلى نوعين.

الفعل المجرد، والفعل المزيد.

الفعل المجرد:

هو كل فعل جردت حروفه الأصلية من أحرف الزيادة، بمعنى أن تكون جميع الأحرف المكونة للفعل - ويعطى بوساطتها دلالة صحيحة - أحرفًا أصلية، ولا يسقط منها حرف فى أحد التصاريف التى تلحق بالفعل، إلا لعلة تصريفية، وأقل أحرف الفعل المجرد ثلاثة، حرف يُبدأ به، وحرف يُوقف عليه، وحرف يتوسط بينهما. نحو: كتب، جلس، ذهب، قام، رمى، دعا.

فكل فعل من الأفعال السابقة يعتبر فعلاً مجردًا من أحرف الزيادة، لأن جميع أحرفه المكونة له، وتؤلف منه كلمة لها دلالتها التى يقبلها المنطق أحرفًا أصلية لا يمكن الاستغناء عن أحدها، وبإسقاط أى منها يختل تركيب الفعل وتزول دلالته. فالفعل «ذهب» مثلا مكون من ثلاثة أحرف هى: الذال، والهاء، والباء، وهذه الأحرف الثلاثة أحرف أصول فى تركيب

الفعل المذكور لكى يكون ذا دلالة لغوية، فإذا حذفنا حرفًا منها اختل بناؤه، وما تبقى فيه من أحرف لا يفى ببنائه ليكون ذا قيمة دلالية، فهذه الأحرف الثلاثة تشكل فى مجموعها القواعد الأساس التى بنى عليها الفعل مجتمعة، وكذلك الحال إذا كان الفعل مكونا من أربعة أحرف أصلية.

نحو: دحرج، بعثر، وسوس، زلزل، طمأن، عسعس.

فلو جردنا أحرف الفعل دحرج مثلاً لوجدناه مكونًا من أربعة أحرف هى: الدال، والحاء، والراء، والجيم، وهذه الأحرف مجتمعة شكلت بنيته لتدل على معنى معين له ارتباط زمنى يتقبله العقل، فإذا حذفنا حرفًا من تلك الأحرف الأساس فى تكوين الفعل السابق ونظائره اختل بناؤه اللغوى والدلالى، ولم يعد للأحرف الباقية قيمة فى بناء الفعل، أو دلالته.

أقسام الفعل المجرد:

ينقسم الفعل المجرد إلى قسمين:

١ - المجرد الثلاثى. ٢ - المجرد الرباعى.

أوزان المجرد الثلاثى:

للفعل المجرد الثلاثى باعتبار صورة الماضى ثلاثة أوزان، ويرجع هذا التحديد إلى أن الفعل الماضى المكون من ثلاثة أحرف أصلية وهى: الفاء، والعين، واللام.

لا تكون فاؤه ولامه إلا متحركتان بالفتح دائمًا، أما عينه فتتحرك بالفتح، أو الضم، أو الكسر، وبناء عليه يتشكل منه ثلاثة أبنية (أوزان) على النحو الآتى:

كَتَبَ: فَعَلَ. جَلَسَ: فَعَلَ. دَفَعَ: فَعَلَ.

عَظُمَ: فَعُلَ. كَبُرَ: فَعُلَ. حَسُنَ: فَعُلَ.

عَلِمَ: فَعِلَ. رَبِحَ: فَعِلَ. حَفِظَ: فَعِلَ.

أما إذا نظرنا إلى الفعل باعتبار صورتى الماضى والمضارع معًا فإننا نجد له ستة أوزان على النحو التالى:

١ - الثلاثى المفتوح العين ولمضارعه ثلاثة أوزان هى:

أ - فتح عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعَلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: قَرَأَ: يَقْرَأ. سَأَلَ: يَسْأَلُ. رَفَعَ: يَرْفَعُ. ذَهَبَ: يَذْهَبُ. نَهَضَ: يَنْهَضُ.

فالمتعدى مثل: قرأ محمد الدرس، ويقرأ التلميذ النشيد. وسأل الفقير الغنى مالاً، ويسأل العبد ربه مغفرة. ورفع اللاعب الأثقال. ويرفع الله المؤمن درجات.

ومثال اللازم: ذهب الولد إلى المدرسة، ويذهب الرجل إلى عمله مبكرًا.

ب - ضم عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعُلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: مدَّ: يمُدُّ. ردّ: يرُدُّ. كتَبَ: يكتُبُ. طلَعَ: يطلُعُ. مكَثَ: يَمْكُثُ.

ومثال المتعدى: مدَّ الرجل يده للمصافحة، ويمد يده للمصافحة.

كتب التلميذ الواجب، ويكتب التلميذ الواجب.

ومثال اللازم: طلع الفجر، ويطلع الفجر.

ومكث الزرع فى الأرض طويلاً، ويمكث الزرع فى الأرض طويلاً.

ج - كسر عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعِلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: وَعَدَ: يَعِدُ. ضَرَبَ: يَضْرِبُ. قَفَزَ: يَقْفِزُ. نَزَلَ: يَنْزِلُ.

مثال المتعدى: وعد الله المؤمنين النصر، ويعد الله المؤمنين النصر.

ومثال اللازم: قفز اللاعب قفزًا عاليًا، ويقفز اللاعب قفزًا عاليًا.

٢ - الثلاثى المضموم العين (فَعُلَ: يَفْعُلُ) لمضارعه وزن واحد، وهو ضم عين مضارعه، ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على طبائع البشر، وهو ما جبل عليه الإنسان من الأفعال الصادرة عن الطبيعة، ولا يكون إلا لازمًا.

نحو: حَسُنَ: يَحْسُنُ. كَرُمَ: يكْرُمُ. شَرُفَ: يَشْرُفُ. عَظُمَ: يَعْظُمُ.

ومنها: قبُح، ووسُمَ، وصغُر، وكبُر، وطوُل، وقصُر، وغلُظ، ورفُق، وسهُل وصعُب، وسهُل، وسرُع، وبطُأ، وفحُش، وغيرها.

حسن عمل الرجل، ويحسن عملك.

٣ - الثلاثى المكسور العين ولمضارعه وزنان هما:

أ - فتح عين المضارع (فَعِلَ: يَفْعَلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: عَلِمَ: يَعْلَمُ. نَسِيَ: يَنْسَى. أمِنَ: يَأْمَنُ. وَجِلَ: يَوجَلُ. وَسِنَ: يَوسَنُ.

ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على الآتى:

- الفرح والحزن. نحو: فرِح: يفرَح. طرب: يَطرَبُ. حَزِن: يحزَن.

- الامتلاء والخلو. نحو: بَطِر: يبطَر. أشِر: يأشَر. غضب: يغضَب. شَبِع: يشبَع. عطِش: يعطَش.

- الألوان والعيوب. نحو: حَمِرَ: يحمَرُ. سَوِدَ: يَسْوَدُ. عوِر: يَعْوَرَ.

- وعلى الخَلْق الظاهر. نحو: غَيِدَ: يَغْيَدُ. هَيِفَ: يهْيَفُ. نَحِفَ: يَنْحَفُ. سَمِنَ: يَسْمَنُ. تَخِن: يَتْخَنُ.

مثال المتعدى: علم الله ما فى نفوسنا، ويعلم الله ما فى نفوسنا.

ومثال اللازم: فرح عليّ بنجاح أخيه، ويفرح الطفل بالثناء عليه.

ب - كسر عين مضارعه (فَعِلَ: يَفْعِل) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: حَسِبَ: يَحْسِبُ. وَرِثَ: يَرِثُ. وَلِيَ: يَلِى. وَثِقَ: يَثِقُ.

مثال المتعدى: حسبت الأمر هينًا، ويحسب الأمر هينًا.

وثق الرجل بصديقه، ويثق الرجل بصديقه.

تنبيهات وفوائد:

١ - لا تكون فاء الفعل إلا مفتوحة كما ذكرنا سابقًا، وبفتحها يحصل للمتكلم العذوبة فى اللفظ، ويصغى السامع إليه لأنس المسامع بالأخف، بخلاف الاسم فإنه لما كان خفيفًا يجوزون الابتداء فيه بالثقيل.

٢ - لا يصح تسكين عين الفعل كما هو الحال فى عين الاسم، لأن الفعل عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة يجب إسكان لامه لئلا يتوالى أربع حركات، ولكونه إذا اتصل بالضمير يصبح كالكلمة الواحدة، فلو كانت عين الفعل ساكنة للزم اجتماع ساكنين.

فنقول فى « جلس» بعد اتصاله بضمير رفع متحرك « جلسْتُ».

وفى « كتب» « كتبْنا».

فنلاحظ تسكين « لام » الفعل، فلو كانت « عينه» ساكنة أيضًا لالتقى ساكنان، وذلك لا يصح لاستثقال النطق، وعدم استقامة لفظ الكلمة.

ثانيا - المجرد الرباعى:

للفعل الرباعى المجرد بناء واحد على وزن « فَعْلَلَ»، ومضارعه «يُفَعْلِلُ»، ويكون متعديًا وهو الغالب، ويأتى لازمًا.

نحو: دَحْرَجَ: يُدَحْرِجُ، بعثر: يبعثر، طمأن: يطمئن، جلجل: يجلجل.

وسوس: يوسوس، زخرف: يزخرف، زلزل: يزلزل، ولول: يولول.

مثال المتعدى: دحرج اللاعب الكرة، يدحرج اللاعب الكرة.

١٠٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ونحو: بعثر الفلاح الحبوب، ويبعثر الفلاح الحبوب.

١٠٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩].

ومثال اللازم: وسوس له الشيطان، ويوسوس لهم الشيطان.

١٠٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦].

ويلحق بالرباعى المجرد ستة أوزان أخرى هى:

١ - ما كان على وزن «فَوْعَلَ»: «يُفَوْعِلُ». وهو لازم.

نحو: حَوْقَلَ: يُحَوْقِلُ، وأصله: حَقُلَ بمعنى ضَعُفَ.

نقول: حوقل الشيخ. إذا ضعف وفتر عن الجماع.

ويكون مركبًا فى النحت. نحو: حوقل المصلى.

قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنه: جَوْرَبَ: يُجَوْرِبُ. وهو متعد.

نحو: جوربت الأم طفلها. أى: ألبسته الجورب.

٢ - ما كان على وزن «فَعْوَلَ»: «يُفَعْوِلُ». ويكون متعديًا ولازمًا.

مثال المتعدى: جَهْوَرَ: يُجَهْوِرُ. وأصله جَهَرَ بالقول. أى: رفع صوته به.

تقول: جهور الرجل قوله. أى: رفعه.

ومثال اللازم: رَهْوَكَ: يُرَهْوِكُ. أى: أسرع.

تقول: رهوك الغلام فى مشيته.

٣ - ما كان على وزن «فَيْعَلَ»: «يُفَيْعِلُ». ويكون متعديًا ولازمًا.

مثال المتعدى: بَيْطَرَ: يُبَيْطِرُ. بمعنى عالج الحيوان.

ويأتى بمعنى المبالغة فى التبختر.

تقول: بيطر الطبيب القط، ويبيطر الطبيب القط. أى: يعالجه.

ومثال اللازم: بَيْقَرَ: يُبَيْقِرُ. بمعنى: أسرع.

تقول: بيقر الرجل، ويبيقر الغلام.

ومصدره: البيقرة، وهو إسراع يطأطئ الرجل فيه رأسه.

ومنه قول المثقب العبدى:

فبات يجتاب شُعَارى كما ... بيقر من يمشى إلى الجلسد (١)

٤ - ما كان على وزن «فَعْيَلَ»: «يُفَعْيِلُ». وهو متعدٍّ.

نحو: شَرْيَفَ: يُشَرْيِفُ. بمعنى قطع.

تقول: شَرْيَفَ الفلاح الزرع. أى: قطع شريافه.

ونحو: عثير: يعثير. وأصله عثر بمعنى: زلق ولم تستقر رجله.

وعثير بمعنى أثار.

تقول: عثيرت الريح الغبار. إذا أثارته.

٥ - ما كان على وزن «فَعْلى»: «يُفَعْلى». ويكون متعديًا ولازمًا.

مثال المتعدى: سليقت الرجل. أى: ألقيته.

ومثال اللازم: سَلْقَى: يُسَلْقِى. بمعنى: استلقى.

تقول: سلقى الرجل على ظهره. أى: استلقى على ظهره.

٦ - ما كان على وزن «فَعْنَلَ»: «يُفَعْنِلُ». وهو متعدٍّ.

نحو: قَلْنَسَ: يُقَلْنِسُ. بمعنى: ألبس.

تقول: قلنست الطفل من البرد. أى: ألبسته القلنسوة.

الجلسد: الصنم، أو الوثن.

فوائد وتنبيهات:

لقد استعمل العرب وزن فعلل لمعانٍ كثيرة منها:

(١) «شُعَارى» مخفف للضرورة من «شُعَّارى» وهو نوع من النبات.

١ - الدلالة على المشابهة:

نحو: علقمت القهوة. أي: صارت كالعلقم فى مرارته.

ونحو: عندم الجسد. صار محمراً كالعندم. والعندم شجر أحمر.

٢ - للصيرورة:

نحو: مركشت الرجل. أى: صيرته مراكشياً.

وسعوده. صيره سعودياً، ولبننه، صيره لبنانياً.

٣ - للدلالة على ان الاسم المأخوذ منه آلة:

نحو: عرجن. أى: استعمل العرجون.

وتلفز. استعمل التلفاز.

٤ - للنحت على وزنه، سواء أكان النحت من مركب إضافى.

نحو: عمنفى من عبد مناف.

وعبقسى من عبد قيس.

وعبدلى من عبد الله.

أم كان النحت من جملة.

نحو: بسمل. من قوله: بسم الله.

وحوقل. من قوله: لا حول ولا قوة إلا بالله.

***

نماذج من الإعراب

١٠٦ - قال تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة : ١].

إذا زلزلت : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه « تحدث»، وزلزلت فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث، وجملة زلزلت فى محل جر بإضافة إذا إليها.

الأرض : نائب فاعل مرفوع.

زلزالها : مفعول مطلق منصوب، وزلزال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة إذا وما بعدها لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

١٠٧ - قال تعالى : ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات : ٩].

وبعثر : الواو حرف عطف، وبعثر فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

ما : اسم موصول فى محل رفع نائب فاعل.

وجملة بعثر معطوفة على ما قبلها.

فى القبور : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

١٠٨ - قال تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف : ٢٠].

فوسوس : الفاء حرف عطف، ووسوس فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

لهما : جار ومجرور متعلقان بوسوس.

الشيطان : فاعل مرفوع بالضمة، وجملة وسوس معطوفة على ما قبلها.

***

الباب الثانى
الفعل اللازم والفعل المتعدى
الفصل الأول
الفعل اللازم

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدى إلى قسمين:

أ - الفعل اللازم. ب - الفعل المتعدى.

أولاً - الفعل للازم.

تعريفه وأنواعه: -

هو كل فعل لا يتجاوز فاعله ليأخذ مفعولاً به، بل يكتفى بالفاعل.

وهذا النوع من الأفعال مما لا يتعدى فاعله مطلقًا، أى لا ينصب مفعولاً به ألبتة، ولا يتعدى لمفعوله بحرف الجر أيضًا، لأنه لا يتوقف فهمه إلا على الفاعل وحده، ومن هذا النوع الأفعال التالية: -

طال، حَمُر، شَرُف، ظَرُف، كَرُم، نهم، راح، اغتدى، انصرف، حَسُن، تدحرج، تمزق، وسخ، دنس، أنكر، انفلج، احمرّ، اسودّ، ابيضّ، اصفرّ، اقشعرّ، اطمأنّ، احرنجم، اشمخرّ، وما شابهها.

ومن أمثلتها: طال الوقت. واحمرّ البلح، وشَرُف الرجل، واغتدت الطير.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦].

١١ - ومنه قول امرئ القيس:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ومن الأفعال ما جاء متعديًا، ولازمًا، وهذا النوع يكثر فى الأفعال الثلاثية المكسورة العين - من باب فَعِلَ - فإن دلت هذه الفعال على علل وأحزان وأمراض، وأضدادها كانت لازمة. نحو: مرض محمد، وسقم الرجل، وحزن على، وبطر الجائع، وشهب الثوب، وفرح الناجح، وفزع الطفل.

وإن دلت على غير ما سبق جاءت متعدية بنفسها .

نحو: ربح محمد الجائزة، وكسب الرجل القضية، ونسى المريض الدواء، وسمع الملبى النداء، وشرب الظامئ الماء .

ومن الأفعال اللازمة ما يتعدى لمفعوله بوساطة حرف الجر، وهذا النوع من الأفعال لا يعتبر متعديًا على الوجه الصحيح، لأن الجار والمجرور الذى تعدى له الفعل اللازم لا يصح أن يكون مفعولا به، وإنما ألحق به لأن إعرابه الصحيح هو الجر .

نحو: مررت بخالد، وسلمت على الضيف، وذهبت إلى مكة، وسافرت إلى الشام، وتنزهت فى الطائف .

فمتمم الجملة فى الأمثلة السابقة هو الجار والمجرور، وقد جعله البعض فى موضع النصب على المفعولية، وكأنهم علقوا شبه الجملة بمحذوف فى محل نصب مفعول به، وأرى الصواب أن شبه الجملة متعلق بالفعل قبله .

فالأصل فى تعلق الجار والمجرور هو الفعل، أو ما يشبهه، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، وإذا حذف المتعلق وكان كونًا عاماً فلا يخرج المتعلق عن واحد من المواضع الآتية: -

١ - الخبر . نحو: الكتاب فى الحقيبة . فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢ - الحال . نحو قوله تعالى :

١٠٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ١٤٢] .

فقوله: إلى هؤلاء جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير فى «يذكرون» .

٣ - الصفة . نحو: شاهدت رجلاً على دابته .

على دابته جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لرجل .

٤ - صلة الموصول .

١١٠ - نحو قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] .

فى قلبه جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما .

مما سبق يتضح لنا أن العامل فى الجار والمجرور إما أن يكون الفعل، أو شبهه كما ذكرنا. نحو: ذهب محمد إلى السوق.

ونحو: على ذاهب إلى السوق.

وإما أن يكون العامل محذوفًا، ونقدره كما هو فى الأمثلة السابقة بـ «استقر، أو حصل، أو كان، أو مستقر، أو حاصل، أو كائن»، ما عدا الصلة فنقدره فيها بـ «استقر، أو حصل، أو كان» لأنها لا تكون إلا جملة، أو شبه جملة.

وقال أكثر النحاة أن أغلب الأفعال اللازمة تكون قاصرة عن التعدى للمفعول به بنفسها، أو لا تقوى على الوصول إلى المفعول به بذاتها فقووها بأحرف الجر، وأطلقوا على تلك الأحرف أحرف التعدى، ومنها: الباء، واللام، وعن، وفى، ومن، وإلى، وعلى.

١١١ - نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١]. وقوله تعالى: ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢].

وقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ [الصافات: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣].

والفعل أهدى متعد لمفعولين الثانى منهما بحرف الجر وهو: إلى صراط.

وخلاصة القول أننا لا ننكر تعدى بعض الأفعال بوساطة أحرف الجر سواء أكانت لازمة، أم متعدية بنفسها.

نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

وغيرها من الشواهد التى ذكرناها آنفًا وهى كثيرة فى كلام الله جل وعلا، وفى أدب العرب شعرًا، ونثرًا.

غير أن هذا التعدى يكون فى حصول المعنى، وارتباط الجار والمجرور فى دلالته بالفعل لكى نصل إلى المعنى المراد من خلال البناء، أو التركيب اللغوى، بدليل أن هنالك أفعالاً لا تحتاج فى تعديها إلى مفعولها لحرف الجر، ومع ذلك تعدت إلى مفعول آخر بالحرف، وقد أوردنا على ذلك بعض الأمثلة.

والذى نراه أن تعدى الفعل إلى مفعوله بوساطة حرف الجر لا علاقة لها بالوضع الإعرابى للجار والمجرور، ولا تأثير للفعل فيه إعرابياً.

فعندما نقول: ذهب محمد إلى المدرسة، أو جاء الرجل من المسجد.

فلا علاقة إعرابية بين الفعل وشبه الجملة. إذ لم يعمل الفعل فيها النصب فى الظاهر، كما يعمل فى المفعول به، ونحوه، وهذا هو الوجه الأيسر. ويكفى أن تكون العلاقة بين الفعل وشبه الجملة علاقة معنى. إذ إن الجار والمجرور متعلق فى دلالته بالفعل، أو ما شابهه، أو بالمحذوف كما أوضحنا.

ولتأكيد تعدى الفعل اللازم إلى المفعول به بوساطة حرف الجر جعل النحاة من هذه الأفعال أفعالاً لا تستغنى عن حرف الجر لتعديها إلى المفعول به، ولا يجوز حذفه منه إلا لضرورة. نحو: مررت بأخى، ونزلت على محمد. إذ لا يصح حذف حرف الجر منها إلا ضرورة.

واعتبروا حرف الجر كالجزء من ذلك الاسم لشدة اتصال الجار بالمجرور، أو هو كالجزء من الفعل لأنه به وصل معناه إلى الاسم فلو انحذف لاختل معناه.

ومن الأفعال ما يصح حذف حرف الجر من متعلقها للتخفيف، أو للاضطراد.
فالحذف للتخفيف، نحو: سافرت مكة، ودخلت المسجد.

فـ «مكة، والمسجد» منصوبان على نية حذف حرف الجر.

١٢ - ومنه قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علىّ إذن حرام

والحذف للاضطراد يكون مع أن المصدرية وفعلها، وأن المشبهة بالفعل ومعموليها.

نحو: طمعت فى أن أراك، وطمعت أن أراك.

ونحو: عجبت من أنك انقطعت عنا، وعجبت أنك انقطعت عنا.

كما وردت بعض الأفعال مما يجوز فيها التعدى بنفسها تارة، وتارة بحرف الجر،

ومنها: شكر، تقول: شكرتك، وشكرت لك.

١١٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

ومنها: نصح، ووزن، وعدد، وكال، وجاء، وغيرها.

فتقول: نصح المعلم الطالب، ونصحت للطالب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٩].

وتقول: جئت محمداً، وجئت إلى محمد. وهذه الأفعال سماعية لا ينقاس عليها.

***

نماذج من الإعراب

١١ - قال الشاعر :

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وقد: الواو حرف استئناف، قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أغتدى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب استئنافية.

والطير: الواو واو الحال، الطير مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

فى وكناتها: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، ووكنات مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الفاعل فى « أغتدى» والتقدير: أغدوا إلى الصيد ملابسًا لهذه الحالة، والرابط الواو.

بمنجرد: الباء حرف جر، منجرد اسم مجرور بالباء، والجر والمجرور متعلقان بـ «أغتدى»، ومنجرد صفة لموصوف محذوف وهو اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على فرس الشاعر.

قيد الأوابد: قيد صفة ثانية للموصوف المحذوف، وقيد مضاف والأوابد مضاف إليه وهو من باب إضافة الوصف لمعموله، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على الفرس.
هيكل: صفة ثالثة للموصوف المحذوف مجرور بالكسرة.

والشاهد قوله: أغتدى. فهو فعل لازم يكتفى بفاعله ولا يتعدى للمفعول به لا بنفسه، ولا بوساطة حرف الجر.

١٠٩ - قال تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ١٤٢].

مذبذبين: حال منصوبة بالياء من الضمير فى « يذكرون»[1]، ومسوغ مجيئه حالا لأنه اسم مشتق.

(١) مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص ٢١١.

بين ذلك : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمذبذبين، وهو مضاف، وذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح. ويصح إعراب « ذلك» ككلمة واحدة مبنية على الفتح فى محل جر بالإضافة. ومثلها أسماء الإشارة المتصلة بالكاف.

لا إلى هؤلاء: لا نافية لا عمل لها، إلى هؤلاء جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

ولا إلى هؤلاء: الواو حرف عطف، وما بعدها معطوف على ما قبلها.

وتقدير الحال: لا منسوبين إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

١١٠- قال تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

ويشهد: الواو حرف عطف على الوجه الأرجح - وسنبين ذلك - وقيل استئنافية، ويشهد فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى «من». الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

على ما: على حرف جر، ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بـ « يشهد».

فى قلبه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما، أو صفة لها إن اعتبرنا « ما» نكرة موصوفة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: يشهد. . . إلخ معطوفة على جملة يعجبك فى أول الآية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ ....﴾ الآية.

ويصح أن تكون جملة: يشهد فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وهو يشهد، والجملة الاسمية من المبتدأ المحذوف وخبره « وهو يشهد» فى محل نصب حال من الفاعل فى « يعجبك » والرابط الواو والضمير.

وما ذكرنا من إعراب لجملة « وهو يشهد» يجعل الواو حالية، وليست استئنافية، ولا عاطفة، وإن اكتفينا بإعراب « يشهد» كما بيناه آنفًا تكون الواو عاطفة، وهو أرجح الأقوال. وإن جعلنا الواو للاستئناف كانت جملة « يشهد» لا محل لها من الإعراب مستأنفة، ولا أرى ذلك لأن الكلام غير منقطع لا لفظًا، ولا معنى، بل هو متصل بالعطف والمعنى.

ومن الناس من الله يعلم أن ما فى قلبى موافق لما فى لسانى، وهو معطوف على «يعجبك» كما ذكر ذلك صاحب روح المعانى [١].

١١١- قال تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

ذهب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

بنورهم: جار ومجرور متعلقان بـ «ذهب»، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ومن قال بتعدية الفعل اللازم إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، يعرب الجار والمجرور «بنورهم» فى محل نصب مفعول به، وأظن أن فساده ظاهر.

ويتضح إعراب بعض المعربين فى جعل الجار والمجرور متعلقين بمحذوف مفعول به، سواء أكان الفعل متعديًا بنفسه، أم لازمًا فى مثل إعرابهم لقوله تعالى - بقية الآية السابقة - ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾.

فمنهم من جعل الفعل ترك متعديًا لمفعولين أحدهما بنفسه، والآخر بوساطة حرف الجر، فأعربوا الضمير فى «وتركهم» فى محل نصب مفعول به أول، وفى ظلمات جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان لـ «ترك»، باعتبار ترك بمعنى «صير» [٢]. ومنهم من اعتبر ترك متعديًا لمفعول به واحد، وهو الأوجه.

وأعرب «فى ظلمات» جار ومجرور متعلقان بالفعل [٣]، وجملة يبصرون فى آخر الآية فى محل نصب حال من الضمير فى «تركهم».

ومنهم من جعل جملة يبصرون فى محل نصب مفعول به ثان، ولا أرى ذلك صوابًا، لأن الصواب نصبه على الحالية [٤].

وخلاصة القول أن الفعل «ترك» فى هذا الموضع لم يتضمن معنى «صير»، وإنما هو بمعنى الطرح والتخلى عن الشىء، كترك العصا، أو ترك الوطن، وما إلى ذلك، وعليه اكتفى بمفعول به واحد، وهو ضمير الغائب المتصل به، والجار والمجرور متعلق بترك وليس مفعولاً به ثانيًا.

(١) روح المعانى ج٢ ص ٩٥ للألوسى.

(٢) تفسير القرآن الكريم وإعرابه للشيخ محمد طه الدرة مجلد ١ ج ١ ص ٤٤.

(٣) دروس فى إعراب القرآن الكريم للدكتور عبده الراجحى ج٣ ص ٢٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص ٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ج١ ص ١٩٣.

غير أن العكبرى جعل « ترك» فى هذا الموضع بمعنى « صير» ، واعتبر الجار والمجرور هو المفعول الثانى، وجملة يبصرون حال، هذا أحد الوجوه، والوجه الآخر عنده: أنه جعل يبصرون هو المفعول الثانى، وفى ظلمات ظرف متعلق بالفعل ترك، أو يبصرون، وجوز أن يكون شبه الجملة فى محل نصب حال من الضمير فى يبصرون، أو من المفعول به الأول[1]، وعليه لا ندرى أين الصواب.

سافرت مكة.

سافرت: فعل وفاعل.

مكة: منصوب على تقدير حرف الجر المحذوف، وأصله: سافرت إلى مكة.

١٢ - قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علىّ إذن حرام

تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

الديار: منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأصله تمرون بالديار، وجملة تمرون ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ولم تعوجوا: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب، وتعوجوا فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تعوجوا فى محل نصب حال.

كلامكم: مبتدأ، والكاف فى محل جر بالإضافة.

علىّ: جار ومجرور متعلقان بحرام.

إذن: حرف جواب وجزاء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حرام: خبر مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: تمرون الديار، حيث حذف حرف الجر، وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذى كان مجروراً فنصبه، والأصل: تمرون بالديار.

١١٢ - قال تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص ٢١.

واشكروا: الواو حرف عطف، اشكروا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

لى: جار ومجرور متعلقان بـ «اشكروا»، وهذا هو الوجه الصحيح فى إعراب الجار والمجرور سواء أكان الفعل متعديًا أو لازمًا.

والفعل شكر ذكرنا أنه يتعدى بنفسه، فنقول: شكرتك على صنيعك، ويتعدى بحرف الجر كما هو فى الآية السابقة، وفى رأيى المتواضع أن التعدى هنا لا يتجاوز المعنى، أما العمل فى مواضع إعراب الجار والمجرور فلا. إذ لا ينبغى أن نقول: والجار والمجرور فى محل نصب مفعول به، فإعرابه جاراً ومجروراً وتعلقه فى المعنى بعامله يكفى، والله أعلم.

ولا تكفرون: الواو عاطفة، ولا ناهية جازمة، تكفرون مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والنون للوقاية، والياء المحذوفة لمناسبة فواصل الآى فى محل نصب مفعول به، والكسرة المرسومة تحت النون دليل عليها، إذ الأصل تكفروننى، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

ثانياً: الفعل المتعدى

تعريفه: كل فعل يتجاوز فاعله ليأخذ مفعولا به أم أكثر، إذ إن فهمه لا يقف عند حدود الفاعل، بل لا بد له من مفعول به ليكمل معناه بلا وساطة.

نحو: أكل الجائع الطعام، وكسر المهمل الزجاج.

أنواعه: -

ينقسم الفعل المتعدى إلى ثلاثة أنواع: -

١ - فعل يتعدى إلى مفعول به واحد. وسنتحدث عنه مع المفعول به.

٢ - فعل يتعدى إلى مفعولين، وهذا النوع من الأفعال ينقسم بدوره إلى قسمين:

أ - ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

ب - ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

٣ - فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

الأفعال المتعدية لمفعولين

تنقسم الأفعال المتعدية لمفعولين إلى قسمين: -

١ - أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

٢ - أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

أولا: الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

« ظن وأخواتها »

تنقسم ظن وأخواتها إلى ثلاثة أنواع: -

النوع الأول يشمل الأفعال التالية: رأى - علم - وجد - درى - تعلم - ألفى. وهذه الأفعال تدل على اليقين.

النوع الثانى ويشمل الأفعال التالية: ظن - خال - حسب - زعم - عد - حجا - هب. وتسمى هذه الأفعال أفعال الرجحان. والنوعان معًا يطلق عليهما أفعال القلوب.

النوع الثالث ويشمل الأفعال التالية: صير - جعل - وهب - تخذ - اتخذ - ترك - رد. وهذا النوع يعرف بأفعال التحويل.

فالأفعال التى سميت بأفعال اليقين أطلق عليها هذا الاسم لأنها تفيد تمام الاعتقاد واليقين، والتأكد بمعنى الجملة التى تدخل عليها.

ومن أمثلتها: رأيت الصدق خير وسيلة للنجاح فى الحياة.

١١٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ [العلق: ٦، ٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩].

فالمفعولان فى الآية الأولى هما: ضمير الغائب « الهاء»، و « حسنًا». وفى الآية الثانية ضمير الغيبة « الهاء»، وجملة استغنى. وفى الآية الثالثة: ضمير المخاطب «الكاف»، وقومًا.

وتأتى رأى بصرية بمعنى أبصر الشىء بعينه فتتعدى لمفعول واحد فقط.

نحو: رأيت عليًا.

١١٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٨].

فـ «رأى» فى الآيتين السابقتين تعنى المشاهد بالعين المجردة، لذلك تعدت إلى مفعول به واحد وهو: «كوكبا» فى الآية الأولى، و «قميصه» فى الآية الثانية.

وقد تتضمن رأى معنى الظن «ظن».

١١٥ - نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج: ٦].

وتأتى رأى بمعنى الرأى والتفكير، فتنصب مفعولاً به واحدًا.

نحو: رأى المُشرِّع حل الشىء وحرمته.

ومثال علم: علمت محمدًا أخاك.

١١٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [القصص: ١٣].

وتأتى علم بمعنى عرف فتنصب مفعولاً واحدًا فقط.

١١٧ - نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١].

فـ «مشرب»، و «صلاة» كل منهما وقع مفعولاً به لعلم فى الآيتين.

ومثال وجد: وجدت العلم نافعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ الضحى: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

فـ «وجد» فى الآيات السابقة بمعنى علم لذا نصبت مفعولين وهما: ضمير المخاطب «الكاف»، وضالاً فى الآية الأولى. وضمير المخاطب «الكاف»، وعائلاً فى الآية الثانية، وأكثرهم، والفاسقين فى الآية الثالثة.

١٣ - ومثال درى قول الشاعر:

دُريت الوفيَّ العهدُ يا عرو فاغتبط ... فإن اغتباطًا بالوفاء حميد

فـ «التاء» فى دريت فى محل رفع نائب فاعل لكون الفعل مبنى للمجهول، وهى المفعول به الأول، والوفى مفعول به ثان.

ودرى الناصبة لمفعولين لا تكون إلا بمعنى علم، واعتقد.

نحو: درى الرجل المر سهلاً.

فإن كانت بمعنى خدع، أو حك نصبت مفعولاً به واحدًا.

نحو: درى اللص الرجل.

ومثال تعلم - وهو فعل جامد - بمعنى علم واعتقد.

١٤ - نحو قول زياد بن سيار:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

وقول الآخر:

تعلم أن خير الناس طرا ... قتيل بين أحجار الكُلاب

فـ «شفاء، و قهر» مفعولان لتعلم فى شطر البيت الأول، و «أن» ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى البيت الثانى.

ومثال ألفى الناصبة لمفعولين إذا كانت بمعنى علم، واعتقد، ووجد:

ألفيت علياً مسافرًا.

١١٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

ويجوز أن يكون الفعل «ألفى» فى الآيتين السابقتين ناصبًا لمفعول به واحد، إذا اعتبرنا الظرف فى الآية الأولى متعلقًا بالفعل، وكذلك الجار والمجرور فى الآية الثانية.

وقد ذكر صاحب البحر المحيط أن فى تعدى «ألفى» إلى مفعولين خلاف، ومن منع جعل الثانى حالا، والأصح كونه مفعولا لمجيئه معرفة، وتأويله على زيادة الألف واللام خلاف الأصل [1].

(١) البحر المحيط ج١ ص ٤٧٧.

أما أفعال الرجحان فقد سميت بهذا الاسم لكونها ترجح اليقين على الشك وهى:

ظن: نحو: ظننت الجو معتدلا.

١١٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ [الكهف: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر: ٣٧].

وتأتى ظن بمعنى اتهم فتنصب مفعولاً واحدًا.

نحو: سرق لى كتاب فظننت محمداً، أى: اتهمته.

خال: نحو: خلت الكتاب جديداً.

فإذا جاءت بمعنى اشتبه تعدت لمفعول به واحد. نحو: خالت على أحمد الأمور.

وحسب: نحو: حسبت الأمر هينًا.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ﴾ [النور: ١١].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩].

أما إذا جاءت بمعنى عدَّ فلا تتعدى إلا لمفعول به واحد، وتكون مفتوحة السين.

نحو: حسَبت الدراهم. بمعنى: عددتها.

زعم: تأتى بمعنى ظن. نحو: زعمت الدرس سهلاً.

١٢١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧].

ويلاحظ أن المصدر المؤول من أن ومعموليها قد سد مسد مفعولى زعم.

عد: بمعنى ظن، نحو: عددتك صديقًا وفيًا.

١٥ - ومنه قول النعمان بن بشير الأنصارى:

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ... ولكنّما المولى شريكك فى العُدْم

فالمولى، وشريك مفعولان للفعل تعدد.

فإن لم تكن بمعنى ظن نصبت مفعولاً به واحدًا. نحو: عددت النقود.

حجا: وتفيد رجحان وقوع الشىء.

١٦ - كقول تميم بن أبى مقبل:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة   حتى ألمت بنا يومًا ملمات

فـ «أبا، و أخا» مفعولان لـ «أحجو» مضارع حجا.

هبْ: فعل أمر بمعنى ظن. نحو: هب محمدًا أخاك.

فإن كانت بمعنى وهب، أو أعطى نصبت مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: هِب الفائز جائزة. وهى حينئذٍ بكسر الهاء.

وإن كانت بمعنى الخوف والهيبة، اقتصرت على مفعول به واحد.

نحو: هب المعلم. أى: اخش المعلم وهبه.

***

نماذج من الإعراب

١١٣ - قال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

أفمن: الهمزة للاستفهام الإنكارى، والفاء حرف عطف، ومن اسم موصول فى محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف دل عليه سياق الكلام، والتقدير كمن هداه الله، وأعرب البعض «من» اسم شرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: ذهبت نفسك عليهم حسرة.

زين: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، وجملة زين لا محل لها من الإعراب صلة من على الوجه الأول، وفى محل جزم فعل الشرط على الوجه الثانى.

له: جار ومجرور متعلقان بزين. سوء: نائب فاعل، وهو مضاف.

عمله: مضاف إليه، وعمل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فرآه: الفاء حرف عطف، ورأى فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول، وجملة رأى معطوفة على جملة زين. حسنًا: مفعول به ثانٍ لرأى، لأن رأى قلبية.

وجملة من زين معطوفة على ما قبلها.

١١٤ - قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦].

فلما جن: الفاء حرف عطف، ولما حينية أو رابطة، وجن فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وجملة جن معطوفة على جملة قال إبراهيم لأبيه فى الآية التى قبلها.

عليه: جار ومجرور متعلقان بجن. الليل: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة جن فى محل جر بالإضافة للظرف لما على الوجه الأول، أو لا محل لها من الإعراب على الوجه الثانى.

رأى: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة رأى لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم على الوجه الأول أيضًا.

كوكبًا: مفعول به منصوب بالفتحة، ورأى بصرية.

١١٥ - قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ [المعارج: ٦].

إنهم: إن واسمها. يرونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

وجملة يرونه فى محل رفع خبر إن. والرؤيا قلبية «علمية».

بعيدًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة إنهم يرونه لا محل لها من الإعراب تعليلية.

١١٦ - قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

فإن: الفاء حرف عطف، وإن شرطية جازمة لفعلين.

علمتموهن: فعل ماض، وتاء المتكلم فى محل رفع فاعل، ونون النسوة فى محل نصب مفعول به أول، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

مؤمنات: مفعول به ثانٍ منصوب بالكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

١١٧- قال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠].

قد علم: قد حرف تحقيق، علم فعل ماضٍ.

كل أناس: كل فاعل مرفوع بالضمة، وأناس مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مشربهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وعلم هنا بمعنى عرف تنصب مفعولاً به واحدًا، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال تعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وإن: الواو حرف عطف ن وإن مخففة من الثقيلة لا عمل لها على قلة، ويجوز أن تكون عاملة واسمها ضمير الشأن المحذوف.

وجدنا: فعل وفاعل. أكثرهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة

لفاسقين: اللام الفارقة، وفاسقين مفعول به ثانٍ لوجدنا.

١٣ - قال الشاعر:

دُريت الوفى العهدِ يا عرو فاغتبط   فـإن اغـتـبـاطًا بالـوفـاء حـمـيـد

دريت: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وهو المفعول الأول.

الوفى: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة دريت لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

العهد: يجوز جره على الإضافة، ونصبه على التشبيه بالمفعول به، ورفعه على الفاعلية، لأن قوله الوفى صفة مشبهة، والصفة المشبه يجوز فى معمولها الأوجة الثلاثة التى سبق ذكرها.

يا عرو: يا حرف نداء، وعرو منادى مرخم يجوز بناؤه على الضم وعلى الفتح، حذفت تاؤه، وأصله عروة.

فاغتبط: الفاء حرف عطف، واغتبط فعل أمر مبنى على السكون، وفاعلة ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. والجملة معطوفة على دريت لا محل لها من الإعراب.

فإن اغتباطًا: الفاء للتعليل، وإن حرف مشبه بالفعل واغتباطًا اسم إن منصوب.

بالوفاء: جار ومجرور متعلقان باغتبط، أو بمحذوف فى محل نصب صفة لاغتباطا.

حميد: خبر إن مرفوع.

الشاهد قوله: دريت الوفى العهد، فإن درى فعل دال على اليقين، وقد نصب الشاعر به مفعولين، أحدهما التاء التى وقعت نائبًا للفاعل، والثانى قوله الوفى.

١٤ - قال الشاعر:

تعلمْ شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

تعلّمْ: فعل أمر مبنى على السكون بمعنى اعلم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. شفاء: مفعول به أول منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

النفس: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قهر عدوها: قهر مفعول به ثان، وهو مضاف، وعدوها مضاف إليه مجرور، وعدو مضاف، والضمير المتصل فى محّل جر بالإضافة.

فبالغ: الفاء للتفريع، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وبالغ فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

بلطف: جار ومجرور متعلقان ببالغ.

فى التحيل: جار ومجرور متعلقان بلطف، أو بمحذوف صفة له.

والمكر: الواو حرف عطف، والمكر معطوف على التحيل مجرور مثله.

الشاهد قوله: تعلم شفاء النفس قهر عدوها، حيث ورد فيه تعلم بمعنى اعلم، واعلم ينصب مفعولين كما ورد ذكره.

١١٨ - قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥].

وألفيا: الواو حرف عطف، وألفيا فعل وفاعل.

سيدها: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

لدى: ظرف مكان فى محل نصب مفعول به ثانٍ، ولدى مضاف.

الباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة معطوفة على ما قبلها.

١١٩ - قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وإنى: الواو حرف عطف، وإن واسمها.

لأظنك: اللام مزحلقة، وأظن فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، وجملة لا أظنك فى محل رفع خبر إن.

يا فرعون: يا حرف نداء، فرعون منادى مبنى على الضم.

مثبوراً: مفعول به ثان لأظن، وجملة إن وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

١٢٠ - قال تعالى: ﴿ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم ﴾ [النور: ١١].

لا تحسبوه: لا ناهية، وتحسبوه فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وضمير الغائب المتصل فى محل نصب مفعول به أول. شراً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بشر.

١٢١ - قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧].

زعم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. الذين: اسم موصول فى محل رفع فاعل.

كفروا: فعل وفاعل، وجملة كفروا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنهم.

لن: حرف نفى ونصب واستقبال.

يبعثوا: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى زعم.

١٥ - قال الشاعر:

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ... ولكنّما المولى شريكك فى العُدْم

فلا تعدد: الفاء حرف عطف، ولا ناهية، وتعدد فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

المولى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة تعدد معطوفة على ما قبلها.

شريكك: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير المخاطب فى محل جر مضاف إليه.

فى الغنى: جار ومجرور متعلقان بشريك.

ولكنما: الواو حرف استئناف، ولكن حرف استدراك لا عمل له، وما كافة.

المولى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

شريكك: خبر مرفوع بالضمة، وشريك مضاف والكاف فى محل جر بالإضافة.

فى العدم: جار ومجرور متعلقان بشريك. وجملة لكنما وما بعدها لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: فلا تعدد المولى شريكك، حيث جعل عد بمعنى ظن ونصب بمضارعه مفعولين هما المولى وشريك.

١٦ - قال الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة ... حتى ألمت بنا يومًا ملمات

قد كنت: قد حرف تحقيق، وكنت كان واسمها فى محل رفع.

أحجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، جملة أحجو فى محل نصب خبر كان.

أبا عمرو: أبا مفعول به أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وعمرو مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة تحت الراء، والواو فى عمرو زائدة خطاً لا نطقًا فانتبه.

أخا ثقة: أخا مفعول به ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأخا مضاف، وثقة مضاف إليه مجرورٌ، فى رواية «أخًا» بالتنوين تكون أخًا منصوبة بالفتحة الظاهرة لأنها معربة بالحركات الظاهرة لتجردها من الإضافة، وتكون «ثقة» صفة لها منصوبة بالفتحة الظاهرة فتدبر.

حتى ألمت: حتى حرف جر وغاية، وألمت فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث.

بنا: جار ومجرور متعلقان بألمت.

يوما: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بألم.

ملمات: فاعل ألمت مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: أحجو أبا عمرو أخا، حيث استعمل الفعل المضارع «أحجو» من حجا بمعنى الظن، ونصب به مفعولين هما: أبا وأخا.

ولم يذكر أحد من النحاة أن «حجا يحجو» يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك(١).

***

(١) انظر حاشية الأشمونى على شرح الصبان للألفية، ومعه شرح شواهد العينى ج٢ ص٢٣ وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص٢٩٨.

أفعال التحويل

صيَّر: نحو: صير الحائك القماش ثوبًا.

جعل: نحو: جعل النجار الخشب بابًا.

١٢٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ [يونس: ٥].

فإن كانت بمعنى أحدث، وأنشأ نصبت مفعولاً واحدًا.

١٢٣ - نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

وإن كانت بمعنى خلق نصبت مفعولاً واحدًا أيضًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

١٢٤ - وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس: ٦٧].

وكذلك إذا كانت بمعنى وضع فلا تنصب إلا مفعولاً واحدًا.

١٢٥ - نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩].

أي: يضعون أصابعهم فى آذانهم.

وهب: وهي بمعنى صير: نحو: وهبنى الله فداك. والمعنى: صيرنى فداك.

ويأتى وهب بمعنى منح، أو رزق، فيتعدى لمفعولين أحدهما بحرف الجر.

١٢٦ - نحو قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

ووهب فى هذا الموضع مثل «هدى» حين تتعدى للمفعول الثانى بحرف الجر، فلا تكون ناصبة لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

١٢٧ - نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧].

كما يتعدى هدى بنفسه إلى المفعولين.

١٢٨ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠].

تخذ: بمعنى جعل وصير. نحو: تخذتك صديقًا.

اتخذ: بمعنى صير. نحو: اتخذت الكتاب صديقًا.

١٢٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [المؤمنون: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا ﴾ [الأنعام: ٧٠].

وتأتى اتخذ بمعنى صنع وعمل فتنصب مفعولاً واحدًا.

١٣٠ - نحو قوله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ ﴾ [الأنبياء: ٢١].

والمعنى: صنعوا، أو صوروا، أو جعلوا آلهة أصنامًا من الأرض[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان: ٢٧].

ترك: بمعنى صير.

١٣١ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

١٣٢- وقوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف: ٩٩].

المفعول الأول فى الآية السابقة: بعضهم، والمفعول الثانى: الجملة الفعلية: يموج.

وتأتى ترك بمعنى خلف وخلى فتنصب مفعولاً واحدًا.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا ﴾ [يوسف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

فـ «عند متاعنا» متعلق بالفعل، و«يلهث» فى محل نصب حال.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].

---

(١) البحر المحيط ج٦ ص, ٣٠٤

فيجوز فى « ترك » أن تكون بمعنى « خلاهم » فلا يتعدى إلا إلى مفعول به واحد، وهو الضمير المتصل بالفعل هاء الغيبة، فتكون فى ظلمات ولا يبصرون حالين من الضمير فى تركهم [١].

رد: بمعنى صير.

١٣٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [التين: ٥].

***

(١) أمالى ابن الحاجب ج١ ص١٤٣.

نماذج من الإعراب

١٢٢ - قال تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢].

الذى: اسم موصول فى محل نصب صفة ثانية لربكم.

جعل: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان فى الأصل صفة لفراشًا ثم تقدم عليها. الأرض: مفعول به أول لجعل.

فراشًا: مفعول به ثان.

١٢٣ - قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١].

وجعل: الواو حرف عطف، وجعل فعل ماضٍ بمعنى أحدث يتعدى لمفعول به واحد، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

الظلمات: مفعول به منصوب بالكسرة. وجملة جعل عطف على ما قبلها.

والنور: الواو حرف عطف، والنور عطف على الظلمات.

١٢٤ - قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [يونس: ٦٧].

هو الذى: هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ، والذى اسم موصول فى محل رفع خبر. جعل: فعل ماضٍ بمعنى خلق ينصب مفعولاً به واحدًا، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة جعل لا محل لها صلة الموصول.

لكم: جار ومجرور متعلقان بجعل.

الليل: مفعول به منصوب بالفتحة.

لتسكنوا: اللام حرف تعليل وجر، وتسكنوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف فى محل نصب مفعول لأجله، وإن اعتبرنا جعل بمعنى التصيير فشبه الجملة يكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

فيه: جار ومجرور متعلقان بتسكنوا.

١٢٥ - قال تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩].

يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجعل هنا بمعنى وضع تنصب مفعولاً به واحدًا.

أصابعهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة يجعلون لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر.

فى آذانهم: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من أصابعهم، أو فى محل نصب مفعول به ثان إن كانت جعل هنا تنصب مفعولين.

من الصواعق: من حرف جر سببى، والصواعق اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بيجعلون.

١٢٦ - قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

ووهبنا: الواو حرف عطف، ووهبنا فعل وفاعل، وهو يتعدى لمفعولين أحدهما يتعدى له بحرف الجر.

له: جار ومجرور متعلقان بوهبنا.

أو هما فى محل نصب مفعول به أول لوهب.

إسحق: مفعول به ثان. وجملة وهبنا معطوفة على ما قبلها.

١٢٧ - قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقالوا: الواو حرف عطف، وقالوا فعل وفاعل، والجملة عطف على ما قبلها.

الحمد لله: الحمد مبتدأ، ولله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

الذى: اسم موصول فى محل صفة لله.

هدانا: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، ونا المتكلمين فى محل نصب مفعول به، وجملة هدانا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لهذا: جار ومجرور متعلقان بهدانا.

١٢٨ - قال تعالى: ﴿ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وقد هدانا: وقد حرف تحقيق، وهدانا فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

سبلنا: سبل منصوب على حذف حرف الجر «بنزع الخافض»، وسبل مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. ويصح أن يكون سبلنا مفعولاً به ثانيًا لهدى.

١٢٩ - قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٥].

واتخذ: الواو حرف اعتراض، واتخذ فعل ماض مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

إبراهيم: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

خليلا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

وجملة اتخذ وما بعدها لا محل لها من الإعراب اعتراضية فائدتها التوكيد على تقريب إبراهيم وتمييزه بأن الله اتخذه خليلا.

١٣٠ - قال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ ﴾ [الأنبياء: ٢١].

أم اتخذوا: هى المنقطعة العاطفة وتفيد الإنكار، واتخذوا: فعل وفاعل، واتخذ بمعنى صنع وعمل تنصب مفعولاً واحدًا.

آلهة: مفعول به منصوب بالفتحة.

من الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لآلهة.

١٣١ - قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

فأصابه: الفاء حرف عطف، عطفت أصابه على متعلق عليه، والتقدير: استقر عليه فأصابه. وأصاب فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم على فاعله. وابل: فاعل أصاب مؤخر.

فتركه: الفاء حرف عطف، وترك فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل بتركه فى محل نصب مفعول به أول.

صلدًا: مفعول به ثان لترك. وجملة ترك معطوفة على ما قبلها.

١٣٢ - قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا﴾ [يوسف: ١٧].

وتركنا: الواو حرف عطف، وتركنا فعل وفاعل، والجملة معطوفة على ذهبنا.

يوسف: مفعول به منصوب بالفتحة.

عند متاعنا: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بترك، وعند مضاف ومتاعنا مضاف إليه، ومتاع مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه.

١٣٣ - قال تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩].

لو يردونكم: لو مصدرية، ويردونكم فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول من لو والفعل المضارع فى محل نصب مفعول به لـ«ود» فى أول الآية.

من بعد إيمانكم: من بعد جار ومجرور متعلقان بيردون، وبعد مضاف، وإيمان مضاف إليه، وإيمان مضاف، والكاف فى محل جر بالإضافة.

كفارًا: مفعول به ثان ليردونكم منصوب بالفتحة.

ثانيًا: الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

من الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر الآتى:

كسا: نحو: كسوت البائس ثوبًا.

١٣٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال أبو حيان: كسا: يكسو وفعله يتعدى إلى اثنين. تقول: كسوت زيدًا ثوبًا، وقد جاء متعديًا إلى واحد[1].

١٣ - كقول الشاعر:

وأركب فى الروع خيفانة ... كسا وجهها سعف منتشر

فـ «كسا» بمعنى غطى، فتعدى إلى واحد.

ألبس: نحو: ألبس الفنان ضفة النهر حللاً سندسية.

سأل: نحو: سأل الفقير الغنى مالاً.

(١) البحر المحيط ج٢ ص٢٠٦.

١٣٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً ﴾ [هود: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ [النساء: ١٥٣].

أعطى: نحو: أعطيت الفقير ريالاً.

١٣٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [طه: ٥٠].

أطعم: نحو: أطعمت الجائع خبزًا.

١٣٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا ﴾ [الإنسان: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩].

فالمفعول الأول لتطعمون محذوف، وتقديره: تطعمونه (١).

سقى: نحو: سقيت الظامئ ماء.

١٣٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

علَّم: نحو: علمت الطالب درسًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٤].

١٣٩ - وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ٥].

فـ «الإنسان» مفعول به أول و «ما» الموصولة فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

زود: نحو: زودت المسافر قوتًا.

من جميع الأمثلة السابقة نلاحظ أن ما تعدت إليه الأفعال من مفاعيل لم يكن أصله المبتدأ والخبر، لأننا إذا فصلنا الفعل الناقص عن بقية الجملة، نجد أن الجملة لا تعطينا مدلول الابتداء، والإخبار، لأنها ناقصة المعنى، ويكمل معناها بإدخال الفعل عليها ليعمل فى ركنيها النصب، ويكون المفعول الأول فاعلاً فى المعنى.

ثالثًا: الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل:

من الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل الآتى:

(١) البحر المحيط ج٤ ص١٠.

أرى - أعلم - حدَّث - نبَّأ - أنبأ - خبَّر - أخبر.

تنقسم الأفعال السابقة إلى قسمين:

١ - منها ما يتعدى لثلاثة مفاعيل بوساطة الهمزة التى تعرف بهمزة النقل، أو التعدية وهى الفعلان: أرى، وأعلم.

نحو: أرى والدك زيدًا خالدًا أخاك.

ونحو: أعلمت عليّاً محمدًا مسافرًا.

فالمفعول الأول من هذه المفاعيل فى المثالين السابقين كان فى الأصل فاعلا، وذلك قبل أن يتعدى الفعل بالهمزة، وأصل الكلام:

رأى زيد خالدًا أخاك. وعلم عليٌّ محمدًا مسافرًا.

وقد يكون من «أرى» الناصبة لثلاثة مفاعيل.

١٤٠ - نحو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

فالفعل «يرى» مضارع «أرى»، ومفعوله الأول الضمير المتصل به، وأعمالهم مفعوله الثانى، وحسرات مفعوله الثالث كما ذكر الزمخشرى [١]. وقيل حسرات حال [٢].

١٤١ - وقوله تعالى: ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١].

فالضمير فى «أرونى» مفعول به أول، وجملة: ماذا... إلخ سدت مسد المفعولين الآخرين. ومثله قوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٤].

فجملة الاستفهام سدت مسد المفعولين الآخرين، والضمير فى «أرونى» المفعول الأول [٣].

أما الأفعال الخمسة الأخرى فتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بلا وساطة، وهى:

حدَّث: نحو: حدت إبراهيم محمدًا موجودًا.

نبَّأ: ١٨ - كقول كعب بن زهير:

نبئت أن رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول

(١) الكشاف للزمخشرى ج١ ص٢١٢.

(٢) البحر المحيط ج١ ص٤٧٥، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٤١.

(٣) إعراب القران المنسوب للزجاج ص٤٦٩.

نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهى المفعول الأول فى الأصل، وأن واسمها وخبرها سدت مسد المفعولين الآخرين.

قال أبو حيان: الأصل فى: نبَّأ، وأنبأ أن يتعديا إلى واحد بنفسيهما، وإلى اثنين بحرف الجر، ويجوز حذفه، فتقول: نبَّأت به، ونبَّأنيه، فإذا ضمنت معنى «أعلم» تعدت إلى ثلاثة مفاعيل [1].

١٩- كقول النابغة الذبيانى:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدى إلى غرائب الأشعار

نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعله وهى المفعول الأول فى الأصل، وزرعة المفعول الثانى، والجملة الفعلية: يهدى... إلخ فى محل نصب المفعول به الثالث.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

فـ «عبادى» مفعول به أول، وأن مع معموليها سدت مسد المفعولين الآخرين، إذا اعتبرنا نبئ متعديًا لثلاثة مفاعيل، فإن لم يتعد لثلاثة سدت أن مع معموليها مسد المفعول به الثانى.

أنبا: نحو: أنبأت محمدًا عليًا قادمًا.

ومنه قول الأعشى:

وأنبئتُ قيسًا ولم أبلُهُ ... كما زعموا خير اليمن

فـ «أنبئت» فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهى المفعول الأول فى الأصل، قيسًا مفعول به ثان، وخير مفعول به ثالث.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١].

قال أبو حيان: الجملة الاستفهامية فى موضع نصب لأنبئكم، لأنه معلق، لمجيئه بمعنى أعلمكم، فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثانى، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد المفعول الثانى والثالث [2].

(١) البحر المحيط ج٧ ص٢٩٠.

(٢) البحر المحيط ج٧ ص٤٨.

والضمير المتصل بالفعل فى محل نصب المفعول الأول.

خبَّر: نحو: خبرت الطلاب أن الامتحان غداً.

أخبر: نحو: أخبرت والدى علياً قادمًا.

فوائد وتنبيهات

أولاً: يمكن تعدية الفعل إذا كان لازمًا بواحدة مما يأتى:

١ - الهمزة، نحو: جلس الطالب. نقول: أجلست الطالب.

فأصبح الفاعل مفعولا لتعدى الفعل بوساطة همزة التعدية «النقل»، وفى هذه الحالة تعدى الفعل لمفعول به واحد لأنه لازم فى الأصل.

وإذا كان الفعل متعديًا فى الأصل إلى مفعول به واحد تعدى بالهمزة إلى مفعولين، وإذا كان متعديًا لمفعولين يتعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل.

مثل: علم وأعلم، ورأى وأرى.

٢ - تضعيف عين الفعل نحو: عظم القائد. نقول بعد التضعيف: عظمت القائد. فعندما ضعفنا عينه تعدى إلى المفعول الذى كان فى الأصل فاعلاً.

٣ - يتعدى الفعل إذا كان لازمًا بنقله من زنة «فعل» إلى «فاعل».

نحو: مشى صاحب الخلق الحسن. نقول: ماشيت صاحب الخلق الحسن.

ومن زنة «فعل» إلى «استفعل». نحو: خرج الماء من البئر.

نقول: استخرجت الماء من البئر.

ثانيًا: يمكننا نصب الاسم بعد الفعل اللازم، إذا كان مجروراً بحرف الجر، ثم حذفنا حرف الجر، فينصب على حذف حرف الجر، أو نزع الخافض كما يسميه النحاة. والفعل فى هذه الحالة لا يكون متعديًا.

١٤٢ - نحو قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ف «موسى» منصوب على نزع الخافض، والتقدير: من قومه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

الطلاق: منصوب على نزع الخافض، لأن عزم تتعدى بـ «على»، أو تضمينها معنى «نوى»[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء: ٤٣].

صعيداً: يجوز أن تكون مفعولاً به، ويجوز فيها النصب على حذف حرف الجر الباء، والتقدير: بصعيد[2].

٢٠- ومنه قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا   كلامكم علىّ إذن حرام

والتقدير: تمرون بالديار، فنصبه على تقدير حرف الجر المحذوف.

غير أن هذا النوع من نصب الاسم بعد حذف حرف الجر سماعى لا ينقاس عليه.

ومن الأفعال التى ينتصب بعدها الاسم على نزع الخافض: اختار، واستغفر، وأمر، وكنى، ودعا، وزوج، وصدق.

***

(١) البحر المحيط ج٢ ص١٨٣.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص١٠١.

نماذج من الإعراب

١٣٤ - قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

فكسونا: الفاء حرف عطف، وكسونا فعل وفاعل.

العظام مفعول به أول منصوب بالفتحة. لحمًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة كسونا معطوفة على ما قبلها.

١٧ - قال الشاعر:

وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

وأركب: الواو حسب ما قبلها، وأركب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

في الروع: جار ومجرور متعلقان بأركب.

خيفانة: مفعول به منصوب بالفتحة.

كسا: فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى غطى ينصب مفعولاً به واحدًا.

وجهها مفعول به منصوب بالفتحة لكسا، وهو مضاف وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه. سعف: فاعل مرفوع بالضمة: منتشر: صفة مرفوعة لسعف.

١٣٥ - قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً﴾ [هود: ٢٩].

ويا قوم: الواو حرف عطف، ويا حرف نداء، وقوم منادى مضاف منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة، وقوم مضاف، والياء في محل جر مضاف إليه.

لا أسألكم: لا نافية لا عمل لها، وأسألكم فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول.

عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المفعول به.

أجرًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

١٣٦ - قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [طه: ٥٠].

قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

ربنا: مبتدأ، ورب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الذى: اسم موصول فى محل رفع خبر. والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول. أعطى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. وجملة أعطى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

كل شى: كل مفعول به منصوب، وكل مضاف، وشىء مضاف إليه مجرور.

خلقه: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. وقيل: خلقه أول مفعولى أعطى، وقدم للاهتمام به، أى أعطىَ خليقته، وكل شىء ثانيهما.

وقرئ «خَلَقه» على أنه فعل، والمفعول الثانى لأعطى محذوف للعلم.

١٣٧ - قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا ﴾ [الإنسان: ٨].

ويطعمون: الواو حرف عطف، ويطعمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة معطوفة على يوفون ويخافون.

الطعام: مفعول به منصوب بالفتحة.

على حبه: على حرف جر يفيد المصاحبة، وحبه اسم مجرور، وحب مصدر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من الطعام، والتقدير محبين له، فالضمير فى حبه على الطعام، أى مع اشتهائه.

مسكينًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

١٣٨ - قال تعالى: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

وسقاهم: الواو حرف عطف، وسقاهم فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول. ربهم: فاعل، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وجملة سقاهم معطوف على جملة حلّوا.

شرابًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

طهورًا: صفة لشراب منصوبة بالفتحة.

١٣٩ - قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

وعلم: الواو حرف عطف، وعلم فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة علم معطوفة على جملة محذوفة تقديرها: فجعل فى الأرض خليفة وسماه آدم. آدم: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.

الأسماء: مفعول به ثان منصوب. كلها: توكيد معنوى منصوب بالفتحة، وكل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٤٠ - قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧].

كذلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إراءة مثل تلك الإراءة، واختار سيبويه النصب على الحال وهو صحيح.

يريهم: فعل مضارع، والرؤيا هنا تحتمل أن تكون بصرية فتتعدى لمفعولين، الأول ضمير المتصل فى الفعل يريهم. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

أعمالهم: مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. ويحتمل أن تكون يريهم قلبية وهو الأرجح، فتتعدى لثلاثة مفاعيل، وعليه يكون مفعولها الثالث حسرات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

١٤١ - قال تعالى: ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١].

فأرونى: الفاء هى الفصيحة، وأرونى فعل أمر مبنى على حذف النون، ينصب ثلاثة مفاعيل، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به أول.

ماذا: اسم استفهام فى محل نصب مفعول به مقدم لخلق، ويجوز أن تكون ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم موصول فى محل رفع خبر.

خلق: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. الذين: فاعل مرفوع بالضمة.

من دونه: جار ومجرور، ودون مضاف، والضمير فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة لا محل له من الإعراب صلة الذى.

وجملة خلق لا محل لها من الإعراب صلة ذا الموصولة على الوجه الثانى.

وجملة الاستفهام المعلقة «ماذا خلق» سدت مسد مفعولى أرونى.

ويجوز أن تكون بمعنى أخبرونى فتتعدى لمفعولين فقط، الأول ضمير المتكلم المتصل بها، والثانى الجملة الاستفهامية، والوجه الأول أحسن.

١٨ - قال الشاعر:

نبـئت أن رسـول الله أوعـدنى ... والعـفـو عند رسـول الله مـأمـول

نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهى فى الأصل المفعول الأول لنبأ، وجملة نبئت لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

أن رسول: أن حرف مشبه بالفعل، ورسول اسمها منصوب، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

أوعدنى: أوعد فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة. وجملة أوعدنى فى محل نصب خبر أن.

وجملة أن ومعموليها سدت مسد المفعولين الثانى والثالث لنبأ.

والعفو: الواو للحال، أو عاطفة، والوجه الأول أحسن، والعفو مبتدأ مرفوع.

عند رسول الله: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمأمول الآتى، وعند مضاف، ورسول مضاف إليه مجرور، ورسول مضاف، والله مضاف إليه.

مأمول: خبر مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: نبئت أن رسول الله أوعدنى، حيث أعمل الفعل نبأ فى ثلاثة مفاعيل هى: تاء الفاعل التى كانت فى الأصل المفعول به الأول، وأن ومعموليها التى سدت مسد المفعولين الثانى والثالث.

١٩ - قال الشاعر:

وأنبـئت قـيسًـا ولم أبلُه ... كـمـا زعـمـوا خـيـر اليـمـن

وأنبئت: الواو حرف عطف، وأنبئت فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل وهو المفعول به الأول. والجملة معطوفة على ما قبلها.

قيسًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

ولم أبله: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب، وأبله فعل مضارع مجزوم بلم

وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

والجملة فى محل نصب حال.

كما: الكاف حرف جر، وما إما موصولة فى محل جر، وإما مصدرية.

زعموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما على الوجه الأول، وعلى الوجه الثانى تكون ما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف الجر الكاف، والتقدير: كزعمهم.

خير اليمن: خير مفعول به ثالث لأنبئت، وخير مضاف، واليمن مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن لأجل الوقف.

الشاهد قوله: وأنبئت قيسًا ... خير، حيث نصب بالفعل أنبأ ثلاثة مفاعيل هى: تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، وقيسًا، وخير.

١٤٢ - قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥].

واختار: الواو حرف استفهام، واختار فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لسرد قصة الذين لم يعبدوا العجل.

قومه: منصوب على نزع الخافض، والتقدير: من قومه، فحذف الجار وأوصل الفعل. سبعين: مفعول به ثان، لأن الفعل اختار يتعدى إلى مفعولين، أحدها بنفسه والآخر بوساطة حرف الجر. رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة.

٢٠ - قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علىَّ إذن حرام

تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الديار: منصوب على نزع الخافض، وأصله تمرون بالديار.

ولم تعوجوا: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب، وتعوجوا فعل مضارع مجزوم بل، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال.

كلامكم: مبتدأ مرفوع بالضمة، وكلام مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. عليّ: جار ومجرور متعلقان بحرام.

إذن: حرف جواب وجزاء لا محل له من الإعراب.

حرام: خبر مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: تمرون الديار، حيث حذف حرف الجر، وأوصل الفعل اللازم «تمرون» إلى الاسم الذى كان مجرورًا فنصبه، وأصل الكلام: تمرون بالديار، ويسمى ذلك بـ «الحذف والإيصال»، وهو مقصور على السماع، إلا إذا كان المجرور مصدرًا مؤولا من «أنَّ» المشبهة بالفعل مع اسمها وخبرها، أو من «أنْ» المصدرية مع فعلها المنصوب.

وللمزيد راجع شرح ابن عقيل ج١، ص ٥٣٨.

***

التضمين

نوع من المجاز، لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معًا، والجمع بينهما مجاز خاص يعرف بالتضمين، وهو على وجه الخصوص: أن يتضمن فعل معنى فعل آخر، وبذلك قد ينتقل الفعل إلى أكثر من درجة، فإن كان لازمًا يصبح بالتضمين متعديًا، وإن كان متعديًا لمفعول به، فإنه يتعدى بالتضمين لأكثر.

والأفعال المتضمنة معنى بعض كثيرة، ومنها على سبيل المثال الآتى:

أتمَّ:

١٤٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة: ٤].

تعدى «أتم» بحرف الجر «إلى» لتضمنه معنى «فأدوا».

أحب:

١٤٤ - نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

فـ «حب» مفعول به لأحببت، لأنه تضمن معنى آثرت.

تخشى:

١٤٥ - نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

الناس مفعول به لتخشى، لتضمنه معنى تستحى، أى: وتستحى الناس والله أحق أن تستحييه.

سمع:

١٤٦ - نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].

فضمن تسمع معنى تصغى، فتعدى لمفعوله باللام فى قوله: لقولهم.

ومن الأفعال المتعدية لمفعولين عن طريق التضمين التالى:

وصَّى: نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

قيل: ضمن «وصينا» معنى «ألزمنا» فتعدى لاثنين، الثانى: إحسانا، وقيل مصدر (١).

زوّج:

١٤٧ - نحو قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].

زوج يتعدى بنفسه إلى المفعولين، وتعدى فى الآية إلى المفعول الثانى بـ «الباء» لتضمنه معنى قرناهم (٢).

تضمن بعض الأفعال معنى الظن

هناك قول يتضمن معنى الظن، ويشترط فى هذا القول أن يكون الفعل مضارعًا مسبوقًا باستفهام، وأن يكون للمخاطب، وفى هذه الحالة يمكن لفعل القول أن يعمل عمل «ظن»، فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: أتقول محمدًا مسافرًا، وأتقول أخاك ناجحًا؟

أما إذا اختل شرط من الشروط السابقة، وجب رفع المفعولين باعتبارهما مبتدأ وخبرًا، هما فى محل نصب مقول القول.

هناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ غير التى ذكرنا، ومن هذه الأفعال:-

آتى - آجر - بخس - بلّغ - بوأ - اتبع - جرم - جزى - حذّر - أحضر - أحل - أخسر - خوّف - أرهق - أدخل - زوّج - زاد - سلب - سمّى - سام - أصلى - أضل - أغشى - غشّى - قدّر - كتم - كلّف - لقّى - ملأ - منع - أنذر - أنسى - أنكح - ذرّ - أورث - أورد - وصّى - وعد - واعد - وفّى - ولّى - اختار - صدّق - وغيرها كثير (٣).

***

(١) البحر المحيط ج٨ ص٦٠.

(٢) انظر الجمل ج٤ ص٢١٠.

(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٢ ص٢٩٣ وما بعدها.

نماذج من الإعراب

١٤٣ - قال تعالى: ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة: ٤].

فأتموا: الفاء حرف عطف، وأتموا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بأتموا.

عهدهم: عهد مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

إلى مدتهم: جار ومجرور، ومدة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل جر بدل من إليه.

١٤٤ - قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢].

فقال: الفاء حرف عطف، وقال فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقدير هو. إنى: إن واسمها فى محل نصب.

أحببت: فعل وفاعل، وحب هنا متضمنة معنى آثر فيتعدى بعن، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن. وإن وما بعدها فى محل نصب مقول القول.

وجملة قال وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

حب الخير: حب مفعول به للفعل أحببت، أو مفعول مطلق، وقيل مفعول لأجله، وحب مضاف، والخير مضاف إليه.

عن ذكر: جار ومجرور متعلقان بأحببت، وذكر مضاف.

ربى: مضاف إليه، ورب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة.

وقد ذكر أحد المعربين القدامى أن « حب الخير » فيه أوجه كثيرة منها:

١ - أنه مفعول أحببت، لأنه بمعنى آثرت، و « عن» على هذا بمعنى « على».

٢ - أن حب مصدر على حذف الزوائد، والناصب له أحببت.

٣ - أنه مصدر تشتهى، أى: حباً مثل حب الخير.

٤ - أنه ضمن معنى أنبأت، فلذلك تعدى بـ « عن».

٥ - أن أحببت بمعنى لزمت.

٦ - أن أحببت من أحب البعير إذا سقط وبرك من الإعياء، والمعنى قعدت عن ذكر ربى، فيكون حب الخير على هذا مفعولاً من أجله، وعن ذكر ربى متعلقان بأحببت، والإضافة من إضافة المصدر إلى المفعول، أى: عن أن أذكر ربى، أو إلى الفاعل، والتقدير: عن أن يذكرنى ربى.

١٤٥ - قال تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وتخشى: الواو للحال أو عاطفة، تخشى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. الناس: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة تخشى فى محل نصب حال، أو معطوفة على ما قبلها.

والله: الواو حالية أو عاطفة، وكونها حالية أحسن، والله مبتدأ مرفوع بالضمة.

أحق: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

أن تخشاه: أن حرف مصدرى ونصب، وتخشى فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مؤول فى محل رفع بدل اشتمال من لفظ الجلالة، ويجوز أن يكون المصدر المؤول منصوبًا على نزع الخافض متعلقًا بأحق، وقال أبو البقاء يجوز أن يكون المصدر المؤول فى محل رفع مبتدأ، وأحق خبره مقدم عليه، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر لفظ الجلالة.

١٤٦ - قال تعالى: ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].

وإن يقولوا: الواو حرف عطف، وإن حرف شرط جازم لفعلين، ويقولوا فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

تسمع: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. لقولهم: جار ومجرور متعلقان بتسمع، وتسمع متضمن معنى تصغى، وقول مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة إن يقولوا معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

ووصينا: الواو حرف استئناف، ووصينا فعل وفاعل.

الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة وصينا لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان العبرة فى اختلاف حال الإنسان مع أبويه.

بوالديه: جار ومجرور متعلقان بوصينا، ووالد مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

إحسانًا: مفعول به أول منصوب بالفتحة على تضمين وصينا معنى ألزمنا، ويجوز أن يكون إحسانًا مفعولاً مطلقًا منصوبًا لفعل محذوف تقديره يحسن، أى: وصيناه أن يحسن إليهما إحسانًا، وقيل أن إحسانًا منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: وصيناه بهما إحسانًا منا إليهما.

١٤٧ - قال تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].

وزوجناهم: الواو حرف عطف، وزوجناهم فعل وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على يلبسون.

بحور: جار ومجرور متعلقان بزوجناهم. عين: نعت مجرور لحور.

المشبه بالمفعول به:

يجوز فى معمول الصفة المشبهة إذا كان معرفة الرفع لأنه فاعل.

نحو: محمد حسنٌ وجهُهُ.

فإن قصد به المبالغة حولنا الإسناد عن الفاعل إلى الضمير المستتر فى الصفة المشبهة، والعائد إلى ما قبلها، ونصبنا ما كان فاعلا تشبيهًا له بالمفعول به.

فنقول: محمد حسنٌ وجهَهُ، أو: حسنٌ الوجهَ.

فـ «فوجهَهُ، أو الوجه» مشبه بالمفعول به منصوب بالفتحة، ولا يصح أن نعتبرها مفعولا به، لأن الصفة المشبهة لازمة لا تتعدى لمعمولها، ولا يصح نصبه على التمييز، لأن الاسم معرفة بإضافته إلى الضمير، أو بـ «أل» التعريف، والتمييز لا يكون إلا نكرة.

هناك علامتان يجب توفرهما فى الفعل المتعدى إلى المفعول به، أوأكثر، هما:-

١ - أن يصح اتصاله بضمير الغائب «الهاء». نحو: كتبه، أرسله، كافأه.

إذ إن الفعل اللازم لا يصح اتصاله بذلك الضمير.

فلا نقول: ذهبته، وجلسته.

٢ - أن يصاغ منه اسم مفعول تام على وزن « مفعول» .

نحو: كتب - مكتوب، أكل - مأكول، ضرب - مضروب .

ولا يصح أن يصاغ من الفعل اللازم، فلا نقول: مذهوب، ومجلوس .

يجوز فى أفعال القلوب « ظن » وأخواتها حذف أحد مفعوليها، أو حذف المفعولين معا.

١٤٨ - فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. أى اتخذوه إلها .

ومنه قول عنترة:

ولقد نزلت فلا تظنى غيره ... منى بمنزلة المحب المكرم

فحذف أحد المفعولين، والتقدير: فلا تظنى غيره حاصلا .

غير أن حذف أحد المفعولين عند أكثر النحويين ممتنع، لأنه لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول، لأن الشك والعلم وقعا فى المفعول الثانى، وهما معًا كالاسم الواحد، ومضمونهما معًا هو المفعول به فى الحقيقة، فلو حذفت أحدهما كأن حذفت بعض أجزاء الكلمة الواحدة إلا أن الحذف وارد مع القرينة .

ومثال الثانى:

١٤٩ - قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص: ٦٢].

فالمفعولان محذوفان: أحدهما عائد للموصول، أى: تزعمونهم شركاء .

وقدرهما ابن هشام فى المغنى بقوله: تزعمون أنهم شركاء. أى من « أن» ومعموليها، لأن زعم فى الغالب لا يقع على المفعولين صريحًا، بل على أن وصلتها .

١٥٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨].

فحذف المفعولين، وحذفهما جائز، والتقدير: يظنون ما هو نافع لهم .

إذا كان المفعول به تابعًا لجواب « أما » وجب تقديمه على عامل الفعل - « لا » الناهية - إذا انعدم الفاصل بين « ما » والجواب.

١٥١ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠].

ف « اليتيم، والسائل» كل منهما منصوب بالفعل بعده، والفاء غير فاصلة بين الفعل ومعموله، ولا مانعة [(١)].

(١) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٥٥ .

نماذج من الإعراب

١٤٨ - قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

اتخذوه: اتخذ فعل ماض، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول به الثانى محذوف تقديره: إلهًا.

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب مسوقة لتكون جوابًا عن سؤال نشأ من سياق الكلام، أى: فكيف اتخذوه؟

وكانوا: الواو حرف عطف، وكان واسمها فى محل رفع.

ظالمين: خبرها منصوب بالياء، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٤٩ - قال تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص: ٦٢].

أين: اسم استفهام فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة، وجملة شركائى فى محل نصب مقول قول سابق. الذين: اسم موصول فى محل رفع صفة لشركائى.

كنتم: كان واسمها فى محل رفع.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، ومفعولا تزعمون محذوفان تقديرهما: تزعمونهم شركائى.

والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

وجملة كنتم تزعمون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١٥٠ - قال تعالى: ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨].

وإن: الواو للحال، وإن نافية لا عمل لها. هم: ضمير فى محل رفع مبتدأ.

إلا: أداة حصر لا عمل لها لتقدم النفى.

يظنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ «هم».

ومفعولا ظن محذوفان، وحذفهما جائز، والتقدير: يظنون ما هو نافع لهم.

وجملة إن وما بعدها فى محل نصب حال.

١٥١ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].

فأما: الفاء هى الفصيحة، وأما حرف شرط وتفصيل.

اليتيم: مفعول به مقدم لتقهر.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

***

حالات عمل أفعال القلوب

لأفعال القلوب من حيث العمل ثلاث أحوال:

أولاً: الإعمال:

بمعنى أنها تدخل على المبتدأ والخبر، وتعمل فيهما النصب، ويكونان مفعولين للفعل، وقد مثلنا له سابقًا، وعملها واجب إذا تقدمت على معموليها، أما إذا توسطت فعملها جائز.
نحو: زيدًا ظننت مسافرًا.

أو إذا تأخر الفعل. نحو: زيدًا مسافرًا ظننت.

ففى هاتين الحالتين: يجوز إعمال الفعل، ويجوز إهماله.

وفى حالة الإهمال يعرب الاسم الواقع قبل الفعل مبتدأ، والجملة بعده فى محل رفع خبر إذا كان الفعل متوسطًا بين الاسمين، وإذا كان الفعل متأخرًا أعربا مبتدأ وخبرًا.

ثانيًا: الإلغاء:

وهو إبطال عمل أفعال القلوب بنوعيها فى اللفظ، وفى المحل معًا إذا توسطت معموليها، أو تأخرت عنهما.

نحو: محمد ظننت حاضر، وعمرو حسبت متأخر.

ففى هذه الحالة يلغى عمل ظن وحسب، وما دخل فى بابهما من الأفعال، ويشمل الإلغاء عدم العمل فى لفظ الكلمة المعمول فيها، وفى محلها أيضًا.

فـ«محمد» مبتدأ، وظننت جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، و «مسافر» خبر. وقس على ذلك.

ثالثًا: التعليق:

وهو إبطال عمل تلك الأفعال فى اللفظ دون المحل، وذلك إذا تلا الفعل ما له الصدارة فى الكلام كالآتى:

١- لام الابتداء. نحو: علمت لخالد موجود.

فقد علق عمل الفعل عن لفظ المعمول، ولكنه لم يعلق فى المحل أو التقدير، فيكون «خالد» مرفوعًا لفظًا منصوبًا محلاً.

١٥٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون: ١].

وقد منع بعض النحاة التعليق فى باب أعلم خاصة، والصحيح جوازه، واستشهدوا عليه.

٢١- بقول الشاعر: بلا نسبة:

حذار فقد نبئت إنك للذى ... ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

فعلق الفعل «نبئت» عن العمل لاتصال خبر إن باللام، ولولا اتصال اللام بخبرها لكانت همزتها مفتوحة بعد الفعل نبأ.

٢- لام جواب القسم. نحو: علمت ليحضرن أخوك.

والتقدير: علمت والله ليحضرن أخوك.

٢٢ - ومنه قول لبيد:

ولقد علمت لتأتين منيتى ... إن المنايا لا تطيش سهامها

فقد علق الفعل «علم» عن العمل فى لفظ المعمول دون محله، ولوعمل فيهما لكان التقدير: علمت منيتى آتية.

منيتى: مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعول به ثان.

٣ - لا النافية. نحو: ظننت لا محمد قائم ولا أحمد

ونحو: علمت لا طالب فى الفصل ولا مدرس.

٤ - ما النافية.

١٥٣- نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ [هود: ٧٩].

٥- إن النافية. نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٥٢].

٦- الاستفهام بالهمزة.

١٥٤- كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

أو بأى.

١٥٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ٧١].

٧- الاستفهام بكم نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦].

٨- الاستفهام بأنّى.

١٥٦- نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

٩- الاستفهام بأيان.

١٥٧- نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢].

١٠- الاستفهام بكيف.

١٥٨- نحو قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]. .

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

١١- الاستفهام بما.

١٥٩- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ٢].

١٢- الاستفهام بمن.

١٦٠- نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

١٣- الاستفهام بهل.

١٦١- نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

١٤- الاستفهام بماذا. نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

وما أضيف إلى اسم الاستفهام. نحو: علمت غلام أيهم أبوك.

وقد علق فعل الظن بـ«لعل».

١٦٢- نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ١١١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: ١٧].

قال أبو حيان: ولم أعلم أحدًا ذهب إلى أن «لعل» من أدوات التعليق، وإن كان ذلك ظاهر فيها[١].

موقع الجملة المعلقة من الإعراب:

ذكرنا أن التعليق يقع على لفظ المعمول دون محله، لذلك فإن موقع الجملة المعلقة مع التعليق فى تأويل المصدر مفعول به للفعل المعلق[٢].

فإن كان الفعل مما يتعدى لمفعولين، كانت الجملة المعلقة فى موضع المفعول الأول والثانى، وإن كان مما يتعدى لثلاثة كانت الجملة المعلقة فى موضع الثانى والثالث.

نحو: أعلمتك هل محمد فى المدرسة.

وقد تسد الجملة المعلقة مسد المفعول الثانى فقط.

نحو: علمت خالدًا أبو من هو.

أو مسد المفعول الثالث. نحو: أعلمتك عليًا أبو من هو.

ولما كان التعليق لا يمنع من العمل فى محل اللفظ، جاز العطف بالنصب على المحل.

٢٣- كقول كثير:

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

فقد عطف «موجعات» على موضع الجملة «ما البكا»، فنصب موجعات، وعلامة نصبها الكسرة لأنها جمع مؤنث سالم، كما يجوز فى «موجعات» الرفع عطفًا على لفظ «البكا».

***

(١) البحر المحيط ج٦ ص٣٤٥.

(٢) شرح الكافية ج٢ ص٢٦٠.

نماذج من الإعراب

١٥٢- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ولقد: الواو حرف استئناف، واللام جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق.

علموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وجملة ولقد علموا لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان حالهم بعد تعلم السحر. لمن: اللام لام الابتداء وتفيد التوكيد، ومن اسم موصول فى محل رفع مبتدأ. اشتراه: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة من.

ما له: ما نافية لا عمل لها، أو حجازية، تعمل عمل ليس، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم على الوجه الأول، أو فى محل نصب خبر ما على الوجه الثانى.

فى الآخرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

من خلاق: من حرف جر زائد، وخلاق مبتدأ مؤخر، أو اسم ما مرفوع محلاً مجرور لفظًا. وجملة ما وما بعدها فى محل رفع خبر اسم الموصول.

وجملة لمن وما بعدها فى حيز النصب سدت مسد مفعولى علموا المعلقة عن العمل.

٢١- قال الشاعر:

حذار فقد نبئت إنك للذى ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

حذار: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى احذر، والبعض يبنيه على السكون، والأول أكثر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

فقد نبئت: الفاء حرف دال على التعليل، وقد حرف تحقيق، ونبئت فعل مبنى للمجهول ونائب فاعل، وهو فى الأصل مفعول به أول لنبئ.

إنك: إن حرف توكيد ونصب، والكاف فى محل نصب اسمها.

للذى: اللام هى المزحلقة تفيد التوكيد، والذى اسم موصول فى محل رفع خبر إن.

ستجزى: السين حرف استقبال، وتجزى فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بتجزى. تسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما.

فتسعد: الفاء حرف عطف، وتسعد فعل مضارع معطوف على تجزى مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

أو تشقى: أو حرف عطف، وتشقى عطف على تسعد.

الشاهد قوله: نبئت إنك للذى: حيث استخدم الشاعر الفعل نبأ، وهو من أفعال القلوب، وينصب ثلاثة مفاعيل، غير أن الفعل تعدى إلى مفعول واحد فقط، وهو نائب الفاعل المتصل بالفعل، وعلق الفعل عن العمل فى المعولين الثانى والثالث باللام المزحلقة الواقعة فى خبر إن، وتعليقه عن العمل فيهما يعنى إبطال عمل العامل فى لفظهما مع كونه عاملا فى محلهما، لذا نقول إن «إن» ومعموليها فى محل نصب بنبئ، والدليل على تعليق عمل الفعل مجىء همزة «إن» مكسورة، ولو عمل الفعل لجاءت همزتها مفتوحة.

٢٢- قال الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيتى ... إن المنايا لا تطيش سهامها(١)

ولقد: الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسم، وقد حرف تحقيق.

علمت: فعل وفاعل. لتأتين: اللام واقعة فى جواب القسم، وتأتين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منيتى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف والياء فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

(١) ويروى صدر البيت فى المعلقات السبع للزوزنى، وشرح المعلقات العشر للشنقيطى: «صادفن منها غِرّة فأصبنها».

إن المنايا: إن حرف توكيد ونصب، والمنايا اسمها منصوب الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

لا تطيش: لا نافية لا عمل لها، وتطيش فعل مضارع مرفوع بالضمة.

سهامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

الشاهد قوله: علمت لتأتين منيتى، حيث وقع الفعل الذى ينصب فى الأصل مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهو «علمت» قبل جواب القسم، لذلك علق عن العمل فى لفظ الجملة، ولولا هذه اللام لنصب الفعل المفعولين، وعليه كان يقول: ولقد علمت منيتى آتية. بنصب منية نصبًا تقديرياً على أنه المفعول الأول، ونصب آتية نصبًا ظاهرًا على أنه المفعول الثانى، ولكن وجود اللام منع النصب فى اللفظ، وجعله موجودًا فى المحل، والدليل على وجوده فى المحل أنك لو عطفت على محل جملة «لتأتين منيتى» لعطفت بالنصب.

١٥٣- قال تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

لقد علمت: اللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق، وعلمت فعل وفاعل. والجملة فى محل نصب مقول قول محذوف فى موضع الحال.

ما هؤلاء: ما حجازية نافية تعمل عمل ليس، وهؤلاء فى محل رفع اسمها.

ينطقون: فعل مضارع وفاعله، والجملة فى محل نصب خبر ما.

وجملة ما هؤلاء ينطقون فى موضع المفعولين لعلمت.

قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

وتظنون: الواو للحال، وتظنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال.

إن لبثتم: إن نافية لا عمل لها، ولبثتم فعل وفاعل.

إلا قليلاً: إلا أداة حصر لا عمل لها، وقليلاً ظرف زمان متعلق بلبثتم، وهو صفة لزمان محذوف، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، والتقدير: لبثًا قليلاً.

١٥٤- قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وإن أدرى: الواو للحال، وإن نافية لا عمل لها، وأدرى فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

أقريب: الهمزة للاستفهام، وقريب خبر مقدم مرفوع.

أم بعيد: أم حرف عطف، وبعيد عطف عليه مرفوع.

ما توعدون: ما اسم موصول فى محل رفع مبتدأ مؤخر، وتوعدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة توعدون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وأجاز العكبرى أن يرتفع ما توعدون على أنه فاعل لقريب سد مسد خبره، وقريب مبتدأ، قال لاعتماده على الهمزة، أو فاعلاً لبعيد لأنه أقرب إليه، فتكون المسألة من باب التنازع.

وجملة أقريب أم بعيد ما توعدون فى محل نصب مفعول أدرى المعلقة عن العمل.

وجملة إن أدرى وما بعدها فى محل نصب حال.

١٥٥- قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وسيعلم: الواو حرف استئناف، والسين للاستقبال، ويعلم فعل مضارع مرفوع بالضمة. الذين: اسم موصول فى محل رفع فاعل.

وجملة سيعلم لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ظلموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أى منقلب: أى منصوبة على المفعولية المطلقة، لأنها تعرب حسب ما تضاف إليه، وقد علقت بعلم عن العمل، والعامل فيها ينقلبون وليس يعلم، لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها، وأى مضاف، ومنقلب مضاف إليه.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وقد ذكر النحاس أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر، فلو عمل فيه لدخل بعض المعانى فى بعض(١).

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ج٣ ص ١٩٦.

١٥٦- قال تعالى: ﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

ثم: حرف عطف يفيد الترتيب والتراخى.

انظر: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أنى: اسم استفهام بمعنى كيف فى محل نصب على الحال.

يؤفكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة انظر معطوفة على جملة انظر الأولى لا محل لها من الإعراب، لأن الجملة المعطوف عليها مستأنفة، والجملة الاستفهامية فى محل نصب مفعول انظر، وقد علقت انظر عن العمل لفظًا فيما بعدها.

١٥٧- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به أول.

أيان: اسم استفهام فى محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

يوم الدين: يوم مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والدين مضاف إليه، وجملة أيان فى محل نصب مفعول ثان ليسألون.

١٥٨- قال تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]. .

فستعلمون: الفاء هى الفصيحة، والسين حرف استقبال، وتعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

نذير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة رسمًا من الكلمة، والجملة المعلقة فى محل نصب مفعول تعلمون.

١٥٩- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣].

وما: الواو حرف عطف، وما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

أدراك: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والكاف فى محل نصب مفعول به، وجملة أدراك خبر ما.

ما: اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ. الحاقة: خبر مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل نصب مفعولى أدراك الثانى والثالث، لأن أدرى ينصب ثلاثة مفاعيل ومعناه أعلم، وقد علقت أدراك عن العمل بالاستفهام.

١٦٠- قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

ولئن: الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسم، وإن شرطية جازمة لفعلين.

سألتهم: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

من خلقهم: من اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وخلق فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر من، وجملة الاستفهام المعلقة فى محل نصب مفعول به ثان لسألتهم.

ليقولن: اللام جواب القسم، وجواب الشرط محذوف على القاعدة، ويقولن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فى محل رفع فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة.

الله: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف دل عليه موصول الاستفهام، والتقدير: خلقنا الله، والدليل على أن المرفوع فاعل فعله محذوف لا مبتدأ، أنه جاء عند عدم الحذف، كقوله تعالى الآنف الذكر: ﴿لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩].

على أن هذه الحجة قد تعارض بالمثل فيقال: والدليل على أنه مبتدأ أنه قد جاء كذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ -إلى قوله- ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤]. وعليه قال ابن هشام: «يقول بعضهم فى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] أن اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل، والتقدير: أى الله خلقهم، أو خلقهم الله، والصواب الحمل على الثانى بدليل قوله تعالى: ﴿لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾، والمسألة خلافية».

١٦١- قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

فلينظر: الفاء حرف عطف، واللام لام الأمر، وينظر فعل أمر مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يذهبن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

كيده: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء فى محل جر بالإضافة.

ما: اسم موصول فى محل نصب مفعول به.

يغيظ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة يغيظ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة هل يذهبن فى محل نصب بينظر، وجملة ينظر معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤالهم: ماذا أحل لهم؟.

ماذا: اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وجملة أحل فى محل رفع خبر، أو ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم موصول فى محل رفع خبر، وجملة أحل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أحل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

لهم: جار ومجرور متعلقان بأحل.

وجملة ماذا أحل فى موضع المفعول الثانى ليسألونك، لأن القاعدة تقول: إن فعل السؤال يعلق عن العمل وإن لم يكن من أفعال القلوب، لأنه سبب العلم فكما يعلق العلم فكذلك يعلق سببه.

١٦٢- قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١].

وإن: الواو حرف عطف، وإن نافية لا عمل لها.

أدرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

لعله: لعل حرف ترج ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

فتنة: خبر لعل مرفوع بالضمة. لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لفتنة. وجملة لعله فتنة فى محل نصب بأدرى.

والكوفيون يجرون الترجي مجرى الاستفهام للتعليق عن العمل، وهو الشاهد في الآية وفي آيات أخرى كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٣] وجملة إن أدرى معطوفة على ما قبلها.

٢٣- قال الشاعر:

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وما كنت: الواو حسب ما قبلها، وما نافية لا عمل لها، وكنت كان واسمها.

أدرى: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

والجملة في محل نصب خبر كان.

قبل عزة: قبل ظرف زمان منصوب بالفتحة على الظرفية الزمانية متعلق بأدرى، وهو مضاف، وعزة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ما البكا: ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والبكا خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية في محل نصب بأدرى سدت مسد مفعوليها.

ولا موجعات: الواو حرف عطف، ولا زائدة لتأكيد النفي، وموجعات معطوف على محل ما البكى منصوب مثله لأن محل البكا النصب.

وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، وموجعات مضاف، والقلب مضاف إليه.

حتى تولت: حتى حرف جر وغاية، وتولت فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي يعود على عزة. وأن المحذوفة بعد حتى منسبكة مع الفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بحتى، وشبه الجملة متعلق بالنفي الذي دل عليه «ما» في قوله ما كنت أدرى.

الشاهد قوله: ما كنت أدرى ما البكا، ولا موجعات. حيث إن الفعل «أدرى» ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وجملة ما البكا مكونة من المبتدأ والخبر، وكان على

الفعل أن يعمل فى لفظهما النصب، ولكن المبتدأ اسم استفهام، واسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله لأن رتبته التصدير، لهذا السبب امتنع عمل الفعل فى لفظ المبتدأ والخبر، وعمل فى محلهما النصب، وقد بينا ذلك فى إعرابات سابقة فتدبرها.

والدليل على أن الفعل عمل فى محل المبتدأ والخبر النصب أنه لما عطف عليهما قوله «موجعات» جاء به منصوبًا.

***

الفصل الثانى

الاشتغال(*)

تعريفه: هو انشغال العامل المتعدى بالعمل فى ضمير يعود على الاسم المتقدم، أو بما يلابس ضميره. نحو: محمدًا أكرمته. وواجبك اكتبه.

١٦٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

٢٤- ومنه قول عمرو بن كلثوم:

ملأنا البر حتى ضاق عنا ... وماء البحر نملؤه سفينا

ومثال انشغال الفعل بما يلابس ضمير الاسم المتقدم قولنا: صديقك أحسن وفادتَه. وعدوك اقطع دابره.

وفى هذه الحالة نقدر فعلاً ملائمًا للمعنى. نحو: أكرم صديقك أحسن وفادته.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الاسم المتقدم على الفعل فى الأمثلة السابقة، لا نقطع فيه النصب بفعل محذوف يفسره ما بعده. إذ يجوز فيه الرفع على الابتداء، والجملة بعده فى محل رفع خبر، إلا إذا توفرت فيه شروط معينة وجب فيه النصب.

فـ «محمدًا» يجوز أن نعربه مفعولاً به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: أكرمت محمدًا أكرمته، واكتب واجبك اكتبه، وفصلنا كل شىء فصلناه، وأرسى الجبال أرساها، وقدرنا القمر قدرناه، ونملأ ماء البحر نملؤه.

ويجوز أن نعربه مبتدأ، والجملة بعده فى محل رفع خبر.

أولاً: المواضع التى يتعين فيها وجوب النصب للاسم المشغول عنه:

يجب نصب الاسم المشغول عنه بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور إذا وقع بعد الأدوات التى تختص بالفعل. كأدوات الاستفهام ما عدا الهمزة، وأدوات الشرط، والتحضيض، والعرض.

(*) قسم من أقسام المفعول به المحذوف عامله.

مثال الاستفهام: هل الواجب عملته ؟ وهل الخير فعلته ؟

مثال الشرط: إن محمداً صادفته فسلم عليه .

وإن درسك أهملته عاقبتك .

والتحضيض نحو: هلاّ الحق قلته . هلاّ العمل أتقنته .

والعرض نحو: ألا صديقًا تزوره، ألا العاجز ساعدته .

ثانياً: المواضع التى يتعين فيها وجوب الرفع:

يجب رفع المشغول عنه إذا وقع مبتدأ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

١ - بعد إذا الفجائية . نحو: خرجت فإذا الشوارع تغمرها السيول .

الشوارع: مبتدأ، ولا يصح أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف، لأن إذا الفجائية لم يولها العرب إلا مبتدأ أو خبر .

١٦٤ - نحو قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠] .

وقوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١][1] .

فـ «إذا» الفجائية لا يقع بعدها إلا الجملة الاسمية[2] .

فإن نصبنا بعدها الاسم بفعل محذوف امتنع ذلك، لأنها لا تختص بالدخول على الأفعال .

وعلى عكسها «إذا» التى للجزاء، فهى لا تختص إلا بالدخول على الأفعال، لأن الجزاء لا يكون إلا بالفعل [3] .

١٦٥ - نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥] .

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾ الأعراف: ٣٤] .

فإن جاء بعدها اسم رفعناه على تأويل فعل محذوف .

١٦٦ - نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ التكوير: ٨] .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ { التكوير: ١٣] . وقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] .

(١) البرهان فى علوم القرآن ج٤ ص١٩٤ .

(٢) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها .

(٣) الأزهية للهروى ص٢٠٤ .

والتقدير: فإذا سئلت الموءودة، وقس عليه.

٢ - بعد واو الحال. نحو: وصلت والشمس مائلة للمغيب.

ونحو: صافحت محمداً وخالد يبتسم. وينام الناس والجندى تسهر عيناه.

٣ - قبل ما له الصدارة كأدوات الاستفهام، أو الشرط، أو التحضيض، أو كم الخبرية، أو لام الابتداء، أو ما النافية، أو ما التعجبية، أو إن وأخواتها.

نحو: القلم هل أعدته لصاحبه، والكتاب هل قرأته.

ونحو: محمد إن يحضر فبلغه تحياتى، والدرس متى تحفظه تنجح.

ونحو: القصة هلاّ قرأتها، والمقالة هلاّ كتبتها.

ونحو: علىّ كم أحسنت إليه، وعبد الله كم جالسته.

ونحو: الكتاب لأنا اشتريته، والواجب لأنا حللته.

ونحو: الكذب ما قلته، والشر ما فعلته.

ونحو: الجو ما ألطفه، والسماء ما أجملها.

ونحو: يوسف إنى أكرمه، وأخوه لعلى أعرفه.

فالأسماء فى الأمثلة السابقة، والواقعة قبل ما له الصدارة جاءت مبتدآت، والجمل بعدها فى محل رفع أخبار لها، ولا يصح نصب تلك الأسماء بأفعال محذوفة يدل عليها الأفعال المذكورة، لأن الأفعال الواقعة بعد الأدوات السابقة لا تعمل فيما قبل تلك الأدوات، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

ثالثاً: المواضع التى يتعين فيها ترجيح النصب:

يرجح نصب المشغول عنه فى ثلاثة مواضع هى:

١ - أن يقع بعد الاسم المشغول عنه فعل طلبى: أمر، أو نهى، أو دعاء.

نحو: الدرس احفظه، والصديق أكرمه.

ونحو: الواجب لا تهمله، والكتاب لا تمزقه.

ونحو: علياً هداه الله، وأحمد سامحه الله، واللهم أمرى يسره.

٢ - أن يقع الاسم بعد: حتى، وبل، ولكن الابتدائيات.

نحو: صافحت الحاضرين حتى محمداً صافحته.

ونحو: ما عاقبت علياً ولكن يوسف عاقبته.

ونحو: ما شربت الشاى بل اللبن شربته.

٣ - أن يقع بعد همزة الاستفهام. نحو: آلكتاب قرأته، وأمحمداً كافأته.

١٦٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤].

٤ - أن يقع الاسم جوابًا لمستفهم عنه منصوب. نحو: علياً استقبلته.

فى جواب من سأل: من استقبلت؟

ونحو: التمر أكلته. فى جواب: ماذا أكلت؟

٥ - أن يعطف الاسم المشغول عنه على جملة فعلية عمل فعلها النصب فيما بعده.
نحو: شاهدت محمداً وعلياً صافحته، عاقبت المهمل والمجتهد كافأته.

١٦٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

فـ «رسلا» الثانية أجاز فيها النحاة النصب بفعل مضمر يفسره ما بعده.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٥، ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣١].

فـ «الجان، والظالمين» كل منهما مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده، لعطفه على ما عمل فيه الفعل «خلقنا» وهو كلمة «الإنسان»، والفعل «يدخل»، ومعموله اسم الموصول «من»، وتقدير الأفعال المحذوفة فى الآيات الثلاث السابقة هى: وقصصنا رسلا، وخلقنا الجان، ويعذب الظالمين.

ومنه قول ضبع الفزارى:

أصبحت لا أحمل السلاح ... ولا أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الشاهد قوله: والذئب أخشاه. فنصب الذئب باعتباره مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل أخشى، لأنه عطف على الجملة الفعلية فى البيت الأول، والتى نصب فيها الفعل مفعولاً به وهى: لا أحمل السلاح، ولا أملك رأس البعير.

والتقدير: وأخشى الذئب.

رابعًا: المواضع التى يتعين فيها ترجيح الرفع: -

يترجح رفع الاسم المشغول عنه فى غير المواضع السابقة، أى إذا لم يكن ما يوجب نصبه، أو يرجحه، أو يوجب رفعه.

نحو: المجتهد كافأته، والمهمل عاقبته.

فقد رجح النحاة فى الاسم الواقع قبل الفعل كما هو واضح فى الأمثلة السابقة الرفع على الابتداء، والجملة بعده فى محل رفع خبر.

وقد أجاز بعضهم نصبه على الاشتغال. فنقول: المجتهدَ كافأته. بنصب المجتهد، ومحمدًا أكرمته.

١٦٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

فـ «ذلك» جاز فيها أن تكون فى موضع على الابتداء، وهو الأرجح، والنصب على الاشتغال، وهو المرجوح.

ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

جاز فى «أولئك» الرفع لأنها مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية، وجاز فيه النصب بإضمار فعل يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال. إلا أن الوجه الأول أرجح.

وقد عللوا رجحان الوجه الأول بقولهم: أن من يقول: زيد ضربته. أفصح وأكثر شيوعًا من قولهم: زيدا ضربته. بالنصب، ولن معمول ما بعد حرف الاستقبال مختلف فى جواز تقديمه فى نحو: سأضرب زيدًا، وإذا كان كذلك فلا يجوز الاشتغال، فالأجود الحمل على ما لا خلاف فيه(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ٣٩٦].

(١) البحر المحيط ج٣ ص٣٩٦ وما بعدها.

فـ « ذلكم» يجوز فيها الرفع على الابتداء، وخبره جملة وصاكم، أو مفعول به منصوب على الاشتغال. والوجه الأول أحسن لما بينا آنفًا من ترجيح الرفع على النصب فى مثل هذه المواضع، فتدبر، والله أعلم.

خامساً: جواز الرفع والنصب:

يجوز فى الاسم المشغول عنه الرفع والنصب إذا عطفنا على الجملة ذات الوجهين والمقصود بالجملة ذات الوجهين: أنها الجملة التى صدرها اسم وعجزها فعل، فهى اسمية باعتبارها مبتدأ وخبراً، وفعلية باعتبارها مختومة بفعل ومعموله (١).

نحو: محمد مسافر وعلىٌّ أو علياً أنزلته عندى.

ونحو: خالد أخفق وإبراهيمَ أو إبراهيمُ كافأته.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٨، ٣٩].

١٧٠- وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٦، ٧].

فقد قرئ « القمر» بالرفع على الابتداء، وقرئ بالنصب على الاشتغال(٢).

وقال العكبرى: إنه فى رواية الرفع محمول على « آية»، أو على و الشمس (٣).

أما « السماء» فقد قرأها الجمهور بالنصب على الاشتغال، وقرأ أبو السمال بالرفع مراعيا مشاكلة الجملة الابتدائية، أما الجمهور فقد راعوا مشاكلة الجملة التى تليه وهى «يسجدان»(٤).

تنبيهات وفوائد:

١ - يجوز النصب على الاشتغال لاسم الموصول المشبه بالشرط الذى دخلت فى خبره الفاء.

١٧١ - نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٢٤٠.
(٢) البحر المحيط ج٧ ص ٣٢٥.
(٣) العكبرى ج٢ ص ١٠٥.
(٤) البحر المحيط ج٨ ص ١٨٩، والعكبرى ج٢ ص ١٢٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ١٥].

ففى الآيتين السابقتين أجرى الموصولان « اللذان، و اللاتى» مجرى الشرط بدخول الفاء فى الفعل « فاستشهدوا »، و الفعل « فآذوهما» لذلك لا يجوز أن ينتصب كل من الموصولين السابقين بإضمار فعل يفسره ما بعده، ويكون ذلك من باب الاشتغال، لأن كلا من الفعلين المذكورين لا يصح أن يعمل فى الاسم الموصول لجريانه مجرى فعل الشرط.

وقال العكبرى: لا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها فى مثل هذا الموضع يعنى الموضع السابق - ولو عرى من ضمير المفعول، لأن الفاء هنا فى حكم الفاء الواقعة فى جواب الشرط، وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها(١).

وبناء على ما تقدم يعرب اسم الموصول فى كل من الآيتين السابقتين مبتدأ، وخبره فى الآية الأولى: الجملة الفعلية « فاستشهدوا . . . إلخ» مع جواز دخول الفاء زائدة على الخبر على رأى الجمهور، لأن المبتدأ أشبه بالشرط فى كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبلى. ويجوز أن يكون الخبر محذوفًا تقديره: فيما يتلى عليكم حكم اللاتى، فحذف الخبر، والمضاف إلى المبتدأ لدلالته عليهما، وأقيم المضاف إليه مقامه، ونظيره ما تمثل به سيبويه فى قوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ [النور: ٢].

١٧٢- وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ﴾ [المائدة: ٣٨].

وما قيل فى الآية الأولى يقال فى الآية الثانية.

وقد أجاز البعض النصب على تقدير إضمار فعل يفسره الخبر، ويقبح أن يفسره ما فى الصلة(٢).

٢- ذكرنا فيما سبق فى تعريف الاشتغال أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، أو وصف صالح للعمل فيما قبله منشغل عن العمل فيه بالعمل فى ضميره، أو ملابسه. إلا أن بعض الأفعال لا يصلح أن يكون ناصبا للاسم المتقدم عليه ولو لم يشغل عنه بضميره، وذلك كالأفعال الواقعة شرطًا، أو جوابًا، أو كانت جامدة مسبوقة بما التعجبية، وقد ذكرنا ذلك فى موضعه، وكذلك الفعل الواقع صفة.

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص ٩٦.
(٢) مشكل إعراب القرآن ج١ ص١٩٣.

١٧٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٥٢].

فـ «كل» وجب فيها الرفع على الابتداء، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملا[1].

فالجملة الفعلية فى محل رفع صفة لكل[2]. و «فى الزبر» فى محل رفع خبر.

٣ - إن العامل المنشغل بضمير الاسم المتقدم عليه، إما أن يكون فعلاً كما فى جميع الأمثلة الواردة فى هذا الباب، وقد يكون شبيهاً بالفعل فى عمله، كالأوصاف المشتقة من الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول إذا جاءا بمعنى الحال، أو الاستقبال، وألا يقعا صلة «لأل» لامتناع عمل الصلة فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً، وعليه امتنع تفسير الصفة المشبهة، فلا يجوز نحو: خالداً أنا الضاربه. ولا: وجه الأب محمد حسنه.

ومن الأمثلة على الأوصاف التى توفرت فيها شروط العمل قولنا: محمداً أنا ضاربه. وعلياً أنت أكرمته.

٤ - إذا وقع الفعل جوابًا للقسم فلا يفسر عاملاً، لذلك يجب رفع الاسم المتقدم.

نحو: المجتهد والله لأكافئنه، والمهمل والله لأعاقبنه.

١٧٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [النحل: ٤١].

فـ «المهمل، والمجد، والذين» فى الآيتين السابقتين وجب فى كل منها الرفع على الابتداء، وجملة جواب القسم فى محل رفع خبر.

ذكر ذلك صاحب شرح الكافية فقال: «وكذا جواب القسم لا يعمل فيما قبل القسم، فيجب الرفع فى مثل: زيد والله لأضربنه، لأن القسم له صدر الكلام لتأثيره فى الكلام»[3]. ولكن البعض أجاز النصب بفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور، وهو غير صحيح لأن جواب القسم لا يفسر ما قبله فانتبه.

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٢ ص ٨٠.
(٢) شرح الكافية للرضى ج١ ص١٧٨.
(٣) شرح الكافية ج١ ص ١٦٥.

٥ - إذا فصلت « إلا » بين الفعل المتأخر عنها، العامل فى ضمير الاسم المتقدم عليها، امتنع بصب الاسم على الاشتغال. نحو: ما كتاب إلا قرأته. وما عمل إلا أنجزته.

فـ « كتاب، وعمل » كل منهما واجب الرفع على الابتداء، والجملة الفعلية فى محل رفع خبره، ولا يصح نصبه على الاشتغال، لأن ما بعد « إلا » لا يعمل فيما قبلها، وعلة ذلك أن ما بعد « إلا » من حيث الحقيقة جملة مستأنفة، لكن صيرت الجملتان فى صورة جملة قصراً للاختصار، فاقتصر على عمل ما قبل إلا فيما يليها فقط، ولم يجز عمله فيما بعده على الأصح (١).

وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

٦ - يرجح رفع الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد « أما » التفصيلية.

١٧٥ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ آل عمران: ٥٧] وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [آل عمران: ٥٦].

فـ « الذين » فى الآيتين يرجح فيهما الرفع على الابتداء، وجملة: فيوفينهم... إلخ خبر فى الآية الأولى، وجملة: فأعذبهم... إلخ خبر فى الآية الثانية.

وجوز البعض النصب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور (٢).

٧ - يشترط فى الاسم المشتغل عنه أن يكون معرفة حتى يصح الابتداء به، كما مر معنا فى الأمثلة السابقة فى باب الاشتغال. نحو: هل الكتاب قرأته ؟

وهل علياً قابلته ؟ فإن جاء الاسم نكرة محضة أول بمعرفة.

١٧٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ [الصف: ١٣].

فـ « أخرى » صفة لموصوف محذوف، والتقدير: النعمة، أو المثوبة الأخرى.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ [الحديد: ٢٧].

فلا يصح فى « رهبانية » النصب على الاشتغال، لأنها نكرة لا تصلح للابتداء، والجملة بعدها صفة.

وجاز الاشتغال فى قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء: ١٦٤].

لأنه موضع تفصيل (٣).

---

(١) شرح الكافية ج١ ص ١٦٥.

(٢) البحر المحيط ج٢ ص ٤٧٥.

(٣) البحر المحيط ج٣ ص ٣٩٨.

نماذج من الإعراب

١٦٣ - قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ [الإسراء: ١٢].

وكل شيء: الواو حرف عطف، وكل مفعول به منصوب على الاشتغال لفعل محذوف يفسره ما بعده لانشغال الفعل الثانى فى العمل فى الضمير المتصل به العائد على المفعول به المقدم، وكل مضاف، وشيء مضاف إليه، ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية عليه.

فصلناه: فعل وفاعل ومفعول به. تفصيلاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

٢٤ - قال الشاعر:

ملأنا البر حتى ضاق عنا ... وماء البحر نملؤه سفينا

ملأنا: فعل وفاعل. البر: مفعول به، وجملة ملأنا لا محل لها من الإعراب مستأنفة. حتى ضاق: حتى حرف جر وغاية بعدها «أن» مضمرة وجوبًا، وضاق فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

عنا: جار ومجرور متعلقان بضاق. والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل ضاق فى تأويل مصدر مجرور بحتى، وشبه الجملة متعلق بملأنا، والبعض يرى أن حتى فى هذا الموضع حرف ابتداء والجملة الفعلية بعده مستأنفة، والوجه الأول أقوى معنى. وماء البحر: الواو حرف عطف، وماء يجوز فيه الرفع والنصب، فالرفع على الابتداء، والجملة الفعلية بعده فى محل رفع خبره، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها من الإعراب مثلها. والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وتكون الجملة فعلية معطوفة على مثلها، والتقدير: ونملأ ماء البحر وماء مضاف، والبحر مضاف إليه.

نملؤه: نملأ فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لماء على رواية الرفع، ولا محل لها من الإعراب على رواية النصب، لأنها مفسرة. سفينا: تمييز منصوب بالفتحة.

١٦٤ - قال تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠].

فألقاها: الفاء واقعة فى جواب الأمر، وألقى فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

فإذا: الفاء حرف عطف، وإذا فجائية لا عمل لها، ويجوز فيها الاسمية والحرفية على خلاف بين النحاة.

هى: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. حية: خبر مرفوع بالضمة.

تسعى: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى.

وجملة تسعى فى محل رفع خبر ثان لهى، أو فى محل نصب حال من حية.

وهذه المسألة فيها خلاف بين سيبويه والكسائى عرفت بالمسألة الزنبورية.

وجملة إذا معطوفة على ما قبلها.

١٦٥ - قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه.

تتلى: فعل ماضٍ مبنى للمجهول. عليه: جار ومجرور متعلقان بتتلى.

وجملة تتلى فى محل جر بإضافة إذا إليها.

آياتنا: نائب فاعل، وآيات مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر بالإضافة.

قال: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة قال لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط غير جازم.

أساطير: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هى أساطير، وأساطير مضاف.

الأولين: مضاف إليه مجرور بالياء.

١٦٦ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨].

وإذا: الواو حرف عطف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه، وجوابها «علمت نفس».

الموءودة: نائب فاعل لفعل مقدر يفسره ما بعده، وإلى هذا جنح الزمخشرى ومنع أن يرفع بالابتداء، لأن إذا تتقاضى الفعل لما فيها من معنى الشرط، ولكن ما منعه الزمخشرى من وقوع المبتدأ بعد إذا أجازه الكوفيون والأخفش من البصريين.

سئلت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على الموءودة.

وجملة إذا معطوفة على ما قبلها.

١٦٧ - قال تعالى: ﴿أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣].

أ هؤلاء: الهمزة للاستفهام التقريرى والتهكمى، وهؤلاء اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

منّ: فعل ماض. الله: لفظ الجلالة فاعل، والجملة فى محل رفع خبر هؤلاء، وجملة أ هؤلاء وما بعدها فى محل نصب مقول القول السابق.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بمن.

من بيننا: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال.

ويجوز أن نعرب هؤلاء مفعول به فى محل نصب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل فى ضميره بوساطة حرف الجر «على»، ويكون المفسر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، والتقدير: أفضل الله هؤلاء ومن عليهم، وتكون جملة من الله عليه لا محل لها من الإعراب لأنه مفسرة، وإنما صاغ هذا الوجه وفضله الكثيرون لأنه ولى همزة الاستفهام وهى أداة يغلب مجىء الفعل بعدها.

١٦٨ - قال تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

ورسلاً: الواو حرف عطف، ورسلاً مفعول به لفعل محذوف معطوف على أوحينا تقديره وآتينا. قد: حرف تحقيق.

قصصناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل نصب صفة لرسلاً.

عليك: جار ومجرور متعلقان بقصصنا.

من قبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

ورسلاً: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما تقدم.

١٦٩ - قال تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

ذلك: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

نتلوه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل رفع خبر.

عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

ويجوز أن يكون اسم الإشارة مبتدأ، وجملة نتلوه فى محل نصب على الحال.

من الآيات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر.

ويجوز فى اسم الإشارة أن يكون فى محل نصب على الاشتغال، والوجه الأول أرجح.

١٧٠ - قال تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٦، ٧].

والنجم: الواو حرف عطف، والنجم مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والشجر: الواو حرف عطف، والشجر معطوف على القمر.

يسجدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والجملة فى محل رفع خبر النجم، وجملة النجم معطوفة على ما قبلها.

والسماء: مفعول به بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: ورفع السماء.

والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

رفعها: رفع فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

١٧١ - قال تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

واللذان: الواو حرف عطف، واللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى. يأتيانها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب العائد على الفاحشة فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فآذوهما: الفاء رابطة، وآذوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر اللذان.

١٧٢- قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

والسارق: الواو حرف استئناف، والسارق مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، والتقدير: فيما فرض عليكم السارق والسارقة، أى: حكمهما. فحذف المضاف الذى هو «حكم»، وأقيم المضاف إليه مقامه وهو السارق والسارقة، وحذف الخبر وهو الجار والمجرور، لأن الفاء بعده تمنع من نصبه على الاشتغال كما هى القاعدة، إذ يترجح النصب قبل الطلب وهى: الفاء التى جاءت لشبهه بالشرط تمنع أن يكون ما بعدها الخبر، لأنها لا تدخل عليه أبدًا، فلم يبق إلا الرفع.

ويرى الأخفش والمبرد وجماعة أن الخبر هو الجملة الأمرية «فاقطعوا»، وإنما دخلت الفاء فى الخبر، لأنه يشبه الشرط، لأن الألف واللام فى كلمة السارق والسارقة موصولة بمعنى الذى والتى، والصفة صلتها. وقد أجاز الزمخشرى ذلك، وإن رجح ما ارتآه سيبويه.

وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب مستأنفة. والسارقة: الواو عاطفة، والسارقة معطوفة على السارق مرفوعة.

فاقطعوا: الفاء واقعة فى جواب «أل» الموصولة، واقطعوا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. أيديهما: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأيدى مضاف، والضمير فى محل جر بالإضافة.

١٧٣ - قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢].

وكل شىء: الواو حرف عطف، وكل مبتدأ، وكل مضاف وشىء مضاف إليه.

فعلوه: فعل ماضٍ، وفاعل، ومفعول به، والجملة فى محل رفع صفة لكل.

فى الزبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة كل وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

١٧٤ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٧].

والذين: الواو حرف عطف، والذين اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة الذين وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

وعملوا: الواو حرف عطف، وعملوا معطوفة على آمنوا.

الصالحات: مفعول به لعملوا.

لنكفرن: اللام موطئة للقسم، ونكفرن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

وجملة نكفرن فى محل رفع خبر الذين.

عنهم: جار ومجرور متعلقان بنكفرن. سيئاتهم: مفعول به منصوب بالكسرة.

١٧٥ - قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٧].

وأما: الواو حرف عطف، وأما حرف شرط وتفصيل غير جازم.

الذين: اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

وعملوا: الواو حرف عطف، وعملوا معطوف على آمنوا.

الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة.

فيوفيهم: الفاء رابطة لجواب أما، ويوفيهم فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول. أجورهم: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة فيوفيهم فى محل رفع خبر الذين.

وجملة الذين وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

١٧٦ - قال تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ [الصف: ١٣].

وأخرى: الواو حرف عطف، وأخرى مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وخبره المقدم محذوف، والتقدير: لكم نعمة أخرى، ويجوز فى أخرى أن تكون منصوبة على إضمار فعل تقديره: ويمنحكم أخرى، وجملة تحبونها صفة لأخرى، أو يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره الفعل تحبون،

فيكون من باب الاشتغال، وحينئذٍ لا تكون جملة تحبونها صفة، لأنها مفسرة للعامل قبل أخرى.

تحبونها: فعل مضارع مرفوع بثبت النون، والواو فى محل رفع فاعله، وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به. والجملة إما فى محل رفع خبر المبتدأ، أو صفة، أو مفسرة حسب ما ذكرنا سابقًا، والله أعلم.

***

الفصل الثالث

أدوات الشرط الجازمة

هو الربط بين حدثين يتوقف ثانيهما على الأول.

نحو: إن تدرس جيدًا تنجح فى الامتحان.

١٧٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

١٧٨ - وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

تركيب جملة الشرط:

كما هو واضح من التعريف السابق أن جملة الشرط تتكون من جملتين صغيرتين، تسمى الأولى جملة فعل الشرط، وتسمى الثانية جملة جواب الشرط وجزاءه. فالنجاح فى المثال الأول مرتبط بالدراسة الجيدة، ومتوقف عليها، فإذا تمت الدراسة الجيدة حصل النجاح، وكذلك العكس، فإن لم تتم الدراسة الجيدة لم يحصل النجاح. وأدوات الشرط هى العاملة فى فعلى الشرط، وجوابه لفظًا، ومحلاً إذا كان الفعلين مضارعين، أو محلاً فقط إذا كان الفعلين غير مضارعين. كما تربط بين معنى جملتى الشرط لتجعل منهما جملة واحدة تسمى تلك الجملة مع الأداة جملة الشرط، أو أسلوب الشرط.

ومما سبق يتضح أن جملة الشرط تتكون من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط وجزائه.

أقسام أدوات الشرط ومعانيها:

١ - أدوات شرط جازمة.

٢ - أدوات شرط غير جازمة، سنقوم بدراستها مع أساليب النحو (أسلوب الشرط).

أدوات الشرط الجازمة لفعلين:

تنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى: حروف الشرط، وأسماء الشرط.

أ - حرفا الشرط هما: إنْ، وإذما.

١٧٩ - نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو: إذما تجتهد تنل جائزة.

إذما: حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

تجتهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، تنل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

ومنه قول عباس بن مرداس:

إذْ ما أتيت على الرسول فقل له ... حقًا عليك إذا اطمأن المجلس

وتفصيل القول فى الحرفين السابقين كالتالى

أولا - إنْ: حرف شرط جازم، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط.

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾ [التوبة: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤].

ولحرف الشرط «إن» استعمالات كثيرة نوردها فيما يلى:

١ - من الأمثلة السابقة يتضح لنا أن المفروض فى «إن» الشرطية أن تجزم فعلين لفظًا، أو محلاً، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثانى جواب الشرط وجزاءه غير أنه قد يأتى بعدها اسم، وفى هذه الحالة نقدر بعدها فعلا محذوفًا يفسره الفعل المذكور. نحو: إنْ محمدٌ تأخر فعاقبه.

إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

محمد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر والتقدير: إن تأخر محمد فعاقبه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦].

٢- يكثر مجيء «ما» الزائدة بعدها، فتدغم فيها النون.

نحو: إمَّا يفز محمد فأعطه جائزة.

إمَّا: أصلها: إن الشرطية مدغمة مع ما الزائدة، وكلاهما حرفان مبنيان على السكون لا محل لهما من الإعراب.

١٨٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٣- قد يأتى بعد إن الشرطية فعل مضارع منفى بلا النافية التى لا عمل لها، فتدغم «لا» فى «النون». نحو: إلا تحضر الامتحان ترسب.

إلا: أصلها «إن» الشرطية مدغمة فى «لا» النافية غير العاملة، وكلاهما حرفان مبنيان على السكون، لا محل لهما من الإعراب.

١٨١ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

ثانيًا: إذما: حرف شرط جازم، وهى فى الأصل «إذ» الظرفية الدالة على الزمن الماضى، وعندما زيدت إليها «ما» وركبت معها غُيرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضى إلى المستقبل، وأصبحت مع «ما» بمثابة الحرف الواحد الذى لا يتجزأ، وزيادة «ما» إليها لتكفها عن الإضافة عن إضافتها إلى الجملة مطلقًا، وهى بذلك تكون شرطية جازمة لفعلين، وبمنزلة «إنما».

نحو: إذ ما تكتم الأسرار يتق الناس بك.

٢٥ - ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر ... به تُلف مَن إياه تأمر آتيا

وقد أجاز الفراء الجَزم بـ«إذ» دون إلصاقها بـ«ما»، كما أجاز ذلك فى «حيث»، وإذا تكون

اعتبرنا رأى الفراء صحيحًا، فإنه يمكن الاستشهاد عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦].

فيكون فعل الشرط فى الآية «فاعتزلتموهم»، وجوابه «فأووا»، والله أعلم.

ب - أسماء الشرط:

أما أسماء الشرط فهى: من، ما، مهما، متى، أيان، أنى، أين، حيثما، كيفما، أى.

وهى كلها مبنية ما عدا «أى» فهى معربة لإضافتها إلى مفرد، وسنوضح ذلك بالتفصيل فى موضعه.

١ - من: اسم شرط للعاقل، تربط بين فعل الشرط، وجوابه بذات واحدة عاقلة.

نحو: من يحفظ القصيدة ينل درجة.

١٨٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق: ٢].

٢- ما: اسم شرط لغير العاقل، لكونه يربط بين جملتى الشرط بذات واحدة غير عاقلة. نحو: ما تفعل من شىء يعلمه الله.

١٨٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

٣- مهما: اسم شرط مبهم يربط بين فعل الشرط وجوابه بذات واحدة مبهمة، وإبهامه يجعله لغير العاقل.

نحو: مهما تبذلوا فى العمل من جهد فلن تنجزوه اليوم.

١٨٣ - وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وفى «مهما» قول ذكره سيبويه قال: سألت الخليل عن«مهما» فقال: هى «ما» أدخلت معها «ما»ولكنهم استقبحوا تكرار لفظ واحد فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى.

وقال بعضهم أن «مهما» حرف واستدلوا على حرفيتها بقول زهير بن أبى سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فقد أعرب البعض «خليقة» اسمًا لتكن، و «من» زائدة، فتعين خلو الفعل من الضمير، والصحيح أن «مهما»: اسم، وتكن الناقصة اسمها ضمير مستتر فيها تقديره: هى، وقد جعل الضمير مؤنثًا تبعا لمعنى «مهما» لأن لفظها مذكر، والمراد منها هنا الخليقة، فهى مفسرة بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع عليها بهذا الاعتبار. (١)

٢٦ - ومنه قول الطفيل الغنوى:

نبئت أن أبا شتيم يدَّعى ... مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

٤ - متى: اسم شرط جازم يفيد الزمان، فهى تربط الجواب، والشرط بزمن واحد.

نحو: متى تخلص فى عملك تنل رضى الله.

٢٧ - ومنه قال سحيم بن وثيل الرياحى:

أنا ابن جَلاَ وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

٢٨ - وقول الآخر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

٥ - أيان: اسم شرط للزمان المستقبل.

نحو: أيان تطع الله يساعدك. أيان تأتِ تلق ما يسرك.

٢٩ - ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

أيان نُؤمنك تأمن غيرنا، وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا

ومنه قول الآخر: بلا نسبة.

إذا النجمة الأدماء كانت بقفزة ... فإيان ما تَعدل به الريح تنزلِ

(١) انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، معلقة زهير بن أبى سلمى ص٩٢ للشيخ محمد على الدرة.

٦ - أنّى : اسم شرط يفيد المكان، يربط الشرط والجواب بمكان واحد.

نحو : أنّى تدع الله تجده سميعًا، ونحو : أنى تأته تأت رجلاً كريمًا.

٣٠ - قال الشاعر :

خليليَّ أنَّى تأتيانيَ تأتيا أخا غير ما يُرضيكما لا يحاول

أنّى : اسم شرط جازم لفعلين، وهو ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه «تجده».

تدع : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت.

الله : لفظ الجلالة مفعول به.

تجده : جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

سميعًا : مفعول به ثان.

ومنه قول الشاعر : بلا نسبة.

فأصبحتَ أنى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

٧ - أين : اسم شرط للمكان.

نحو : أين تسقط الأمطار تخضر المراعى.

أين : اسم شرط جازم، مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية.

تسقط : فعل الشرط مجزوم بالسكون.

الأمطار : فاعل مرفوع بالضمة.

تخضر : جواب الشرط مجزوم بالسكون.

المراعى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ويكثر اقتران «أين» بـ «ما» الزائدة بحيث تصبح معها كالكلمة الواحدة.

١٨٥ - نحو قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء : ٧٨].

وقوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة : ١٤٨].

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

١٨٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٨- حيثما: اسم شرط للمكان. نحو: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا.

وحيثما تذهب تجد أصدقاء.

ويشترط فى «حيث» لعمل الجزم أن تتصل بـ«ما» الزائدة، ويكونان كالكلمة الواحدة، وبدون «ما» تكون «حيث» ظرفًا مكانياً غير جازم.

٩ - كيفما: اسم شرط يدل على الحال، ويشترط فى عملها أن تقترن بـ «ما» الزائدة، كما هو الحال فى «حيثما»، و «إذما» وبدنها تكون اسمًا للاستفهام دالاً على الحالية، ويشترط فى عملها أن يكون فعلاها متفقين فى اللفظ والمعنى.

نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك. وكيفما تكن الأمة يكن الولاة.

٩ - أى: اسم شرط معرب مضافة لما بعدها من الأسماء المفردة.

نحو: أىٌ مال تدخره فى صغرك ينفعك فى الكبر.

١٨٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

إعراب أدوات الشرط:

يطلق كثير من النحاة على ما اختلطت فيه الحروف بالأسماء اسم «الأدوات» ما دامت كلها فى باب واحد، وعملها واحد، وذلك تجاوزًا، لكى لا يقول البعض هذه حروف، وتلك أسماء إلا فى حالة التفصيل، فاستعملوا لها مسمى وسطًا يجمع بين الحرفية، والاسمية. وإليك تفصيل القول فى إعراب تلك الأدوات.

أولاً: إنْ، وإذما:

حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب.

١٨٨ - نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]. ونحو: إذ ما تفعل يعلمه الله.

ثانيًا: من، وما، ومهما: أسماء شرط مبنية، كل منها فى محل:

١ - رفع مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله.

١٨٩ - نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣].

١٩٠- وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩].

١٩١- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

فمن، وما، ومهما في الآيات السابقة جاء كل منها مبدأ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر.

أو كان فعل الشرط لازمًا لا يتعدى إلى مفعول.

نحو: من يجتهد ينجح. مهما تعش تسمع بما لا تسمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [الروم: ٤٤].

فـ «من» في المثالين والآيتين السابقتين في محل رفع مبتدأ، لأن أفعال الشرط التي تليها لازمة، وجملتي الفعل والجواب في محل رفع خبر.

أو كان فعل الشرط ناقصًا استوفى اسمه وخبره.

١٩٣ - نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

فـ «من» في الآيات السابقة جاءت في محل رفع مبتدأ، لأن فعل الشرط كان الناقصة وقد استوفى اسمه، وخبره.

٢ - وتأتي في محل نصب مفعول به، إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله. نحو: من تجامل أجامله. وما تزرع اليوم تحصد غدًا.

ومهما تفعل يعلمه الله.

١٩٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

١٩٥- وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

فـ «من وما ومهما» فى الأمثلة، والآيات السابقة جاء كل منها فى محل نصب مفعول به، لأن أفعال الشرط متعدية، ولم تستوف مفاعيلها.

٣ - وتأتى فى محل نصب خبر إذا كان فعل الشرط ناقصًا، ولم يستوف خبره.

نحو: مهما يكن عملك فأنت ملوم.

فـ «مهما» فى محل نصب خبر يكن.

٤ - تأتى «ما، ومهما» فى محل نصب مفعول مطلق، إذا دلتا على حدث.

نحو: مهما تسر فلن تبلغ المكان بسهولة.

والتقدير: أى سير تسر.

ثالثًا: متى وأيان: اسمان مبنيان، الأول على السكون، والثانى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط.

نحو: متى تأتنا نستقبلك. وأيان تطع الله يساعدك.

متى: اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط.

٣١ - ومنه قول عمرو بن كلثوم:

متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا

وقول الآخر:

وأحلم عن خلِّى وأعلم أنه ... متى أجزه حلمًا عن الجهل يندم

وقول الآخر:

متى تزره تلق من عرفه ... ما شئت من طيب ومن عطر

رابعًا: أنَّى، وأين وأينما، وحيثما: وتعرب أسماء مبنية، أنى مبنية على السكون وأين، وأينما، وحيثما مبنيات على الفتح، وجميعها فى محل نصب على الظرفية المكانية لفعل الشرط. و«ما» فى أينما، وحيثما زائدة.

نحو: أين تسافر يسهل الله أمرك. وأينما تقم تجد أصدقاء.

ونحو: أنى تدع الله تره سميعًا. وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا.

١٩٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

خامسًا: كيفما: اسم شرط مبنى على الفتح، فى محل نصب حال من فاعل فعل الشرط و «ما» زائدة. نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

فـ «كيف» اسم شرط مبنى على الفتح، فى محل نصب حال من فاعل فعل الشرط وهو الضمير المقدر «أنت»، لأن فعل الشرط تام.

وتأتى خبرًا فى محل نصب لفعل الشرط إذا كان ناقصًا.

نحو: كيفما يكن المرء يكن قرينه.

سادسًا: أي: اسم شرط معرب، لإضافتها إلى الاسم المفرد، وتعرب حسب موقعها من الجملة على النحو التالى:

١ - مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله.

نحو: أيُّ مال تدخره فى صغرك ينفعك فى كبرك.

٢ - وتأتى مبتدأ، إذا كان فعل الشرط لازمًا لا يحتاج إلى مفعول به.

نحو: أيُّ طالب يجتهد يتفوق فى الامتحان.

٣ - وتعرب مفعولاً به إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله.

نحو: أيَّ كتاب تقرأ تستفد منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

٤- وتعرب حالاً من فاعل فعل الشرط. نحو: أيا تجلس أجلس بجوارك.

فـ «أيا» حال من الضمير المستتر فى «تجلس».

وكون «أى» تضاف إلى الأسماء المفردة، فهى تضاف إلى العاقل.

نحو: أى طالب يجتهد يتفوق.

وتضاف إلى غير العاقل . نحو : أى كتاب تقرأه ينمِ ثقافتك .

وتضاف إلى المصدر ، فتعرب مفعولاً مطلقًا .

نحو : أى ادخار تدخره يدعم مستقبلك .

وتضاف إلى الزمان ، أو المكان ، فتعرب مفعولاً فيه .

نحو : أى ساعة تحضر تجدنى فى انتظارك .

ونحو : أى بلد تسافر تجد أصدقاء .

جواز ووجوب الحذف فى فعل الشرط وجوابه:

أولاً: جواز حذف فعل الشرط:

يجوز حذف فعل الشرط فى المواضع التالية :

١ - إذا وقع بعد «إن» المدغمة بـ «لا» النافية .

نحو : قل خيرا وإلا فاصمت .

والتقدير : قل خيراً وإن لا تقل فاصمت .

ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

والتقدير : وإن لا تطلقها يعل . . . إلخ .

٢- يجوز حذف فعل الشرط وأداته إذا دل عليه دليل ، والدليل هو سياق الآيات الكريمة . كقوله تعالى : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال : ١٧] .

والتقدير : إن افتخرتم (أو ما فى معناه) بقتلهم فلم تقتلوهم ، وقوله : «ولكن الله قتلهم» يستدل به على المحذوف .

وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣١] .

فالجواب فى الآية السابقة : يحببكم الله ، وحذف الشرط مع الأداة ، والتقدير : فإن تتبعونى . والدليل قوله : «فاتبعونى» المذكورة فى الآية .

٣ - ويجوز حذف الشرط بدون الأداة إذا وقع بعد «من» المتلوة بـ لا النافية .

نحو : من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه . والتقدير : ومن لا يكرمك فدعه .

ثانيًا: جواز حذف جواب الشرط.

يجوز حذف جواب الشرط إذا وجد ما يحل محله ويدل عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥]. والتقدير: فابتغ، أو افعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٥، ٦].

الجواب محذوف، والتقدير: لارتعدتم.

وقد دل عليه قوله تعالى: لترون الجحيم.

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

حذف جواب الشرط فى أسلوب الشرط الثانى من الجزء الثانى من الآية وهو قوله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

والتقدير: يدركم الموت، ودل عليه جواب الشرط فى قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ فكان حذف جواب الشرط فى الجزء الثانى من الآية لدلالة جواب الشرط فى الجزء الأول من الآية عليه.

ثالثًا: وجوب حذف جواب الشرط:

يجب حذف جواب الشرط فى المواضع التالية:

١ - إذا كان جواب الشرط ماضيًا واكتنفه ما يدل على الجواب المحذوف.

نحو: أنت - إن كتبت الدرس - مجتهد.

التقدير: إن كتبت الدرس فأنت مجتهد.

فوجب حذف جواب الشرط لدلالة الضمير المنفصل «أنت» عليه، ولكونه جاء سابقًا لفعل الشرط الدال على الزمن الماضى.

٢ - إذا تقدم جواب الشرط قسم دال عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

تم حذف جواب الشرط من الآية، لأن القسم أحق بالجواب منه، فالقسم إذا سبق الشرط كان الجواب له دون الشرط، لأن جواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق، والتكذيب، فى حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب. والتقدير: إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين. فيكون حينئذ الجواب للشرط.

والدليل على أن الآية قد سبق فيها القسم الشرط، أن اللام المتصلة بأداة الشرط لام القسم الموطئة له، والتقدير: والله لئن اتبعت... الآية.

٣ - يجب حذف جواب الشرط، إذا كان فعل الشرط ماضيًا، وتقدم ما يدل على الجواب المحذوف. نحو: أنت تستحق الجائزة إن تفوقت.

والتقدير: إن تفوقت فأنت تستحق الجائزة.

فحذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه، والتى سبقت فعل الشرط الماضى الزمن.

ومنه قول الرسول ﷺ عن أبى قتادة الحارث بن ربعى عن الرسول الكريم... الحديث: أن رجلا قال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياى؟ فقال له الرسول ﷺ: «**نعم إن قتلت فى سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر**».

والتقدير: أكفر عنك خطاياك.

جواز حذف فعل الشرط وجواب الشرط معًا:

يجوز حذف فعل الشرط وجوابه معًا، وإبقاء الأداة فقط إذا دل عليه دليل.

نحو: من ساعدك فساعده وإلا فلا. فقد حذف فعل الشرط وجوابه.

والتقدير: وإن لم يساعدك فلا تساعده.

ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان ... فقيرًا معدمًا، قالت: وإن

الشاهد قوله: وإن كان فقيرًا معدمًا أرتضى به. فانحذف الفعل والجواب معا.

اجتماع الشرط والقسم فى جملة واحدة:

١ - إذا تقدم الشرط على القسم فى جملة واحدة، فالجواب للشرط من باب أولى، وهذا هو الصحيح. نحو: إن تحضر إلينا والله نكرمك.

فالجواب: نكرمك، يكون للشرط مجزومًا.

٢ - ويكون الجواب للشرط إذا تأخر عن القسم، ولكن تقدم عليها مبتدأ، يكون الشرط والقسم خبرا له. نحو: أنت والله إن تجتهد تتفوق.

فالجواب: تتفوق، جاء جوابًا للشرط رغم تقدم القسم عليه، والدليل على مجيئه جوابًا للشرط جزمه بأداة الشرط، والعلة فى مجيئه جوابًا للشرط دون القسم تقدم المبتدأ «أنت» على القسم والشرط، والجملة من القسم والشرط فى محل رفع خبر.
ومنه: العلم والله إن أحسن استغلاله تسعد بثمرته البشرية.

٣ - إذا تقدم القسم على الشرط ولم يسبقهما مبتدأ يخبر عنه بجملتى القسم والشرط معًا كان الجواب للقسم. نحو: والله إن تدرس لتنجحن إن شاء الله.

الجواب: لتنجحن، جاء جوابًا للقسم دون الشرط، والدليل اتصال الفعل بلام القسم، وتوكيده بالنون، ولو كان جوابًا للشرط لكان مجزومًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور: ٥٣].

الجواب: ليخرجن، جاء جوابًا للقسم دون الشرط، والدليل: اتصاله بلام القسم، وتوكيده بالنون.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦].

اقتران جواب الشرط بالفاء

ذكرنا سابقًا أن الشرط هو تعليق لفعل الشرط، وجملة جوابه، كما يتوقف الجواب على الشرط، وأن فعل الشرط أساس فى وجود الجواب. لذلك لا بد أن يتوفر فى الجملة الشرطية ركنان أساسيان مهمان هما: فعل الشرط، وجواب الشرط، ولكل منهما صور قد تأتى مختلفة فى الجملة الشرطية، ولكن مع اختلاف الصور ينبغى أن يكون فيها الجواب بصورة خاصة صالحًا لأن يكون جوابًا للشرط.

وهذه الصور هى:

١ - قد يأتى فعل الشرط مضارعًا، وجوابه مضارعًا.

نحو: من يدرس ينجح. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

وقوله تعالى: ﴿إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠] وقله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

٢- وقد يأتى فعل الشرط مضارعًا وفعله ماضيًا.

نحو قول الرسول ﷺ: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له».

٣- قد يأتى فعل الشرط ماضيًا وجوابه ماضيًا.

نحو: إن ادخرتم ادخرتم لمستقبلكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

وقوله تعالى: ﴿إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ١٠].

٤- وقد يأتى فعل الشرط ماضيًا وجوابه مضارعًا.

نحو: حيثما أقمت تجد أصدقاء.

ومه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾ [هود: ١٥].

يتضح من هذا العرض السريع لصور فعل الشرط وجوابه، أن جواب الشرط - وهو موضع حديثنا - قد جاء أفعالاً، إما مضارعة، وإما ماضية، وأن هذه الأفعال تصلح دائمًا أن تكون جوابًا للشرط، للأسباب الآتية:

١ - إنها أفعال مشتقة غير جامدة.

٢ - لم تكن أفعالاً طلبية، أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا.

٣ - لم تكن أفعالاً منفية بما، أو لن.

٤ - لم تكن أفعالاً مسبوقة ببعض الحروف التى تخرجها عن مجال عملها الصحيح، كالسين، وسوف، ولن.

٥ - لم تكن جملاً اسمية.

وبعد هذه التوطئة الضرورية نعود إلى موضوعنا الأساس، وهو اقتران جواب الشرط بالفاء، بعد أن عرفنا متى يكون جواب الشرط صالحا للشرط، ومتى لا يكون صالحًا له.

وعندما لا يكون جواب الشرط صالحًا لأن يكون جوابًا للشرط، وتدخل عليه الأداة وتجزمه يجب اقترانه بالفاء ما عدا الأفعال الماضية التي لم يرد ذكرها في القائمة السابقة، وحينئذ تكون جملة جواب الشرط بما فيها الفاء في محل جزم بأداة الشرط الجازمة، والفاء حرف يدل على السببية، ووظيفتها الربط بين الشرط وجوابه.

وإليك أخي الدارس بعض الأمثلة والشواهد على اقتران جواب الشرط بالفاء:

١ - يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

نحو: إن تدرس فالنجاح حليفك.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ٨٦].

ومنه قول الشاعر:

إن كان عادكمُ عيد فربَّ فتى ... بالشوق قد عاده من ذكركم حزن

الشاهد: فربَّ، وقد دخلت الفاء عليها باعتبارها حرفًا شبيهًا بالزائد لا يدخل إلا على الأسماء.

٢ - إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد، والفعل الجامد هو ما كان دائمًا على صورة الماضي، فلا يؤخذ منه مضارع، ولا أمر، ومنه: نعم، وبئس، وعسى، وليس.

نحو: إن تحضر فنعم بحضورك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [النساء: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٢- إذا كان الجواب جملة فعلية طلبية، أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا.

نحو: متى تقرأ القرآن فاقرأه بتدبر.

ونحو: إن ترد الأجر فلا تهمل العمل.

ونحو: أيان نزرك فهل تكن موجودًا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

ومثال النهي: من يتوانى عن فعل الخير فلا تنتظر له نجاحًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي﴾ [الكهف: ٧٦].

ومثال الاستفهام: متى تسافر فهل تأخذ معك متاعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

٤- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ «ما، أو لن، أو لا».

نحو: من يرد أن يتعرف على الدين فما يعوزه الدليل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]

وقوله تعالى: ﴿إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣].

ونحو: من يعتذر فلن نقبل عذره.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ومَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠].

ونحو: من يقصر فلا يلومنَّ إلا نفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]

وقوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

٥- إذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ «قد، أو السين، أو سوف».

نحو: من يتفوق فقد يفوز بالجائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

ومثال السين: من يفعل الخير فسيجده عن الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

ومثال سوف: متى تفز فسوف تنال جائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فوائد وتنبيهات:

١ - يجب أن تكون جملة فعل الشرط جملة فعلية، ولا يصح أن تكون غير ذلك.

نحو: من يفعلْ...، إن تدرسْ...، ما تعملْ...، متى تسافرْ... أين تقمْ.

أما جملة جواب الشرط فالصحيح أن تكون فعلية، ولكنها قد تأتى جملة اسمية، وعندئذ لا تصلح أن تكون جوابا للشرط واقعًا عليها عمل الأداة، بل تكون الجملة والفاء المقترنةَ بها فى محل جزم جواب الشرط، وذلك كما مر معنا فى مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء.

٢ - إذا جاء فعل الشرط، أو جوابه ماضيًا فإن عمل أداة الشرط لا يقع عليه مباشرة كما هو الحال فى جواب الشرط الجملة الاسمية، ولكن عمل الأداة فيه يكون تقديريًا. أى: تكون جملة جواب الشرط فى محل جزم.

٣ - إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم فعل مضارع مقرون بالفاء، أو مسبوق بالواو، جاز فيه الجزم عطفا على الجواب، وجاز فيه الرفع على الاستئناف، كما جاز فيه النصب على إضمار «أنْ» المصدرية الناصبة.

نحو: إن تدرس جيدًا تنجح فى الامتحان فيفرح بك والداك.

فيجوز فى «فيفرح» الأوجه الثلاثة التى ذكرنا سابقًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومثال العطف بالواو: متى تحضر نكرمك وتقم عندنا يومًا أو بعض يوم.

ويقال هذا فى الفعل المضارع المتوسط بين الشرط وجوابه، واتصلت به الفاء، أو الواو. نحو: من يجتهد فيسر به والداه ينجح. أو: من يجتهد ويسر به والداه ينجح. فيجوز فى الفعل «فيسر» الجزم عطفًا على فعل الشرط، أو النصب بأن المصدرية المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية.

٤ - يجوز أن تحل «إذا» الفجائية محل «فاء» السببية فى الربط بين جملتى فعل الشرط وجوابه، ولا يتأتى ذلك إلا بالشروط الآتية:

أ - أن يكون جواب الشرط جملة اسمية.

ب - ألا تكون الجملة الاسمية منفية، أو مؤكدة بـ «أنّ» المشبهة بالفعل.

ومثال حلول «إذا» الفجائية محل الفاء قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

فجواب الشرط فى الشواهد السابقة عبارة عن جملة اسمية غير منفية، ولم تسبقها أنَّ المشبهة بالفعل لذلك جاز أن تحل «إذا» الفجائية محل «الفاء».

٥ - تعرب جملة جواب الشرط الواقعة بعد أدوات الشرط الظرفية، فى محل جر مضاف إليه. أما جملة جواب الشرط فلا محل لها من الإعراب، إلا إذا اتصلت بالفاء فتعرب فى محل جزم بأداة الشرط.

٦ - إذا جاء فعلا الشرط متواليين بأداتيهما، وبدون عاطف للثانى على الأول، فإن جواب الشرط للأداة الأولى.

كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ﴾ [هود: ٣٤].

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

إن تستغيثوا بنا، إن تُذعروا تجدوا … منا معاقل عزٍّ زانها كرم

فالجواب «تجدوا»، وهو جواب للشرط الأول: أن تستغيثوا، لأنه صاحب الصدارة فى الكلام، وهو أولى بالجواب من الشرط الثانى، ولأن الشرط الثانى: إمَّا جاء به الشاعر للتوكيد، أو ليبين سبب الاستغاثة وهو الذعر.

أما إذا كان التوالى بين فعلى الشرط بحرف «الواو»، أو بـ «أو»، أو بـ «الفاء» يكون القول كالتالى:

أ - إذا عطف فعل شرط بأداته على فعل شرط آخر بأداته، وكان حرف العطف هو «الواو»، يكون الجواب للفعلين معًا، لأن الواو تفيد الجمع.

نحو: من يستيقظ مبكراً ومن يؤد واجبه بنشاط يفز بالأجر.

ب - إذا كان العطف بينهما بـ «أو»، الجواب لأحدهما، لأن أو تفيد التخيير.

نحو: إن تشترك فى إعداد الصحيفة، أو إن تتفوق فى الامتحان تنل جائزة.

فالجواب: تنل جائزة، يكون لأى الفعلين شئت.

ج - وإذا كان التوالى عطفًا بحرف «الفاء» يكون جواب الشرط للفعل الثانى، لأن الفاء تفيد مع العطف الترتيب.

نحو: متى تبذل جهدك، فإن تجتهد تنجح فى الامتحان.

فالجواب: تنجح، يكون جوابًا لفعل الشرط الثانى، لأن الفاء تفيد الترتيب.

٧ - لقد ذكر كثير من النحاة أن «كيف» أداة شرط جازمة بشرط اقترانها بـ«ما» الزائدة كما أوضحنا سابقا، وقد ذكرها البعض بأنها شرطية غير جازمة، ويأتى الفعل بعدها مرفوعًا شرطًا وجوابًا إذا كان مضارعًا، ولكن أكثر كتب النحو القديمة لم تذكر أن «كيف» سواء اتصل بها «ما» أم لم تتصل أنها من أدوات الشرط مطلقًا جازمة، أو غير جازمة. ونذكر على سبيل المثال بعضًا من أقوال النحاة لم يذكرها ابن الحاجب ضمن أدوات الشرط، وإنما اكتفى بالتعليق عليها بقوله: «والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف وكيفما قياسًا، ولا يجيزه البصريون إلا شذوذًا»(١).

ويقول سيبويه وكثير: «يجازى بها معنى لا عملا، ويجب أن يكون فعلاها متفقى اللفظ والمعنى. نحو: كيف تصنع أصنع. ولا يجوز كيف تجلس أذهب. باتفاق».

ويستطرد سيبويه فيقول: «سألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع - بجزم الفعلين - فقال: هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء، مخرجها مخرج المجازاة يعنى فى نحو قولهم: كيف تكون أكون لأن فيها معنى العموم الذى يعتبر فى كلمات الشرط»(٢).

وفى شرح المفصل لم يذكرها ابن يعيش فى باب أدوات الشرط (٣).

ولم يذكرها ابن هشام فى قطر الندى (٤)، ولا فى شذور الذهب (٥).

---

(١) الكافية لابن الحاجب ج٢، ص ١١٧.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج٣ ص ٦٠ الطبعة الثالثة ١٩٨٣ تحقيق وشرح عبد السلام هارون.
وانظر همع الهوامع للسيوطى ج٢ ص٤٥٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج٧، ص ٤٠.

(٤) قطر الندى لابن هشام ص ٨٥.

(٥) شذور الذهب لابن هشام ص ٣٣٤.

كما لم يذكرها شراح الألفية على كثرتهم انظر (١، ٢، ٣، ٤).

ولم يذكرها أيضًا ابن معط فى ألفيته (٥).

ولم يذكرها الخليل بن أحمد فى مفصله ضمن الجوازم (٦).

ونقول وبالله التوفيق: إن «كيف» إذا اتصل بها «ما» الزائدة يمكن التفريق بينها وبين «كيف» الاستفهامية الحالية، وحينئذ تؤدى عمل أدوات الشرط من تعليق الجواب على الشرط، سواء أكانت عاملة الجزم فى الفعل المضارع، أم لم تعمل لأفادتها معنى العموم والمجازاة، والله أعلم.

***

(١) شرح الأشمونى ج٣، ص ٥٨٣.
(٢) شرح ابن الناظم ص ٦٩٣.
(٣) شرح ابن عقيل ج٢، ص ٣٦٥.
(٤) أوضح المسالك على شرح الألفية ج٣، ص ١٨٩.
(٥) انظر ألفية ابن معط ج ١ ص ٣١٩.
(٦) انظر المفصل للخليل بن أحمد الفراهيدى ص ٢٥٢.

نماذج من الإعراب

١٧٧- قال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

إن: حرف شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تقرضوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

قرضًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، حسنًا: صفة منصوبة لـ «قرضا».

يضاعفه لكم: يضاعف فعل مضارع مجزوم بإن جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. لكم: جار ومجرور متعلقان بيضاعف.

١٧٨- قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]

ومن: الواو حرف عطف، من أسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يؤمن: فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، بالله جار ومجرور متعلقان بيؤمن.

يهد: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، قلبه: مفعول به، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

١٧٩- قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

إن: حرف شرط جازم لفعلين مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

تجتنبوا: فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

كبائر: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

تنهون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مبنى للمجهول، مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعله. عنه: جار ومجرور متعلقان بتنهون.

وجملة تنهون وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

نكفر: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن يعود على الله.

عنكم: جار ومجرور متعلقان بنكفر. سيئاتكم: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف والكاف فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع. وجملة إن تجتنبوا وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، لأنه كلام مسوق للدعوة إلى اجتناب كبائر الله.

١٨٠- قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وإما: الواو حرف عطف، وإن شرطية جازمة أدغمت نونها بما الزائدة.

ينزغنك: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو فى محل جزم فعل الشرط، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

من الشيطان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، لأنه كان فى الأصل صفة لـ «نزغ».

نزغ: فاعل مرفوع بالضمة.

فاستعذ: الفاء رابطة لجواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واستعذ فعل أمر مبنى على السكون فى محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

بالله: جار ومجرور متعلقان باستعذ. وجملة الشرط وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

١٨١- قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩].

إلا: إن حرف شرط جازم، ولا نافية لاعمل لها.

تنفروا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

يعذبكم: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على الله، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع. عذابًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وأليمًا صفة منصوبة.

٢٥- قال الشاعر:

وإنك إذمـا تأت مـا أنت آمـر ... بـه تُلف مَن إياه تأمـر آتيـا

وإنك: إن حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه. إذما: حرف شرط جازم لفعلين، فعل الشرط وجوابه. تأت: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لتأت.

أنت: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. آمر: خبر. به: جار ومجرور متعلقان بآمر. والجملة من المبتدأ وخبر لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولة.

تلف: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت لتلف.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

إياه: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم على عامله «تأمر».

تأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وجملة: تأمر وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

آتيًا: مفعول به ثان لتلف.

الشاهد: «إذ ما تأت... تلف» حيث جزم بإذما فعلين. الأول فعل الشرط: تأت، والثانى جواب الشرط: تلف.

١٨٢- قال تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

من: اسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون، فى محل رفع مبتدأ.

يشفع: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره: هو يعود على رسول الله ﷺ.

شفاعة حسنة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وحسنة صفة منصوبة.

يكن: فعل مضارع ناقص، جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو للتخفيف له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكن مقدما.

نصيب: اسم يكن مرفوع بالضمة.

منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لنصيب.

وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

وجملة من وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية لأنها مسوقة لبيان أن للرسول ﷺ يداً فى تحريض المؤمنين على القتال والجهاد.

١٨٣- قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ما: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لننسخ

ننسخ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: نحن، يعود على الله.

من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لاسم الشرط «ما»، وما ليست معرفة، فلا يجوز أن تكون شبه الجملة حالا منها.

والتقدير: أى شىء ننسخ من الآيات، فهو مفرد وقعت موقع الجمع، وهذا مطرد بعد الشرط لما فيه من معنى العموم.

وأجاز بعضهم أن تكون «من آية» فى موضع نصب على التمييز، والمميز «ما»، وليس ذلك بغريب، وأعربها ابن هشام فى موضع نصب على الحال، ويصح ذلك.

أو ننسها: أو حرف عطف، وننسها معطوف على ننسخ، وقد سهلت الهمزة فى «ننسها» فلم يظهر السكون، والأصل «نُنسئها»، أى: نرجئها.

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، يعود على الله، والضمير المتصل فى «ننسها» فى محل نصب مفعول به.

نأت: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، يعود على الله.

بخير: جار ومجرور متعلقان بنأت.

منها: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل «خير».

١٨٤- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقالوا: الواو حرف عطف، قالوا فعل وفاعل. مهما: اسم شرط جازم فى مخل رفع مبتدأ.

تأتنا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت يعود على الرسول ﷺ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

به: جار ومجرور متعلقان بتأتنا. من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

لتسحرنا: اللام حرف تعليل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وتسحرنا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت يعود على الرسول، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. ولام التعليل الجارة، والمصدر المؤول المجرور متعلقان بتأتنا. بها: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية تعمل عمل ليس، ونحن: ضمير منفصل فى محل رفع اسم ما، ولك: جار ومجرور متعلقان بمؤمنين.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، ومؤمنين مجرور لفظًا منصوب محلاً، لأنه خبر «ما» والجملة فى محل جزم جواب الشرط. وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر مهما.

٢٦- قال الطفيل الغنوى:

نبئت أن أبا شُتَيم يدَّعى ... مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

نبئت: نُبئ فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل.

أن أبا: أن حرف توكيد ونصب، وأبا سمها منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف، وشتيم مضاف إليه مجرور بالكسرة. يدعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أنّ، والمصدر المؤول من «أن واسمها وخبرها» سدت مسد مفعولى نبئ.

مهما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعش: فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.
يسمع: جواب الشرط مجزوم بالسكون، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بيسمع. لم حرف جزم ونفى وقلب، يسمع: فعل مضارع مبنى للمجهول، مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة الروى، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. وجملة لم يسمع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر مهما.

٢٧- قال سحيم بن وثيل الرياحى:

أنا ابن جَلاَ وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

أنا: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. ابن: خبر مرفوع بالضمة. جلا: - أفضل ما قيل فيه من الأعاريب- أنه فعل ماض، وفاعلة ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، وله مفعول به محذوف، وتقدير الكلّام: أنا ابن رجل جلا الأمور، وجملة جلا وما فى حيزها فى محل جر صفة لموصوف محذوف مجرور بالإضافة كما هو ظاهر فى التقدير السابق.

وطلاع: الواو حرف عطف، طلاع معطوف على الخبر «ابن»، وطلاع مضاف، والثنايا مضاف إليه.

متى: اسم شرط جازم مبنى على السكون، يفيد الزمان فى محل نصب بـ «تعرفونى».

أضع: فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة. تعرفونى: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

والشاهد الأساسى فى البيت قوله: «جلا» والذى يزعم بعض النحاة أنه ممنوع من الصرف للعلمية ومشابهة الفعل، وهو ليس موضوعنا الآن، وشاهدنا هو اسم الشرط متى.

٢٨- قال الشاعر:

مـتى تأته تعـشـو إلى ضـوء ناره تجـد خـيـر نار عندها خـيـر مـوقـد

متى: اسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون يفيد الزمان فى محل نصب بجوابه «تجد».

تأته: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

تعشو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والجملة فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى فعل الشرط.

إلى ضوء: جار ومجرور متعلقان بـ« تعشو »، وضوء مضاف، وناره: مضاف إليه، ونار مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

تجد: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. خير: مفعول به أول لـ«تجد»، وخير مضاف، ونار مضاف إليه مجرور.

عندها: عند ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. خير: مبتدأ مؤخر، وخير مضاف، وموقد مضاف إليه.

وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول به ثانٍ لـ«تجد».

الشاهد: قوله: متى تأته ... تجد- إلخ. حيث جزم بـ« متى» فعلين، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه.

٢٩- قال الشاعر:

أيان نُؤمِنك تأمن غـيـرنا، وإذا لـم تدرك الأمن منا لم تزل حَـذرا

أيان: اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية. نُؤمنك: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. تأمن: جواب الشرط

مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. غيرنا: مفعول به منصوب، وغير مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف زمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب. لم: حرف نفى وجزم وقلب، تدرك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. الأمن: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها. منا: جار ومجرور متعلقان بتدرك. لم: حرف نفى وجزم وقلب. تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. حذرًا: خبر تزل منصوب بالفتحة.

وجملة «تزل حذرا» جواب إذا.

الشاهد: «أيان نؤمنك تأمن-إلخ» حيث جزم بـ«أيان» فعلين هما: نأمنك فعل الشرط، والثانى: تأمن جواب الشرط وجزاؤه.

٣٠- قال الشاعر:

خليلىَّ أنَّى تأتيانىَ تأتيا ... أخا غير ما يُرضيكما لا يحاول

خليلىّ: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء، لأنه مثنى، وهو مضاف، وياء المتكلم المدغمة فى ياء التثنية فى محل جر مضاف إليه. أنّى: اسم شرط جازم متضمن معنى الظرف، مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه «تأتيا».

تأتيانى: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله، والنون حرف وقاية مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به. تأتيا: جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

أخا: مفعول به منصوب بالفتحة. غير: مفعول به منصوب تقدم على عامله وهو «يحاول»، وغير مضاف، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

يرضيكما: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على ما الموصولة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة: يرضيكما، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. لا: نافية لا عمل لها، يحاول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، يعود على «أخا» وجملة لا يحاول فى محل نصب صفة لـ «أخا».

الشاهد قوله: «أنّى تأتيانى تأتيا»، حيث جزم بـ «أنّى» فعلين، الأول تأتيانى فعل الشرط، والثانى تأتيا جواب الشرط وجزاؤه.

١٨٥- قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

أينما: اسم شرط جازم، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر تكونوا المقدم، إذا كانت «تكونوا» ناقصة، أو جواب الشرط إذا كانت تامة، وتكونوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، أو اسم تكونوا.

يدركم: يدرك جواب الشرط مجزوم، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الموت: فاعل يدرك مرفوع بالضمة.

وجملة يدركم لا لمحل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لخطاب واليهود.

١٨٦- قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وحيثما: الواو حرف استئناف، وحيثما اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر كنتم المقدم.

كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون، والضمير المتصل فى محل رفع اسمها. والجملة فى محلِ جزم فعل الشرط. والقياس أن تكون فى محل جر بإضافة الظرف إليها لولا المانع وهو كونها من عوامل الأفعال.

فولوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، وولوا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

وجوهكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ووجوه مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

شطره: ظرف زمان متعلق بولوا، وشطر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٨٧- قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أيا ما: أيا اسم شرط جازم مفعول به منصوب بالفتحة مقدم للفعل تدعو، وما زائدة للإبهام المؤكد.

تدعوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. الحسنى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة.

١٨٨- قال تعالى ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتم.

والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب مسوقة لتكون بيانًا لقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] فى الآية التى قبلها.

إن تخفوا: إن حرف شرط جازم، وتخفوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فى صدوركم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أو تبدوه: أو حرف عطف، وتبدوه فعل مجزوم وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على تخفوا.

يحاسبكم: جواب الشرط مجزوم، والكاف فى محل نصب مفعول به مقدم.

به: جار ومجرور متعلقان بيحاسبكم. الله: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة الشرط وجوابه فى محل نصب مقول القول.

١٨٩- قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعمل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. سوءًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

يجز: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرو متعلقان بجز. وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

وجملة من وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية، أو مفسرة.

١٩٠- قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩].

ما: اسم شرط جاز مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أصابك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: أنت. وجملة أصابك فى محل جزم فعل الشرط. من حسنة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فمن الله: الفاء رابطة لجواب الشرط، من الله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هى من الله.

وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «ما».

وجملة ما، وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لبيان الجواب عن كلام الكفار والرد عليهم.

١٩١- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقالوا: الواو حرف عطف، وقالوا فعل وفاعل.

مهما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

تأتنا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

به: جار ومجرور متعلقان بتأتنا. من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال. لتسحرنا: اللام للتعليل، وتسحر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير

مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ولام التعليل والمصدر المؤول المجرور بها متعلقان بتأتنا.
بها: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية عاملة.

نحن: ضمير منفصل فى محل رفع اسم ما. لك: جار ومجرور متعلقان بمؤمنين.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، ومؤمنين خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً.

والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر مهما.

وجملة مهما وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

وجملة قالوا معطوفة على ما قبلها.

١٩٢- قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. بالحسنة: جار ومجرور متعلقان بجاء.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. عشر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وعشر مضاف.

أمثالها: مضاف إليه، وأمثال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وقد جاء لفظ عشر مذكرًا مراعاة لمعنى المعدود المؤنث دون لفظه والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها، ثم حذف المعدود وأقيمت صفته مقامه، وبقى العدد على حاله.
وجملة مهما وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان أجر العاملين، والتقيد بالعشرة، لأنه أقل مراتب التضعيف.

١٩٣- قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

كان: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على من.

فى الضلالة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.

فليمدد : الفاء واقعة فى جواب الشرط لأنه طلبى أمر، واللام لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب، ويمدد فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة الجزم السكون. له : جار ومجرور متعلقان بيمدد.

الرحمن : فاعل مرفوع بالضمة. مدآ : مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة الشرط وجوابها فى محل رفع خبر «من».

وجملة من وما بعدها فى محل نصب مقول القول.

١٩٤- قال تعالى : ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف : ١٧٨].

من : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم ليهد.

يهد : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فهو : الفاء واقعة فى جواب الشرط ورابطة له، لأنه جملة اسمية، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

المهتدى : خبر مرفوع بالضمة المقدرة.

١٩٥- قال تعالى : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ [الحشر : ٥].

ما : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لقطعتم.

قطعتم : فعل ماضٍ مبنى على السكون، والتاء فى محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

من لينة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

أو تركتموها : الواو حرف عطف، وتركتموها معطوف على قطعتم، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول. قائمة : مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

على أصولها : جار ومجرور متعلقان بقائمة.

١٩٦- قال تعالى : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل : ٧٦].

أينما : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بفعل الشرط حسب القاعدة، وقيل بجوابه، والمسألة خلافية.

يوجهه: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

لا يأت: لا نافية لا عمل لها، ويأت جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

بخير: جار ومجرور متعلقان بيأت.

٣١- ومنه قول الشاعر:

متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا

متى: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل ظرف زمان متعلق بجوابه «يكونوا»، وهو مضاف.

ننقل: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن. ، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

إلى قوم: جار ومجرور متعلقان بننقل.

رحانا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ورحى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يكونوا: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع اسمها.

فى اللقاء: جار ومجرور متعلقان بيكونوا.

لها: جار ومجرور متعلقان بطحينا.

طحينا: خبر يكون منصوب بالفتحة.

وجملة يكونوا وما بعدها لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.

***

الفصل الرابع

أسماء الأفعال وأسماء الأصوات

تعريف اسم الفعل:

لفظ ناب عن الفعل، فى معناه واستعماله، غير متأثر بالعوامل الداخلة على الفعل، مفيداً للكثرة والتوكيد.

نحو: شتان محمد وعلى. شتان ما بين الثريا والثرى. صه عن بذىء الكلام.

وآه ممن يعترضون سبيل الإصلاح.

أقسامه:

ينقسم اسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

أ- اسم فعل مرتجل. ب- اسم فعل منقول. ج- اسم فعل معدول.

أولاً: اسم الفعل المرتجل:

هو كل كلمة وضعت من أول أمرها «اسم فعل». نحو: هيهات، وأف، وصه، ومه.

ثانياً: اسم الفعل المنقول:

وهو ما استعمل فى غير اسم الفعل، ثم نقل إليه، ويكون النقل عن الآتى:

١- عن الجار والمجرور. مثل: «عليك» بمعنى «الزم». نحو: أتينا عليك.

فالجار والمجرور «عليك» نقلت إلى اسم فعل أمر بمعنى «الزم».

ومنه: عليك بكذا. أى: تمسك به.

٣٢- ومنه قول الشاعر:

ألكنى ياعيين إليك قولا ... سأهديه إليك إليك عنى

الشاهد: قوله: «إليك عنى»، فإليك وهى فى الأصل جار ومجرور نقلت إلى اسم الفعل بمعنى: ابتعد، وتنح.

ومنه قول الآخر:

عليك نفسك هذبها فمن ملكت ... قياده النفس عاش الدهر مذموما

الشاهد قوله: عليك نفسك حيث نقل الجار والمجرور إلى معنى اسم الفعل « الزم».

٢- عن الظرف: مثل: أمامك بمعنى «تقدم». نحو: الأمل فسيح أمامك.

فـ «أمامك» ظرف مكان، كما يستعمل اسم فعل أمر بمعنى « تقدم ».

ومنه: وراءك بمعنى « تأخر »، ودونك بمعنى «خذ». نحو: دونك الكتاب.

٣- عن المصدر: نحو: رويدك أخاك. بمعنى « أمهله ». فـ «رويدك» مصدر منقول إلى اسم الفعل. ومنه: « بله » الجدال. بمعنى: « اترك » الجدال. و« بله » فى الأصل مصدر فعل مهمل مرادف «الدع، واترك»(١).

فإذا جر ما بعد «رويد، و بله» كانت مصادر، وإذا نصب ما بعدها كانت أسماء أفعال، وكذلك الحال فى كل اسم فعل أصله مصدر.

٤- عن حرف تنبيه: مثل «ها». نحو: ها الكتاب. أى: خذه.

فـ « ها » من الأصوات المسمى بها الفعل فى الأمر، ومسماه «خذ» و « تناول »، ونحوهما. ومنهم من يجعله ثنائياً. مثل «صه، ومه».

وتلحقه «كاف» الخطاب. فيقال: هاك يا رجل. وهاكما يا رجلان. وهاكم يا رجال(٢).

وهذه الأنواع الأربعة السابقة الذكر لا تكون إلا سماعية، لأنه لا قاعدة لها ينقاس عليها.

ثالثًا: اسم الفعل المعدول:

١- يعدل عن الفعل. نحو: تراك وحذار، فهما معدولان عن اترك واحذر، وهذا النوع قياسى لأنه يبنى على صيغة «فَعالِ» من كل فعل ثلاثى مجرد تام متصرف(٣). نحو: ضراب، ونزال.

وشذ مجيئه من مزيد الثلاثى مثل: دراك بمعنى أدرك، وبدار بمعنى بادر(٤).

وقال ابن الناظم: «وشذ صوغه من الرباعى كـ« قرقا» بمعنى قرقر، وقاس عليه الأخفش»(٥).

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام ج٣ ص١١٩.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص٤٣.

(٣) شرح ابن عقيل ج٢ ص٣٠٣.

(٤) القواعد الأساسية لأحمد الهاشمى ص٣٣٣.

(٥) شرح ابن الناظم ص٦١١.

٢- يعدل اسم الفعل عن مصدر علم. كـ: فُجَّار، وبُدَّاد.

ولا تبنى إلا إذا اجتمع فيها ما اجتمع فى « نزال، وتراك » من التعريف والتأنيث والعدل، فهى محمولة عليه فى البناء، لأنها على لفظه، ومشابهة له.

٣- أن يعدل عن صفة. نحو: يا فساق، ويا خباث.

وأصلها: يا فاسقة، ويا خبيثة. وإنما عدل إلى «فَعال» لضرب من المبالغة فى الفسق والخبث.

٤- أما القسم الرابع من أقسام «فَعال»، وهو ضرب من المرتجل، لأنه لم يكن قبل العلمية بإزاء حقيقة معدولا، ثم نقل إلى العلمية. والفرق بين هذا النوع، والذى قبله أن هذا النوع مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية، والذى قبله الوصفية فيه مرادة. ومن ذلك: حذامِ بالبناء على الكسر. وهو اسم من أسماء النساء معدول عن حاذمة علمًا ...)[1].

٣٣- ومنه قول لجيم بن صعب:

إذا قالت حَذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حَذامِ

أنواع اسم الفعل من حيث الزمن:

١- اسم الفعل الماضى:

وهو كل اسم فعل يدل على الفعل الماضى، ولا يقبل علامة من علاماته، كتاء الفاعل، أو تاء التأنيث. نحو: هيهات بمعنى بَعُدَ. تقول: هيهات أن تدوم سيطرة الظالم.

٣٤ـ ومنه قول الأحوص:

تذكرت أيامًا مضين من الصّبى فهيهات هيهات إليك رجوعها

وإذا وقعت بعد اسم الفعل الماضى «لام» تكون اللام زائدة.

١٩٧- نحو قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

ومنه: بطآن بمعنى أبطأ، وسرعان بمعنى أسرع، وشتان بمعنى بَعُدَ.

وقد تزاد «ما» بعد شتان. نحو: شتان ما بين خالد ومحمد.

وقد تزاد «ما بين». نحو: شتان ما بين المجد والكسول. وجاز عدم زيادتها[2]

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص٥٠ـ ٦٢ بتصرف.

(٢) التذكرة فى قواعد اللغة العربية لمحمد الباشا ص١٠٢.

ومنه قول ربيع الرقى:

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى   يزيد سليم والأغر بن حاتم

يقول ابن يعيش: «وكان الأصمعى ينكر هذا الوجه، ويأباه، وحجته أن شتان ناب عن فعل تقديره: تفرق وتباعد وهو من الأفعال التى تقتضى فاعلين، لأن التفرق لا يحصل من واحد، والقياس لا يأباه من جهة المعنى، لأنه إذا تباعد ما بينهما، فقد تباعد كل واحد منهما من الآخر»(١).

٢- اسم الفعل المضارع:

هو اسم الفعل الدال على المضارع، ولا يقبل علامة من علاماته، كـ «لم» الجازمة، «والسين، وسوف». نحو: «أف» بمعنى «أتضجر».

١٩٨- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومنه: «آه»، و«أوا» بمعنى «أتوجع». نحو: آه ممن يهملون واجباتهم.

٣٥- ومنه قول الشاعر:

فأوْهِ لذكراها إذا ما ذكرتها   ومن بُعْدِ أرض بيننا وسماء

الشاهد: كلمة «أوه» بسكون الواو، وكسر الهاء، وهى اسم فعل بمعنى الفعل المضارع: «أتوجع». ومن أسماء الأفعال الدالة على المضارع: بجل، وقد، وقط، وهى بمعنى: يكفى، وقد تزاد الفاء فى أول قط لتزيين اللفظ فتصبح «فقط»، كما تزاد «الكاف» فى آخر «قد»، و«قط» فتصبح «قدك»، و«قطك»، وقد تزاد ياء المتكلم على «قد» فتصبح «قدى».

ومن أسماء المضارعة أيضا: بخْ، وبخْ، وبذْ، وبَهْ، وكلها بمعنى «أتعجب»، أو «أمدح». وهذه نادرة الاستعمال. ومنها: «زه» بمعنى «استحسن».

ومنها: «أو»، و«واها»، و«وَىْ» بمعنى «أتلهف».

وقد تزاد الكاف على «وى» فتصبح «ويك»، وبعضهم جعلها مختصر ويلك(٢)، ومعناها «التحريض».

---

(١) شرح المفصل ج٤ ص٣٨.

(٢) التذكرة فى قواعد اللغة لمحمد الباشا ص١٠٢.

١٩٩- قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].

نحو قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

٣٦- ومنه قول عنترة:

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدمِ

٣- اسم فعل الأمر:

وهو الذى يدل على معنى فعل الأمر، ولا يقبل علامة من علاماته، كياء المخاطبة، أو نون التوكيد.

ومنه: آمين بمعنى استمع، و إيه بمعنى زد، وصه بمعنى اسكت، ومه بمعنى كف، وحى بمعنى أقبل، ورويد بمعنى أمهل، وتيد بمعنى رويد أيضًا، وهلم بمعنى أحضر، وهات بمعنى أعطى، وها بمعنى خذ، وحيّهل بمعنى أئتى، وبله بمعنى دع، وتراك بمعنى اترك، ومناع بمعنى امنع.

وأمثلتها على التوالى: قوله تعالى: ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ آمين [الفاتحة: ٧].

وإيه من حديثك الطريف.

وصه عن بذىء القول. وتماديت فى الأذى فمه، وحى على الصلاة.

ومنه: إليك بمعنى اعتزل، وأمامك بمعنى تقدم، وعندك، ولديك، ودونك، وهاك، وها، وهى بمعنى خذ، ووراءك بمعنى تأخر، ومكانك بمعنى اثبت.

والكاف فى «عندك» وما بعدها من أسماء الأفعال تكون مجرورة بالإضافة، أو بحرف الجر. وعلىّ الأمر بمعنى أقبل عليه، وإلىّ بمعنى عجل، ومنه: إلىّ الأمر. أى عجل به. وإلىّ بالأمر: أى: عجل به. ومنه: هيّاً، وهيت بمعنى أسرع. وهات بمعنى أعطنيه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١].

ومنه: حيَّهل بمعنى أئت. نحو: حيهل الأمر أى: ائته.

و «حيهل» مركب من حى وهل وفيه لغات منها البناء على الفتح بدون تنوين، والفتح مع التنوين، وحيهلا بالألف. فمثال التعدى بنفسه قول النابغة الجعدى.

٣٧- ويقال لمزاحم بن الحارث العقيلى:

بحيهلاً يزجون كل مطية ... أمام المطايا سيرها المتقاذفِ

وتعال بمعنى أقبل، وحذار بمعنى احذر.

٣٨- ومنه قول الشاعر:

هى الدنيـا تقـول بملء فـيـهـا ... حـذار حـذار من بطشى وفـتكى

وهيّك وهيا بمعنى أسرع، ومنه قول الراجز:

فقد دجا الليل فهيا هيا

استعمال أسماء الأفعال:

تستعمل أسماء الأفعال بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع، مع التذكير والتأنيث، ما عدا اسم الفعل المتصل بكاف الخطاب.

نحو: صه أيها الولد. أو أيتها البنت. وصه أيها الولدان. أو أيتها البنتان.

وصه أيها الأولاد. أو أيتها الفتيات.

أما إذا كان اسم الفعل متصلا بالكاف، طابقت الكاف المخاطب.

فتقول: إليك الكتاب. وإليكِ الكتاب. وإليكما الكتاب. وإليكم الكتاب. وإليكن الكتاب.

عمل أسماء الأفعال:

تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التى نابت عنها، فترفع الفاعل ظاهرًا، أو مضمرًا.

مثال الفاعل الظاهر: شتان خالدٌ ومحمدٌ. ومنه قولهم: هيهات الأمل إذا لم يسعده العمل.

ومنه قول الشاعر:

هيـهات هيـهات العـقيق ومن به ... وهيـهـات خل بالعـقـيق نواصله

ومثال الفاعل المضمر قولهم: نزال، وصه، ومه.

ففى أسماء الأفعال السابقة ضمائر مستترة. ومنها اسكت، واكفف.

وجميع أسماء الأفعال السابقة جاءت بمعنى أفعال لازمة.

أما إذا كانت أسماء الأفعال بمعنى أفعال متعدية فهى حينئذ ترفع فاعلاً، وتنصب مفعولاً به. نحو: دراك محمداً. أى: أدركه. وضراب علياً. أى: اضربه. فالفاعل فى دراك، وضراب ضمير مستتر.

أما «محمد، وعلى» فهما مفعولان بهما. كما يتعدى اسم الفعل بنفسة كما مر سابقًا.

٣٩- ومنه قول كعب بن مالك الأنصارى:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الأكفَّ كأنها لم تخلق

يتعدى أيضا بالباء[١]. نحو: حيَّهل بخليل.

ومنه فى الحديث «إذا ذكر الصالحون فحيهلاً بعمر».

ويجب تأخير معمول اسم الفعل، ولا يستوى مع الفعل فى تقديم معموله عليه.

فنقول: دراك محمدًا. كما نقول: أدْرك محمدًا.

ونقول: محمدًا أدرك. ولا نقول: محمدًا دراك[٢].

أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير:

تكون أسماء الأفعال من قبل المعنى أفعالا، ومن قبل اللفظ أسماء، جعل لها تعريف وتنكير.

وعلامة المعرفة منها تجرده من التنوين، وعلامة النكرة منها استعماله منونًا.

وقد ألزم النحاة بعض أسماء الأفعال التعريف كـ: نزال، وبله، وآمين. وألزموا بعضها التنكير كـ: كواها وويها. وقد استعملوا بعضها معرفة ونكرة. فما نونوه قصدوا تنكيره كقولهم: صهٍ، وأفٍ، وما لم ينونوه قصدوا تعريفه كصهْ، وأفْ بلا تنوين[٣].

وهذه بعض أسماء الأفعال للفائدة:

آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب، وتأتى بعد الدعاء، كما بعد قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فنقول آمين.

ومنه قول ابن زيدون:

غيظ العدا من تساقينا الهوى ... فدعوا بأن تغص فقال الدهر آمينا.

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

يا رب لا تسلبنى حبها أبدًا ... ويرحم الله عبدًا قال آمينا

أمامك: اسم فعل أمر بمعنى تقدم، نحو أمامك أيها المجاهد.

---

(١) شرح ابن الناظم ص٦١٣.

(٢) الكافية فى النحو لابن الحاجب ج٢ ص٦٨، وأوضح المسالك ج٣ ص١٢٠.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٣ ص٢٠٧ بتصرف.

آه: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، ويبنى على الكسر بدون تنوين نحو: آهِ، أو على الكسر مع التنوين فنقول: آهٍ من الظلم، ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

آه من تيـــــــاك آهـا ... تركت قلبي مـــــتـــاهـا

أوه: اسم فعل مضارع بمعنى أشكو وأتألم مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا. ومنه قول المتنبي:

أوه لمن لا أرى محـــاسنهـا ... وأصل واهـا وأوه مـــرآهـا

إيه: اسم فعل أمر مبنى على السكون وقد ينون بمعنى استمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه.

ومنه حديث الرسول ﷺ عندما أنشد شعرًا لأمية بن أبي الصلت، فقال عند كل بيت: «إيه». وينون إيه عند الوصل فتقول: إيه حدثنا.

وقد جاء به ذو الرمة موصولا غيرَ منون خلافًا للقاعدة، وقد خطأه فيه الأصمعي نحو:

وقــفنا فــقلنا: إيهِ عن أم ســالم ... مـــا بال تكليم الديار البــلاقع

إيْها: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى كف واسكت، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: إيها عن الكذب.

بخ: اسم فعل أمر بمعنى استحسن، ويستعمل غالبا مكرورا منونا بالكسر، وتكراره للمبالغة، والأصل فيه البناء على السكون، أما إذا وصل بما بعده كان التنوين فيه حسن. مثال مجيئه غير منون قول الأعشى:

بيـن الأشـج وبيـن قـــيـس ... باذخ بخْ بخ لوالده وللمــولود

ومثال مجيئه منونًا قول الشاعر بلا نسبة:

روافـــده أكـــرم الرافـــدات ... بخٍ بخٍ لبـــحـــر خـــضـم

بدار: اسم فعل أمر معدول بمعنى أسرع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: بدار أيها الطالب.

بطآن: اسم فعل ماضٍ بمعنى أبطأ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

تراك: اسم فعل أمر مبنِى على الكسر بمعنى اترك، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. ومنه قول أحد شعراء هذيل:

تراكـــهـــا من أبل تراكـــهـــا أمـــا ترى الخـــيل لدى أوراكـــهـــا

رويد: اسم فعل أمر بمعنى أمهل، وذلك إذا اتصل بالكاف، أو تلاه اسم منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وهو حينئذ غير منون.

نحو: رويدك في العمل، ورويد محمدا، ورويدك زيدًا. أى أمهله.

وزيدًا مفعول به لرويدك. ومنه قول مالك بن خالد الهزلي:

رويدًا عـليّـــاً جـــد مـــا ثدى أمـــهـم إلينا ولكن ودهم مـتـمـــاين

دراك: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى أدرك، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: دراك أخاك.

دونك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى خذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: دونك الكتاب.

ومنه قول صبية لأمها بلا نسبة:

دونكها يا أم لا أطيقها

شتان: اسم فعل ماضٍ مبنى على الفتح بمعنى افتراق وتباعد، ولا بد له من فاعل، نحو: شتان زيد وعمر.

ومنه قول لقيط بن زرارة:

شـــتـــان هـذا والعـناق والـنوم والمشـــرب البـــارد فى ظل الدم

وقد تزاد ما بعده، وتكون قبل الفاعل. نحو: شتان ما محمد وعلى.

ومنه قول الأعشى ميمون:

شـــتـــان مـــا يومى على كـــورها ويوم حـــيـــان أخي جـــابر.

صه: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى اسكت، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت: نحو: صه يا ولد.

وهو من أسماء الأفعال اللازمة، ويكون مع غيره من أسماء الأفعال التى تستعمل للمفرد نحو: صه يا محمد، وللتثنية نحو: صه يا ولدان، وللجمع نحو: وصه يا أولاد. وللمذكر، وللمؤنث نحو: صه يا فاطمة.

عليك: عليك اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى الزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، نحو: قوله تعال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٤].

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

عليك بالصدق في كل الأمور ولا تكذب فاقبح ما يزرى بك الكذب

عندك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى خذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: عندك القلم، أى: خذه.

قد: اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى يكفى: نحو: قد محمداً ريالا.

قط: اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى يكفى. نحو: قطنى ما فعلت، أى يكفينى ما فعلت.

مه: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى اكفف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ها: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى خذ. ومنه قوله تعالى:

﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

وقد تلحقه كاف الخطاب، نحو: هاك القلم، وهاكما، وهاك بالكسر للمؤنثة، وهاكن. وفى التثنية تقول: هاؤما، وفى الجمع هاؤم، ولجماعة الإناث هاؤن.

هات: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى أعط، ويقال فعل أمر جامد.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

ومنه قول امرئ القيس:

إذا قلت هاتى ناولينى تمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل

هيت: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى أسرع وأقبل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وهو للمفرد والمثنى والجمع تأنيثًا وتذكيراً.

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

واه: اسم فعل مضارع مبنى على الفتح بمعنى أعجب وأتلهف، وينون واه بالنصب فتقول: واهاً لفلان.

ومنه قول أبى النجم العجلى:

واهًا لريا ثم واهًا واهًا يا ليت عيناها لنا وفاها

وشكان: اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى ما أسرع.

***

أسماء الأصوات

تعريفها:

ألفاظ تشبه أسماء الأفعال فى دلالتها على المقصود بدون مساعدة.

وكلها سماعية، ولا تعمل فى غيرها، وليس لها محل من الإعراب، ولم تجعل أسماء أفعال، لأنها لم تحمل ضمائر، ولم تقع فى شىء من تراكيب الكلام.

أقسامها:

تنقسم أسماء الأصوات إلى قسمين:

١- قسم يخاطب ما لا يعقل من الحيوانات، أو صغار الآدميين. نحو: «هلا» لزجر الفرس، و «عدس» لزجر البغل، و «هس» لزجر الغنم، و«كخ» لزجر الطفل.

٢- قسم يحاكى به صوت: نحو: طق، وغاق لصوت الغراب، وقب لصوت وقع السيف، وطيخ للضاحك، وطاق لصوت الضرب، وخاز ياز لصوت الذباب.

وجميع أسماء الأصوات تكون أسماء، لامتناع كونها حروفًا من قبل الاكتفاء بها، وامتناع كونها أفعالاً من قبل أنها لا تدل على الحدث والزمن.

حكم أسماء الأفعال وأسماء الأصوات:

جميع أسماء الأفعال، وأسماء الأصوات تكون مبنية، إلا ما وقع منها متمكنًا، فيجوز فيه الإعراب والبناء.

٤٠- كقول الشاعر:

دعاهن رِدْفى فارعوين لصوته ... كما رُعْت بالجوت الضماء الصواديا

الشاهد: بالجوت، فقد رويت بالكسر على أنها اسم فعل معرب، وبالفتح على أنها اسم فعل مبنى.

وإليك بعض أسماء الأصوات ومعانيها للفائدة:

أح: اسم صوت الساعل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

آخ: اسم صوت للموجوع مبنى على حركة آخره، لا محل له من الإعراب.

آها: اسم صوت الضحك مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

بس: اسم صوت لدعاء الغنم والإبل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وغالبًا ما يكون مكرراً فتقول: بس بس.

سأ: اسم صوت للحمار يورد به، أو يزجر، وهو من أسماء الأصوات التى تشبه اسم الفعل، لأنه يخاطب به ما لا يعقل من الحيوان، أو صغار الإنسان.

طق: اسم صوت لحكاية سقوط الحجارة بعضها على بعض.

يقال طقطقت الحجارة إذا جاء صوتها طق طق.

عدس: اسم صوت لزجر البغل. كقول الشاعر:

عدس ما لعباد عليك إمارة   أمنت وهذا تحملين طليق

غاق: اسم صوت للغراب مبنى على السكون.

قب: اسم صوت لوقع السيف، مبنى على السكون.

ها ها: اسم صوت لزجر الكلب، أو حضه على ملاحقة فريسته.

ومنه قول أبى نواس:

تراه فى الحضر إذا ما هابه   يكاد أن يخرج من إهابه

هئ هئ: اسم صوت تدعى به الإبل للعلف. وهأ هأ: اسم صوت لزجر الإبل.

هه: اسم صوت للتذكرة والوعيد.

هيه هيه: اسم صوت للزجر والاستزادة من محدثك أثناء الحديث.

وع: اسم صوت لابن آوى.

***

نماذج من الإعراب

٣٢- قال النابغة الذبياني:

ألكنى يا عيين إليك قولا ... سأهديه إليك، إليك عنى

ألكنى: فعل أمر مبنى على السكون بمعنى بلِّغ، وأصله إمّا: ألئكنى، فحولت كسرة الهمزة إلى اللام، وأسقطت الهمزة، أو أألكنى فحذفت الهمزة الثانية تخفيفًا[1]، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به.

يا عيين: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وعيين منادى مرخَّم حذف من آخره التاء، إذ أصله عيينة، مبنى على الضم لأنه علم مفرد، ويجوز بناؤه على الفتح وهى حركة الحرف الذى قبل التاء المحذوفة «راجع فى ذلك الترخيم».

إليك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى خذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على عيين.

قولا: مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفعل إليك.

سأهديه: السين حرف استقبال، وأهدى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

إليك: جار ومجرور متعلقان بسأهديه.

إليك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى تنح أو ابتعد.

عنى: جار ومجرور متعلقان بإليك الأخير.

الشاهد قوله: إليك قولا، وإليك عنى، فالأول اسم فعل أمر بمعنى خذ، والثانى بمعنى ابتعد.

٣٣- قال الشاعر:

إذا قالت حَذامِ فصدقوها ... فإن القول ما قالت حَذامِ

إذا قالت: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه، قالت فعل ماض، والتاء للتأنيث.

حذام: فاعل قالت مبنى على الكسر فى محل رفع.

---

(١) انظر لسان العرب ج ١ ص ٣٩٤.

والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها .

فصدقوها : الفاء رابطة لجواب الشرط ، وصدقوها فعل أمر مبنى على حذف النون وفاعله ومفعوله ، وجملة صدقوها لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

فإن القول : الفاء للتعليل ، وإن حرف توكيد ونصب ، والقول اسمها منصوب .

ما : اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر إن .

قالت حذام : قال فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث ، وحذام فاعل .

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة ما ، والعائد ضمير منصوب بقال ، والتقدير : فإن القول هو الذى قالته حذام .

الشاهد قوله : «حذام» فإنه اسم فعل مبنى على الكسر على لغة أهل الحجاز .

٣٤- قال الشاعر :

تذكرت أيامًا مضين من الصِّبى فهيهاتَ هيهاتٍ إليك رجوعها

تذكرت : فعل وفاعل . أياما : مفعول به منصوب .

مضين : مضى فعل ماض مبنى على السكون ، ونون النسوة فى محل رفع فاعله ، والجملة فى محل نصب صفة «لأيامًا» .

من الصبى : جار ومجرور متعلقان بمضين .

فهيهات : الفاء استئنافية ، وهيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد ، مبنى على الفتح وهى لغة أهل الحجاز ، وبالبناء على الكسر لغة أسد وتميم .

هيهات : توكيد لفظى . إليك : جرار ومجرور متعلقان برجوعها ، أو فى محل نصب مفعول به لرجوع .

رجوعها : فاعل هيهات الأولى ، ورجوع مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله .

١٩٧- قال تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

هيهات : اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى بعد ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو . هيهات : توكيد لفظى للأولى . ويلاحظ فى هيهات لغات كثيرة أشهرها الفتح من غير تنوين كما ذكرنا ، وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى ، أو لشبه الحرف ،

وهيهاتًا بالفتح والتنوين، وبالضم والتنوين فتقول: هيهاتٌ، وهيهاتٍ بالكسر والتنوين، وهيهاتِ بالكسر من غير تنوين، وهيهاتْ بإسكان التاء، وغيرها كثير.

لما: اللام حرف جر زائد، وما اسم موصول فى محل رفع فاعل لهيهات، وفى محل جر على اللفظ بحرف الجر الزائد.

ويجوز فى «ما» أن تكون مصدرية، والمصدر المؤول منها ومن الفعل توعدون فى محل رفع فاعل لهيهات.

توعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب على الوجه الأول.

١٩٨- قال تعالى: ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فلا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ولا ناهية.

تقل: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

لهما: جار ومجرور متعلقان بتقل.

أف: اسم فعل مضارع مبنى على الكسر مع التنوين، وتشديد الفاء، وضم الهمزة، وهى لغة من لغات كثيرة فى اسم الفعل «أف» وبها قراءة حفص، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية.

تنهرهما: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

وجملة تنهرهما معطوفة على ما قبلها.

وسنذكر بعض هذه اللغات الأخرى فى «أف» للفائدة:

١- همزة أف إما أن تكون مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة.

٢- فإن كانت الهمزة مضمومة فحاصل ضبطها أنها إما مجردة عن اللواحق، أو ملحقة بزائد.

٣- والمجردة إما أن يكون آخرها ساكنًا أو متحركًا. والمتحركة إما أن تكون مشددة، أو مخففة مع التنوين أو عدمه، والساكنة إما مشددة، أو مخففة.

٤- واللواحق لها من الزوائد إما هاء السكت، أو حرف المد، فإن كان هاء السكت فالفاء مثلثة مشددة، وإن كان حرف مد، فهو إما واو أو ياء أو ألف، والفاء فيهن مشددة، والألف إما مفخمة، أو بالإمالة المحضة، أو بين بين.

٤- وإن كانت الهمزة مكسورة فالفاء مثلثة مخففة مع التنوين، وعدمه، أو فتح الفاء وكسرها بالتشديد مع التنوين وعدمه وغيرها من اللغات التى تجاوزت الأربعين.

٣٥- قال الشاعر:

فــأوهْ لذكــراها إذا مــا ذكــرتهــا ... ومن بُعــد أرض بيننا وســمــاء

فأوه: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وأوه اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، مبنى على السكون، كما يجوز بناؤه على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

لذكراها: جار ومجرور متعلقان بأوه، وذكرى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إذا ما ذكرتها: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه، وما مصدرية حينية، وذكرتها فعل وفاعل ومفعول به، والمصدر المؤول من ما والفعل فى تأويل مصدر مجرور بالإضافة لإذا، وجواب الشرط محذوف دلت عليه القرينة فى أول الكلام وهو قوله: فأوه لذكراها. والتقدير: إذا ما ذكرنها فأوه لذكراها.

ومن بُعد أرض: الواو حرف عطف، ومن بعد جار ومجرور متعلقان بأوه، وبعد مضاف، وأرض مضاف إليه مجرور.

بيننا: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من سماء، حيث كان فى الأصل صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً على القاعدة، وبين مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وسماء: الواو حرف عطف، وسماء معطوف على أرض مجرور مثلها.

الشاهد قوله: فأوه، حيث يبنى على السكون، والكسر.

١٩٩- قال تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ [القصص: ٨٢].

ويكأن: وى اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى أتعجب، والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والكاف حرف جر يفيد التعليل وليس التشبيه، وأنّ حرف توكيد ونصب «مشبه بالفعل»، وهى وما بعدها فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة متعلق بـ «وى».

الله: لفظ الجلالة اسم أن منصوب بالفتحة.

يبسط: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

الرزق: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة يبسط فى محل رفع خبر أن.

لمن: جار ومجرور متعلقان بيبسط.

يشاء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة يشاء لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من عباده: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الفاعل.

ويقدر: الواو حرف عطف، ويقدر معطوف على ما قبله.

٣٦- قال الشاعر

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

ولقد شفى: الواو حرف قسم، والمقسم به محذوف تقديره الله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام واقعة فى جواب القسم، وقد حرف تحقيق، وشفى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر.

نفسى: مفعول به، والياء فى محل جر مضاف إليه.

وابرأ سقمها: الواو حرف عطف، وأبرأ معطوف على شفى، وسقمها مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قيل الفوارس: فاعل يطلبه كل من الفعلين شفى وأبرأ على التنازع، فالبصريون يجعلونه فاعلاً للفعل أبرأ لقربه منه، ويجعلون فاعل الفعل شفى ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، ويختار الكوفيون العكس. وقيل مضاف، والفوارس مضاف إليه.

ويك: اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى نعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

عنتر: منادى مرخم مبنى على الضم، ويجوز بنائه على الفتح، وحرف النداء محذوف، والتقدير: ياعنتر، والجملة الندائية فى محل نصب مقول القول للمصدر قيل. اقدم: فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالكسر لموافقة الروى، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول أيضًا.

وجملة لقد شفى جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

والقسم وجوابه لا محل له من الإعراب كلام مستأنف.

٣٧- قال الشاعر:

بحيهلاً يزجون كل مطية   أمام المطايا سيرها المتقاذف

بحيهلا: جار ومجرور قصد به لفظه لحكايته، وشبه الجملة متعلق بيزجون.

يزجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

كل مطية: كل مفعول به، وهو مضاف، ومطية مضاف إليه.

أمام المطايا: أمام ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والمطايا مضاف إليه، والظرف مع متعلقه فى محل جر صفة لمطية.

سيرها: مبتدأ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

المتقاذف: خبر مرفوع.

وقد ذكر البغدادى فى خزانته إعرابًا أجود من السابق فقال: أن يكون سيرها فاعلا للظرف لاعتماد الظرف على الموصوف، والمتقاذف صفة لسير.

٣٨- قال الشاعر:

هى الدنيا تقول بملء فيها   حذار حذار من بطشى وفتكى

هى الدنيا: ضمير الشأن مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ أول، والدنيا مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

تقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على الدنيا. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

بملء فيها: جار ومجرور متعلقان بتقول، وملء مضاف، وفيها مضاف إليه مجرور بالياء، وفى مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

حذار: اسم فعل أمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

حذار: توكيد لفظى لحذار الأولى.

من بطشى: جار ومجرور متعلقان بحذار، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. وفتكى: الواو حرف عطف، وفتكى معطوف على ما قبله.
وجملة: حذار وما فى حيزها فى محل نصب مفعول به مقول القول.

٣٩- قال الشاعر:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الأكفَّ كأنها لم تخلق

تذر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى يعود إلى الحرب.

الجماجم: مفعول به منصوب. ضاحيًا: حال منصوبة من الجماجم.

هاماتها: فاعل لضاحيًا لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله ضحى، وهامات مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بله الأكفَّ: بله على رواية نصب الأكف اسم فعل أمر بمعنى دع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والأكف مفعول به منصوب بالفتحة، «وهذا هو الشاهد المطلوب». وعلى رواية الجر، فبله مصدر مضاف إلى الأكف، والأكف مضاف إليه مجرور بالكسرة، وعلى رواية الرفع، فبله بمعنى كيف للاستفهام التعجبى مبنية على الفتح فى محل رفع خبر مقدم، والأكف مبتدأ مؤخر مرفوع.

كأنها: الكاف حرف جر للتشبيه، وأن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

لم تخلق: لم حرف نفى وجزم وقلب، وتخلق فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لموافقة الروى، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن.

الشاهد قوله «بله» حيث جاء اسم فعل فنصب المفعول به، كما جاء مصدرًا، وبمعنى «كيف».

٤٠- قال الشاعر :

دعــاهن ردفى فــارعــوين لصــوته كــمـا رعت بالجـوت الضـمـاء الصـواديا

دعاهن : دعا فعل ماضٍ، مبنى على الفتح المقدر على الألف، ونون النسوة فى محل نصب مفعول به.

ردفى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الفاء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وردف مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

فارعوين : الفاء عاطفة، وارعوى فعل ماضٍ، ونون النسوة فى محل رفع فاعله.

لصوته : جار ومجرور متعلقان بارعوين.

كما رعت : الكاف للتشبيه، وما مصدرية، ورعت فعل وفاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بارعوين.

بالجوت : جار ومجرور متعلقان برعت.

الضماء : مفعول به لرعت. الصواديا : صفة منصوبة للظماء.

الشاهد قوله : بالجوت، حيث دخلت أل التعريف على على اسم الصوت، وهو «جوت».

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء الثانى من الموسوعة

ويليه الجزء الثالث مبدوءاً بالمرفوعات

***

الفهرس

***